العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الأحد 8 مايو/ أيار 2022 م 7 شوال 1443 هـ ◻ العدد 2806 السنة الثامنة
Sunday 8 May 2022

الأميركيات والإجهاض: حق مهدد

تتجه المحكمة الأميركية العليا إلى إلغاء قرار يسمح بالإجهاض، ويعود إلى عام 1973. حقّ دستوري أساسي لملايين الأميركيات يريد المحافظون إسقاطه. [19.18]

لم يكن **محمد عبد الوهاب** مجرد ندّ في ميدان الفن، إذ كان يمتلك قدرات الاطلاع على الأعمال قبل خروجها إلى النور.
26

أوكرانيا تستعد لتصعيد روسي إضافي

- استعراض يوم النصر: مشاركة طائرات روسية مخصصة لنشوب مواجهة نووية
- الكرملين ينفي نية بوتين إعلان حرب مفتوحة: سيحين وقت الاحتفال في ماريوبول
- احتدام القصف من أوديسا إلى خاركيف... وموسكو تعلن استهداف أسلحة أميركية
- العمليات الحربية مستمرة ضد المتحصنين في مصنع آزوفستال

التفاصيل صفحة 8

مشروع منطقة آمنة لمليون سوري

تريد الحكومة التركية إعادة مليون لاجئ سوري إلى بلدهم، وهو مشروع يحيي فكرة منطقة آمنة كانت أنقرة ترغب في إنشائها منذ عشر سنوات.

5.4

تقول الحكومة التركية إنه سيتم تشييد 100 ألف منزل في إدلب لإيواء العائدين (محمد سعيد/الأناضول)

في العدد

02 | سياسة
أزمة سنجار العراقية: هل توقف الضغوط تقدّم الجيش؟

06 | اليمن: الهدنة غير كافية لدفع الحل السياسي

10 | اقتصاد
مصر: خطوات تمهيدية لـ إلغاء دعم رغيف الخبز

13 | تحقيقات
ظاهرة انتحال صفة طبية في الضفّة الغربية

21 | ميديا
إيلون ماسك وتويتر: وعود بالمليارات
24 | ثقافة

تخفّفاً من نبوءة التأسيس: أطوار قصيدة النثر العربية [2/2]

الحدث

مفاوضات الاتفاق النووي: محاولة إنقاذ أوروبية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

تقود أوروبا مساعي جديدة لإنقاذ مفاوضات إحياء الاتفاق النووي في فيينا، وكشفت مصادر إيرانية مطلعة، لـ«العربي الجديد»، أمس السبت، أن نائب رئيس السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إنريكي مورا (الصورة)، سيزور طهران بعد غد الثلاثاء، لبحث العقبات المتبقية أمام المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق. وقالت المصادر الإيرانية، إن مورا كان بصدد زيارة طهران قبل أسابيع، لكن السلطات الإيرانية لم تبد الرغبة الكافية لإنجاز الزيارة لـ«كونها لم تكن تأتي بجديد في الرد على المطالب الإيرانية بشأن القضايا المتبقية»، وعلى رأسها رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب الأميركية. وأضافت المصادر أن الموافقة على زيارة مورا «جاءت بعد حديث أوروبي عن وجود ما يمكن اعتباره مبادرة أميركية أوروبية لدفع المفاوضات باتجاه حلحلة القضايا المتبقية»، غير أنها أكدت أنها لا تعلم تفاصيل المبادرة. وقالت المصادر إن مورا سيمكث في طهران حتى يوم الجمعة المقبل، وسيخوض جولات تفاوض مكثفة مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، فضلاً عن لقاءات أخرى مع مسؤولين إيرانيين، في مقدمتهم وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان.

من جهتها، أكدت وكالة «نور نيوز» الإيرانية المقربة من مجلس الأمن القومي الإيراني، في وقت لاحق أمس، أن مورا سيزور إيران الثلاثاء المقبل، وقالت إن الزيارة يمكن أن تمثل «خطوة جديدة للمشاورات البناءة حول القضايا المتبقية القليلة بالنظر إلى دور الاتحاد الأوروبي في تبادل المواقف بين طهران وواشنطن». يُشار إلى أن رفع «الحرس الثوري» الإيراني من قائمة الإرهاب الأميركية يعتبر أهم قضية عالقة أمام مفاوضات فيينا للتوصل إلى اتفاق. وفي السياق، قال ممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل، أمس، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، إنه بصدد طرح حل وسط بشأن تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية. وشرح أن مبادرته تقترح رفع صفة «الإرهاب» عن الحرس الثوري، على أن يبقى هذا التصنيف لمركّبات أخرى من المنظمة.

تتضارب المعلومات حول عملية الجيش العراقي في مدينة سنجار، شمالي البلاد، للسيطرة على مناطق تخضع لنفوذ مليشيات تابعة لحزب العمال الكردستاني. ففيما يؤكد الجيش أنه يواصل مهامه في المنطقة، تكشف معطيات ميدانية عن توقف هذه العملية، وسط تفسيرات متباينة لأسباب ذلك

أزمة سنجار العراقية
هل توقف الضغوط السياسية تقدّم الجيش؟

اطلق الجيش العراقي خطة انتشار جديدة في سنجار (أحمد الربيعي/فرانس برس)

بغداد ـ **عادل النواب**

نجحت قوات الجيش العراقي بالسيطرة على مناطق عدة في ضواحي مدينة سنجار في محافظة نينوى شمالي العراق، في الأيام الأخيرة، على حساب مليشيات تابعة لحزب العمال الكردستاني، قبل أن تبرز مؤشرات على توقف عملية التقدم في المنطقة. وتتباين تفسيرات هذا التوقف، بين من يتحدث عن تحقيق الجيش هدفه بطرد المليشيات من مركز مدينة سنجار، وبين حديث مصادر سياسية لـ«العربي الجديد» عن تعرّض نينوى لضغوط كبيرة من الحكومة المحلية والقوى المتنفذة لوقف تحرك الجيش، إلا أن الأخير ينفي ذلك، مؤكداً استمرار عمليات فرض القانون في المدينة.

تهدئة بلا استقرار

قال رئيس مركز «التفكير السياسي» إحسان الشمري، لـ«العربي الجديد»، إن «التهدئة حالياً في سنجار جاءت بدفع من جهات معينة، فهناك أطراف عدة تجد أنه ليس من مصلحتنا القضاء على حزب العمال الكردستاني في المدينة، ولهذا دفعت نحو التهدئة كحل مؤقت، لكن هذا الأمر لن ينتج أي استقرار». واعتبر أن «استقرار سنجار بحاجة إلى تفاهمات داخلية بين بغداد من جهة وإقليم كردستان من جهة أخرى، وبين القوى المتنفذة التقليدية في بغداد بشكل رئيسي».

وبدأت الاشتباكات في سنجار (115 كيلومتراً غربي الموصل)، في 2 مايو/ أيار الحالي، مع إطلاق الجيش العراقي خطة انتشار جديدة في ناحية سنوني شمالي المدينة، التي تخضع لنفوذ فصائل مسلحة مرتبطة بحزب العمال الكردستاني، وترفض وجود قوات الجيش أو الشرطة فيها. وسبّبت الاشتباكات موجة نزوح جديدة لمئات العوائل إلى مخيمات النزوح في إقليم كردستان، هرباً من الأوضاع غير المستقرة. وأسفرت المواجهات التي جرت بين 2 و4 من الشهر الحالي عن مقتل جندي بالجيش وجرح 11 آخرين مقابل ثلاثة قتلى ونحو 20 مصاباً من أفراد مليشيا «وحدات حماية سنجار»، الذراع المحلية لحزب العمال.

ونجحت قوات الجيش، فجر أول من أمس الجمعة، في فرض سيطرتها العسكرية على مناطق عدة في ضواحي سنجار، بما فيها بلدة سنوني ومجمع حطين وعدد من الطرق الرابطة بين هذه المناطق وبين مركز مدينة سنجار. كما استعادت قوات الجيش السيطرة على عدة مبانٍ ومقرات حكومية كانت تخضع لسيطرة المليشيات التابعة لحزب العمال الكردستاني، وذلك عقب اشتباكات متقطعة أوقعت خسائر من كلا الطرفين. وأصدرت قيادة العمليات العراقية المشتركة يومي الخميس والجمعة الماضيين عدة بيانات عسكرية موجهة لأهالي سنجار، تطالبهم بعدم النزوح والبقاء في منازلهم، وتذكّرهم بأن مهمة الجيش الحفاظ على أمن المدينة وسيادة القانون فيها، مع وعود بإعادة الإعمار والبناء وتأهيل الخدمات ضمن مرحلة ثانية مقبلة تأتي لاحقاً.

إلا أن مسؤولين محليين في محافظتي دهوك وأربيل في إقليم كردستان يؤكدون استمرار عمليات النزوح حتى مع انتهاء الاشتباكات. وقد وصل نحو 10 آلاف شخص من أهالي سنجار إلى مخيمات ومعسكرات نزوح جنوبي دهوك وغرب أربيل، بحسب تصريح صحافي لمدير دائرة الهجرة في دهوك، بير جعفر.

وفي السياق، قال مصدر عسكري في قيادة عمليات نينوى لـ«العربي الجديد» إن «قوات الفرقتين العشرين والخامسة عشرة، والفرقة المدرعة التاسعة، نجحت خلال الأيام الثلاثة الأولى من عمليات الانتشار (2 و3 و4 مايو الحالي) في السيطرة على مناطق حيوية ومهمة وطرد المسلحين التابعين لحزب العمال منها، مثل مجمع حطين ومنطقة دوكري ومحلات عبد الله، وعمارة اوات علي، وشرق منطقة خانصور» وأكد المصدر أن «القوات العراقية تفرض سيطرتها حالياً على مناطق الأحياء السكنية ومراكز سنجار وسنوني بالكامل، إلى جانب قرى مختلفة حققت فيها وجوداً في الأيام الأولى من عملية فرض القانون». لكنه لفت إلى أن «العملية العسكرية لم تحقق كل أهدافها» لأسباب قال إنها «ترتبط بتوجيهات القيادة العسكرية في بغداد، وكذلك صعوبات تتعلق بتحصن المليشيات بالمدنيين وعمليات النزوح التي أخذت بالازدياد، لكن الجيش حقق جزءاً كبيراً منها».

وأقر المتحدث نفسه بأن «مناطق خانصور وفيشخابور وجبل سنجار ما زالت معاقل رئيسية لحزب العمال والتشكيلات المرتبطة به، وهناك مقرات كاملة ومخابئ سلاح داخل كهوف وأنفاق حفرها الحزب بمساعدة سوريين متخصصين بعمليات الحفر تم استقدامهم في الأشهر الماضية من الحسكة المجاورة، داخل جبل سنجار غربي المدينة». لكن نائباً مستقلاً في البرلمان العراقي تحدث عن ضغوط سياسية وأخرى لفصائل مسلحة، كانت سبباً في وقف تقدّم الجيش العراقي في سنجار. وقال النائب، الذي طلب عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «أطرافاً سياسية وفصائل مسلحة اتهمت رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بأنه أطلق العملية في سنجار في هذا التوقيت، تجاوباً مع المطالب التركية بمكافحة حزب العمال وأذرعه في سنجار».

ولفت إلى أن «مهمة الجيش العراقي الجديدة كانت تنفيذ أوامر قبض بحق متورطين بعمليات استهداف الجيش وإعاقة عودة الدوائر الحكومية والقضائية للمدينة، وكذلك بعمليات تهريب مخدرات وأسلحة بين العراق وسورية، عبر منطقة فيشخابور، إلى جانب فرض سلطة الدولة ووقف ظاهرة ما يعرف بالمواقع الخاصة، وهي مناطق ترفض الفصائل المسلحة دخول الجيش أو الشرطة إليها».

وأشار إلى أن «الضغوط أدت إلى وقف عمليات الجيش، وفي الوقت نفسه تدخّلت فصائل مسلحة لإقناع مسلحي وحدات حماية سنجار وأيزيدي خان (المرتبطة بحزب العمال الكردستاني)، بوقف مهاجمة الجيش والانسحاب إلى خارج المناطق السكنية والبقاء في أطراف سنجار وسنوني وعدد من القرى العربية التي يريد الجيش العراقي إعادة أهلها إليها وتقع جنوب وشرقي سنجار، مقابل ضمان عدم ملاحقتهم، والسماح بدخولهم المدينة والبلدات التابعة لها، لكن بدون سلاح وبصفة مدنية».

ووفقاً للمصدر ذاته، فإن مسلحي «وحدات حماية سنجار» ومليشيا «أيزيدي خان» «انسحبوا من مراكز الأحياء السكنية والأسواق والمجمعات الماهولة بالسكان ضمن مركز مدينة سنجار، وناحية سنوني ومجمع حطين وقرى عين الغزال والكرسي وعرب شمر وقرى أخرى مجاورة لها، باتجاه معسكرات وثكنات تمتلكها تلك الجماعات في جبل سنجار وخانصور وفيشخابور المحاذية للحدود العراقية السورية ضمن التفاهمات التي جرت أخيراً».

وأكد أن مبنى المستشفى العسكري في سنوني، الذي كان خاضعاً لسيطرة مسلحي وحدات حماية سنجار المعروفة اختصاراً بـ«اليبشة»، جرت السيطرة عليه من قبل القوات العراقية. وأوضح النائب أن «سنجار وضواحيها تشهد حالياً ما يمكن اعتباره هدوءاً حذراً، ولهذا، فإن القوات التي وصلت أخيراً للمدينة ما زالت تنتشر وكذلك الدروع والدبابات، واحتمالية عودة المواجهات قائمة في حال عاودت تلك الجماعات الانتشار داخل المناطق السكنية».

إلا أن المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، أكد لـ«العربي الجديد» أن «عمليات فرض القانون مستمرة في مدينة سنجار ولن تتوقف إلى حين تحقيق كامل الأهداف، التي انطلقت من أجلها». وقال الخفاجي إن «عمليات الجيش حققت نجاحاً كبيراً في سنجار، ولا يمكن القبول بقوة أخرى غير القوات النظامية هناك». وأضاف أنه «تم إخلاء سنجار حالياً من أي مظاهر مسلحة، كما تم إغلاق المقار الحزبية التي تعمل ضد الدولة العراقية والقانون»، في إشارة إلى مقرات حزب العمال الكردستاني. وتحدث عن أن «التعزيزات العسكرية الموجودة كافية لمواجهة أي تحدٍ أمني، مع وجود طيران الجيش الذي كان له دور مميز في عمليات فرض القانون، وأي مظاهر مسلحة ستظهر لاحقاً، ستواجه بشدة».

من جهته، قال عضو البرلمان العراقي عن مدينة سنجار، محمد خليل، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «الحكومة مطالبة بعدم وقف عمليات فرض القانون في المدينة، والعمل بعيداً عن أي ضغوط سياسية كما نسمع الآن». واعتبر أن «الوضع في سنجار يحتاج مزيداً من عمليات ضبط الأمن، ولا يمكن استقراره مع وجود عناصر مسلحة تعمل ضد الدولة، داخل المدينة أو في ضواحيها، مع أسلحة متوسطة وثقيلة». وأضاف أن «وجود مليشيات تابعة لمسلحي حزب العمال الكردستاني في سنجار، هو الذي منع تطبيق اتفاق بغداد أربيل بخصوص تطبيع الأوضاع في سنجار (تم توقيعه في أكتوبر/ تشرين الأول 2020)، فعناصر هذه المليشيات تمنع تطبيق الاتفاق من خلال سيطرتها على بعض المناطق بقوة السلاح، وكذلك بدعم أطراف عراقية متنفذة، سياسية ومسلحة لها». واعتبر خليل أن «ابتعاد مسلحي حزب العمال الكردستاني عن الأنظار أو انسحابهم من بعض المناطق لا يعني أن المشكلة انتهت، هذه مناورة مكشوفة، ووجودهم يعني استمرار الأزمة، ولهذا يجب استمرار عمليات الجيش».

وحول المشهد العام في سنجار، أمنياً وسياسياً، قال رئيس مركز «التفكير السياسي» في بغداد، إحسان الشمري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «ملف سنجار وحزب العمال كان يجب أن يبقى بيد الحكومة في بغداد، لكنه تحوّل إلى ملف سياسي وأصبح محور صراع أيضاً». وأضاف أن «الأوضاع في سنجار باتت انعكاساً لطبيعة الصراع الإقليمي، خصوصاً بين إيران وتركيا، وبعض الأطراف الأخرى». واعتبر أن «الذهاب إلى تهدئة الأوضاع في سنجار حالياً لا يمكن اعتباره حلاً، فهذه التهدئة هي ترحيل للأزمة ليس أكثر، ولهذا على الحكومة أن تأخذ مساحتها في التصدي لأي جهة تريد جعل الأراضي العراقية ساحة صراع إقليمي أو ساحة صراع بين أطراف سياسية داخلية».

للحديث تتمة...

استثمار الأسد في العفو

عيسى سمسم

بعد يومين من تفجّر الأنباء، عن مجزرة التضامن في دمشق التي ارتكبها النظام السوري عام 2013، والتي صنعت قضية رأي عام ضد جرائمه تسببت بإربك شديد له، أصدر رئيس النظام بشار الأسد مرسوم عفو عن الجرائم الجنائية والإرهابية التي لم تتسبّب في وفاة أشخاص.

كذلك اتخذ النظام مجموعة من الإجراءات، بدا أنها تستهدف إشغال الرأي العام. فغيّر وزير الدفاع، ثم عيّن رئيساً للأركان في جيشه، بعد أن كان هذا المنصب شاغراً لسنوات. إلا أن المرسوم الأبرز كان العفو الذي حاول الاستثمار من خلاله على عدة مستويات، فمن ناحية تمكّن من إشغال الرأي العام السوري عن المجزرة بموضوع المعتقلين، كما حاول أن يصوّر الموضوع داخلياً على أنه مصالحة وطنية، ودولياً على أنه إحدى خطوات بناء الثقة مع المجتمع الدولي، تطبيقاً لمبادرة المبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن «خطوة بخطوة»، التي كان رفضها سابقاً.

ويحاول النظام من خلال المرسوم تجنّب عقوبات إضافية على خلفية مجزرة التضامن. إلا أن الغموض الذي اكتنف تأويل التعليمات التنفيذية للمرسوم، والتي لم يتوضح خلالها من المعتقلين الذين سيشملهم المرسوم، وعدم إصدار قائمة بأسماء الذين سيتم الإفراج عنهم، إضافة إلى إفراج النظام عن عدد ضئيل من المعتقلين لم يتجاوز 400 شخص حتى الآن معظمهم من المعتقلين حديثاً، مقارنة بمئات آلاف المعتقلين في السجون منذ بداية الثورة، يشي بأن النظام غير جاد بحل قضية المعتقلين من خلال هذا المرسوم.

كما أن محاولة النظام إشغال الرأي العام عن مجزرة التضامن قلب السحر على الساحر، إذ كشفت صور آلاف المواطنين الذين جاؤوا بانتظار معتقليهم الكم الهائل من المعتقلين داخل سجون النظام والذين كان ينكر وجودهم أصلاً. فعمد إلى تفريق حشود المواطنين وتهديدهم عبر أجهزته الأمنية لعدم التجمّع. كما أن العدد القليل من المفرج عنهم، وإفساح المجال أمام السماسرة للتدخل كوسطاء من أجل إدراج أسماء معتقلين ضمن قوائم المفرج عنهم، يشي بأن النظام يحاول أن يستثمر المرسوم مالياً، ويبتز المواطنين مقابل الإفراج عن أبنائهم. مهما يكن من أمر هذا المرسوم، فهو لا يؤسس لأي خطوة على طريق مصالحة أو حل سياسي، ما لم يترجم بخطوات عملية يتم خلالها الإفراج عن مئات آلاف المعتقلين ويتبين من خلالها مصير عشرات آلاف المختفين في سجون النظام.

■ تونس

حوار مرتجَل وجمهورية بلا ملامح

تونس ـ **صلاح الدين الجورشي**

تتسارع الأحداث في تونس نحو اتجاهين متناقضين: اتجاه يصرّ الرئيس قيس سعيّد على الالتزام به إلى آخر الطريق من دون أي تعديل أو تبديل أو تنازل إلى أن يؤسس حكمه، ويقطع مع المسار الذي انطلق بعد ثورة الرابع عشر من يناير/ كانون الثاني 2011، غير عابئ بكل الذين اعترضوا على أجندته، سواء بشكل جذري أو جزئي. في المقابل، هناك اتجاه نقيض يعمل أصحابه على التصدي للرئيس بوسائل سلمية من أجل وضع حد لمغامرته السياسية، ومحاولة إنقاذ الانتقال الديمقراطي من الهوة العميقة التي وقع فيها. فالوقت المتبقي أصبح ضاغطاً وخانقاً، والحد الفاصل بين النجاح والإخفاق سيكون يوم 25 يوليو/ تموز المقبل، تاريخ الاستفتاء الذي ينوي سعيّد تنظيمه من أجل دعم شرعيته، وسحب البساط كلياً من تحت أقدام خصومه. ولا يعرف إلى حد الآن لمن يعمل الزمن: لصالح الرئيس أم ضده؟

يخوض سعيّد حرباً حقيقية على جبهات متعددة وفي الوقت نفسه. لهذا يبدو عليه الارتباك، ويطغى على ردود أفعاله التوتر والخوف من المفاجآت غير السارة. لهذا عندما تتعدد الضغوط عليه، ويستشعر الخطر، يلجأ إلى المؤسسة الأمنية بالخصوص، يفصح لها عن هواجسه، ويستمد منها القوة والصمود في وجه أعدائه الذين تعددت محاورهم، وتنوّعت أسلحتهم، وتكاثرت أصواتهم وحساباتهم. فخلال الأيام الأخيرة، لجأت بعض الأطراف الخفية إلى أسلوب إشعال الحرائق في الحقول والمزارع والمصانع، وحتى في بعض الموانئ. وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة الإجرامية لا تزال في بدايتها ولم تخرج عن السيطرة، ونددت بها جميع الأطراف، إلا أن رئيس الدولة وأنصاره سارعوا نحو توجيه الاتهام إلى المعارضة، وتحديداً إلى حركة النهضة، في محاولة للمزيد من عزلها وتجريمها. لكن من الصعب تصديق مثل هذه التهمة، خصوصاً أن الحركة تتعرض حالياً إلى تحريض واسع ضدها من قبل أنصار الرئيس، وسارعت نحو تقديم شكوى رسمية ضد مجهولين أقدموا على حرق أحد مقراتها في وقت سابق.

على الرغم من خطورة ظاهرة الحرائق، وفي انتظار الكشف عن الجهات التي تقف وراءها، أبرزت الأسابيع القليلة الماضية تعرّض سعيّد إلى هجمات سياسية متعددة المصادر، وضعته أمام تحديات جديدة وصعبة إلى حد كبير. كان آخر هذه الهجمات مسلسل التسريبات لمكالمات هاتفية منسوبة إلى مديرة الديوان الرئاسي السابقة ناديا عكاشة، والتي فُتح في شأنها تحقيق أمني وقضائي. وتكمن خطورة هذه المكالمات الهاتفية الخاصة التي لم تثبت صحتها، في تعرضها إلى الجوانب الخفية وغير المعلومة من نشاط رئيس الدولة، بما في ذلك حالته الصحية.

على صعيد آخر، لم يتوقع الرئيس وأنصاره الخطوة الاستباقية التي أقدمت عليها «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، حين عمد المتحدث باسمها أحمد نجيب الشابي إلى تنظيم مؤتمر صحافي الخميس الماضي، اتهم خلاله أنصار سعيّد بالتخطيط للهجوم على مقرات أحزاب المعارضة وحرقها، وقوله إن رئيس الدولة سيعتمد على أجواء الفوضى لحل هذه الأحزاب واعتقال قادتها أو وضعهم في الإقامة الجبرية. هذا الهجوم السياسي المباغت أربك الرئيس، ودفعه إلى رد الفعل باتهامه «الجبهة» بالوقوف وراء الحرائق التي شهدتها البلاد أخيراً، فكان ذلك دليلاً على أن المعارضة بدأت تحشر السلطة في زاوية صعبة. أخيراً، زادت الأزمة الاقتصادية استفحالاً بسبب عدم حدوث تغيير في موقف صندوق النقد الدولي من الملف التونسي. فنسق الغلاء لا يزال يسير في خط تصاعدي.

كذلك تستمرّ الضائقة المالية في العصف بميزانية الدولة، في ظلّ سوء إدارة السلطة للعلاقات الخارجية مع الدول الكبرى المؤثرة في تونس. هذا كله بدأ ينعكس بوضوح على ثقة المواطنين برئيس الدولة. وعلى الرغم من أن سعيّد لم يتخل نهائياً عن دعم القيادة النقابية المتمثلة بالاتحاد العام التونسي للشغل، إلا أن هذه القيادة لم تمنحه الثقة كاملة في ما يتعلق بالتوجهات الاقتصادية، وإنما أيضاً تستمر في التأكيد أن الاتحاد «لن يشارك في أي جريمة لقتل الأحزاب»، كما ورد في تدوينة أخيراً للقيادي النقابي البارز سامي الطاهري، وحتى زميل سعيّد الذي دافع عنه مطولاً بعد انفراده بالسلطة، أصبح لا يتوانى في نقده بطريقة جارحة، إذ قال أستاذ القانون الدستوري الصغير الزكراوي، أخيراً، إن «رئيس الجمهورية يكتب دستوراً جديداً، ولا أحد من أساتذة القانون الذين يحترمون أنفسهم سيشارك في لجنة إعداده». وأضاف أن سلوك الرئيس «لا يؤسس للديمومة، وهو يريد دستوراً على المقاس سينتهي حتماً بنهاية حكمه».

> اتحاد الشغل «لن يشارك في أي جريمة لقتل الأحزاب»

خلال تظاهرة مناهضة لسعيّد في إبريل الماضي (ياسين قاداني/ الأناضول)

تصطدم الخطة التركية بإنشاء منطقة آمنة في شمال سورية وإعادة مليون لاجئ سوري إليها، بالعديد من المعوقات الأمنية والسياسية، لعل أبرزها الوضع الأمني غير المستقر في تلك المنطقة، فضلاً عن عدم وجود توافق أو قرار دولي حول الخطة التركية

منطقة آمنة في سورية

مشروع تركي يصطدم بمعوقات أمنية وسياسية

غازي عنتاب ـ **امين العاصي**
إسطنبول ـ **جابر عمر**

في خضم الجدل حول اللاجئين السوريين في تركيا، وهو الملف الذي تستخدمه المعارضة التركية في وجه الحكومة قبيل الانتخابات التي ستشهدها البلاد العام المقبل، أخرجت السلطات التركية إلى العلن مشروع إنشاء منطقة آمنة لإعادة نحو مليون سوري إلى بلادهم، في عودة إلى هذا المخطط الذي تطرحه منذ عام 2012، ولكن بدوافع ومعطيات مختلفة هذه المرة. غير أن هذا المخطط، الذي لم تتضح تفاصيله الكاملة إلى اليوم، يصطدم بالعديد من المعوقات، لعل أبرزها الوضع الأمني غير المستقر في الشمال السوري، الواقع تحت تهديد دائم من نظام بشار الأسد المدعوم من روسيا. هذا بالإضافة إلى انتشار مجموعات متطرفة في المنطقة كـ«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، التي قد تهدد العائدين، وتشكّل مبرراً لقصف هذه المنطقة. كذلك، يغيب التوافق الدولي من قبل كل الدول الفاعلة في الملف السوري على هذه الخطوة وتأمين تغطية لها. وأعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الثلاثاء الماضي، عن تحضير أنقرة لمشروع يتيح «العودة الطوعية» لمليون سوري إلى بلادهم. وقال، في رسالة مصورة خلال مراسم تسليم منازل مبنية من الطوب في إدلب السورية، إن المشروع سيتم تنفيذه بدعم من منظمات مدنية تركية ودولية، في 13 منطقة، على رأسها أعزاز وجرابلس والباب وتل أبيض ورأس العين، بالتعاون مع المجالس المحلية في تلك المناطق.

من جهته، أوضح وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، خلال تدشين القرية السكنية قرب تجمع مخيمات الكومنة القريبة من بلدة سرمدا شمال إدلب، أن عدد اللاجئين السوريين المتواجدين في تركيا تحت الحماية المؤقتة، بلغ نحو ثلاثة ملايين و762 ألفا، حصل 200 ألف و950 منهم على الجنسية التركية.

كما أكد صويلو، في مقابلة تلفزيونية الخميس الماضي، أن بلاده بصدد بناء نحو 100 ألف منزل في محافظة إدلب، وتسليمها مع حلول نهاية العام الحالي. وأوضح أن تمويل مشاريع المنازل، والتي تبلغ مساحاتها 40 و60 و80 متراً مربعاً، هو من المنظمات الخيرية الدولية بالكامل. وأشار إلى أن خطة المشروع التي تستهدف مليون لاجئ سوري، تهدف إلى بناء 250 ألف منزل، على امتداد الشمال السوري في مناطق النفوذ التركي، في مدن جرابلس والباب وتل أبيض ورأس العين، إضافة إلى إدلب.

ومن الواضح أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، يحاول سحب ورقة اللاجئين من يد المعارضة التركية التي صعّدت من خطابها التحريضي ضد اللاجئين السوريين. وبدأت الحكومة طريقة تعاطٍ جديدة مع اللاجئين السوريين منذ أيام، وألغت ما يُعرف بـ«إجازة العيد» التي كانت تُمنح للاجئين لزيارة ذويهم في الداخل السوري خلال الأعياد. واعترض حزب «الحركة القومية التركية»، المتحالف مع «العدالة والتنمية»، على السماح للسوريين بقضاء العيد في بلادهم، وهو ما دفع الحكومة إلى إلغاء الإجازة على الفور، في خطوة أربكت اللاجئين السوريين الذين باتوا ورقة انتخابية مهمة في تركيا، في ظل اتهامات تلاحقهم بإرهاق الاقتصاد والتسبب في زيادة الأسعار.

ولكن الخطة التركية لإعادة مليون سوري إلى بلادهم تصطدم بالعديد من المعوقات، لعل أبرزها الوضع الأمني غير المستقر، إذ ما يزال الشمال السوري يتعرض لقصف جوي ومدفعي من الطيران الروسي وقوات النظام، على الرغم من التفاهمات بين موسكو وأنقرة والتي تحكم الشمال الغربي من سورية منذ مارس/آذار 2020، وفق اتفاق وُقّع في موسكو.

وتخضع إدلب وبعض محيطها لسيطرة فصيل «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) وهو فصيل متطرف يفرض قوانينه المتشددة على سكان المنطقة، لذا من الصعوبة بمكان عودة لاجئين سوريين إلى الشمال الغربي من سورية من دون أن تكون حياتهم مهددة. كما عجزت فصائل المعارضة في مناطق سيطرتها في ريف حلب الشمالي وفي شرقي نهر الفرات، عن ضبط الأوضاع الأمنية في هذه المناطق التي يتعرض سكانها لتجاوزات متعددة من مجموعات خارجة عن القانون. ويعدّ غياب الخدمات وفرص العمل من المعوقات الكبيرة أمام عودة اللاجئين، إذ يعاني نحو خمسة ملايين سوري يقطنون مناطق الشمال الآن، من ظروف معيشية خانقة، فالوضع الأمني المضطرب يحول دون إقامة مشروعات اقتصادية توفر فرص عمل لعشرات الآف العاطلين.

الوضع الأمني غير المستقر شمالي سورية من أبرز المعوقات

عدم وجود قرار دولي يهدد خطة إنشاء المنطقة الآمنة

ومن أبرز المخاطر التي تهدد إنشاء منطقة آمنة في شمال سورية، عدم وجود قرار دولي بأعتمادها كمنطقة آمنة محظورة على الطيران، الأمر الذي يجعلها عرضة للقصف من النظام وإيران وروسيا. فالنظام وموسكو يعتمدان أساساً في مواجهة المعارضة على قصف المناطق المدنية والبنى التحتية، وقد قام النظام خلال السنوات السابقة بتدمير مدن بأكملها، من خلال الصواريخ وإلقاء البراميل المتفجرة عليها. كما استخدمت روسيا مرات عديدة قصف المدنيين كوسيلة للضغط على المعارضة من أجل القبول بقرارات معينة، الأمر الذي يجعل من هذه المنطقة هدفاً مهماً للنظام وحلفائه. ولا يمكن إغفال تجربة تركيا مع حلفاء النظام، عبر اتفاقات خفض التصعيد التي بدأت بعنوان وقف إطلاق النار، وانتهت بقضم النظام وروسيا معظم المناطق التي سميت مناطق خفض تصعيد. وفي حال كان تعويل تركيا على انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، فهو تعويل على ظرف مؤقت لا يتناسب مع إنشاء منطقة مستدامة لإعادة اللاجئين، التي تتطلب إعادتهم أن تكون جزءاً من حل سياسي لسورية بإشراف أممي.

وفي هذا الصدد، أوضح الباحث في مركز «الحوار السوري» أحمد قربي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هناك «معوقات قانونية» أمام تنفيذ الخطة التركية؛ «سواء في تركيا أو في شمال سورية»، مضيفاً: «إعادة مليون لاجئ ليس سهلاً ويجر إشكاليات على تركيا». وتابع: «بعد تسريب فيديو مجزرة التضامن قبل أيام، تأكد أن إعادة السوريين ليست آمنة حتى إلى المناطق التي تشرف عليها تركيا، فلا توجد صيغة لوقف إطلاق النار أو حظر طيران». ورأى قربي أن الخطوة التركية «يمكن أن تدفع الدول الأوروبية إلى إعادة لاجئين لديها»، مضيفاً: «المناطق في الشمال السوري ليست آمنة، فهي مهددة من النظام والروس». وأشار إلى أن «التضييق على اللاجئين ربما يجبرهم على العودة، ولكن لن تكون عودة آمنة»، مضيفاً أن «العودة يجب أن تكون طوعية وآمنة».

ولفت إلى إشكالية أخرى وهي «ملكية الأراضي التي تقام عليها البيوت، فهذه قضية ليست سهلة، ويمكن أن تؤدي إلى تغيير ديمغرافي، أو توطين». وتساءل عن الجهة السورية التي «تعطي الشرعية لهذا الأمر»، مشيراً إلى أن «المجالس المحلية لا تملك هذا الحق. وتأمين التمويل لهذا المشروع أيضاً ليس بالأمر السهل». ولفت إلى أن هناك «معوقات أمنية كبيرة، فحتى الجنود الأتراك يتعرضون لهجمات، وقد قُتل وأصيب عدد منهم في الشمال السوري». وفي السياق ذاته، أكدت مصادر دبلوماسية تركية مطلعة لـ«العربي الجديد»، أنه «لا توجد خطط جديدة عاجلة للتنفيذ الفوري حول أمن المنطقة، لجهة التواصل مع الأطراف والقوى المعنية». وأوضحت أن «تركيا وروسيا متفقتان حالياً على استمرار التهدئة في المنطقة، في خضم الحرب الروسية على أوكرانيا»، معتبرة أنه «في ظل وجود التوافقات التركية الروسية «فإن النظام غير قادر على تهديد هذه المناطق».

وأشارت المصادر إلى أنه «لم تجر في الفترة القريبة أي اجتماعات تركية روسية جديدة تخص المنطقة، وهو دليل على استمرار التوافقات السابقة من دون وجود جديد فيها». وأوضحت أن «العمل جار من قبل تركيا لتعزيز القيادة الموحدة لفصائل المعارضة السورية في شمال البلاد»، مشيرة إلى أن «وجود القوات التركية في المنطقة هو عامل ضمان لوحدة هذه الفصائل». وأضافت المصادر أن «التحديات الأمنية المرتبطة بالتنظيمات المسلحة وعملياتها تقلق المنطقة، والقوات التركية تبذل جهوداً من أجل منع هذه الخروقات».

وحول خطط الحكومة التركية حيال العودة الطوعية لمليون لاجئ سوري، أوضحت المصادر أنه «لا توجد كذلك خطط عاجلة للتنفيذ في هذه المرحلة، سواء في المنطقة الآمنة أو لجهة العودة الطوعية». وقالت إنه «لم تصدر تعليمات للمجالس المحلية، ولا للولاة في الولايات التركية المجاورة للمناطق الآمنة عن خطط للتنفيذ الفوري». وأوضحت أن خطط إعادة نحو مليون سوري «ستكون عبر المؤسسات بشكل متدرج من الأدنى للأعلى»، مشيرةً إلى أنه «من هذه الخطط بناء مزيد من المناطق السكنية وتجهيز بنيتها التحتية». وتابعت «ستكون هناك زيارة رفيعة للمنطقة قريباً من أحد الوزراء لتحديد أماكن البناء الجديدة، لبدء المشاريع والخطط المستقبلية للعودة الطوعية».

وفي الإطار ذاته، أشار الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية، طه عودة أوغلو، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن إعلان أردوغان منذ أيام خطة لإعادة اللاجئين السوريين إلى المناطق التي يؤكد بأنها باتت آمنة «ليس جديداً». وأضاف «إلا أن طرح الأمر بجدية أكبر في التوقيت الحالي آثار الكثير من التساؤلات لأسباب عدة، أولها أن الطرح جاء بعد أيام من زيارته السعودية، وبعد سلسلة القرارات التدريجية التي اتخذتها الحكومة ضد الوجود السوري في البلاد، وكان آخرها منع الراغبين منهم في قضاء إجازة عيد الفطر في مناطق الشمال السوري». وتابع: «إلى حد الآن، لا يُعرف بالتحديد المدة الزمنية التي سيتم فيها تنفيذ مشروع العودة الطوعية، كما لم يكشف أردوغان عما إذا كانت الخطة تحظى بتوافق إقليمي ودولي، لاسيما أن سورية لا تزال غير آمنة بحسب تصنيفات الأمم المتحدة». ورأى عودة أن «تنفيذ الخطة في القريب العاجل صعب جداً بسبب الأوضاع الداخلية في تركيا، وفي مقدمتها استعداد حزب العدالة والتنمية الحاكم للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة التي تعد بمثابة انتخابات مصيرية للحزب ولمستقبل الرئيس أردوغان».

فتاة سورية في إسطنبول لبكي لمغادرة أقاربها إلى سورية عام 2019 (أوزان كوز/فرانس برس)

الحدث

وفد إسرائيلي يزور القاهرة

القسام: المساس بالسنوار يعني الزلزال

لا يزال التصعيد السمة الأبرز للوضع بين الفلسطينيين والاحتلال الإسرائيلي، وسط توجيه المقاومة تحذيرات جديدة للعدو

القاهرة، رام الله ـ **العربي الجديد**
غزة ـ **صالح النعامي**

هددت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، أمس السبت، برد غير مسبوق إذا مُس قائد الحركة في غزة، يحيى السنوار، «أو أي من قادة المقاومة الفلسطينية»، في ظل تسجيل زيارة لافتة لوفد إسرائيلي إلى القاهرة التي تتولى اتصالات التهدئة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. وقال الناطق العسكري باسم «الكتائب»، أبو عبيدة، في بيان مقتضب، إنه «في ضوء تهديدات العدو الجبان... فإننا نحذر ونُنذر العدو وقيادته الفاشلة بأن المساس بالأخ المجاهد القائد يحيى السنوار أو أيّ من قادة المقاومة هو إيذانٌ بزلزال في المنطقة وبردٌ غير مسبوق». وشدد أبو عبيدة على أنّ «معركة سيف القدس (الحرب الأخيرة على غزة من 10 إلى 21 مايو/أيار العام الماضي) ستكون حدثاً عادياً مقارنةً بما سيشاهده العدو، وسيكون من يأخذ هذا القرار قد كتب فصلاً كارثياً في تاريخ الكيان وارتكب حماقةً سيدفع ثمنها غالياً بالدم والدمار». وأكد مسؤول أمني إسرائيلي رفيع المستوى أمس، بحسب ما نقلت عنه القناة «12»، أن اغتيال السنوار لن يفضي إلى وقف موجة عمليات المقاومة. وبحسب القناة، فإن القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية تجمع على أن موجة عمليات المقاومة الحالية ستطول. وفي السياق، أطلقت حركة «حماس» مجموعة من الصواريخ التجريبية باتجاه بحر غزة، في خطوة يبدو أنها تحذيرية من جانب الفصائل، بشأن التصعيد في الأراضي المحتلة.

وفي إطار الاتصالات السياسية، كشفت مصادر مصرية مطلعة على جهود الوساطة التي تقوم بها مصر بين الفصائل الفلسطينية وحكومة الاحتلال الإسرائيلي، عن وصول وفد أمني إسرائيلي جديد إلى القاهرة، أمس السبت، في زيارة سريعة يلتقي خلالها مسؤولين بارزين في جهاز المخابرات العامة، بحضور مسؤولين من المؤسسة العسكرية المصرية. وأوضحت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، أن الوفد الإسرائيلي يضم مسؤولين من مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وإحدى الشخصيات العسكرية، مشيرة إلى أن الوفد يستكمل مشاورات بدأها في القاهرة في الأسبوع الأخير من شهر رمضان، وتطرقت إلى ملفات متعلقة بالتعاون العسكري والأمني بين البلدين، من دون أن تقتصر على مباحثات التهدئة الخاصة بالأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنع التصعيد.

وقالت المصادر نفسها، إن الفترة الحالية «تشهد حديثاً داخل الدوائر المصرية المعنية بالوساطة بشأن صفقة الأسرى بين حركة حماس وحكومة الاحتلال، في وقت تبحث فيه الأخيرة عن انتصار معنوي، في ظل جملة الهجوم عليها بسبب عدم قدرتها على حماية مواطنيها من عمليات المقاومة سواء في الداخل، أو في الأراضي المحتلة»، والتي كان آخرها عملية إلعاد قرب تل أبيب مساء الخميس الماضي والتي أسفرت عن مقتل 3 إسرائيليين وإصابة 4 آخرين. وأشارت المصادر في الوقت ذاته إلى أن هذا الموقف «غير كاف، ولا يرتقي لمستوى جريمة الاستيطان». كذلك، أكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان أمس رفضها للمخطط الإسرائيلي الاستيطاني الجديد.

في غضون ذلك، تتواصل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وقد فجرت قوات الاحتلال أمس، منزل الأسير عمر جرادات في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين، وهو أحد أربعة أسرى تتهمهم قوات الاحتلال بتنفيذ عملية برقة غرب نابلس شمال الضفة والتي قتل فيها أحد المستوطنين في ديسمبر/كانون الأول الماضي. وأشارت مصادر محلية بحديث لـ«العربي الجديد»، إلى وقوع مواجهات مع قوات الاحتلال عقب تفجير منزل جرادات، ما أدى لإصابة 3 شبان بجروح بالرصاص الحي.

سعي إسرائيلي للتوافق مع واشنطن بشأن مزيد من الاستيطان

كتائب القسام: أي مساس بالسنوار سيلقى ردا غير مسبوق

الهجوم على الحكومة»، في سياق متصل، أكدت «حماس»، في بيان أمس، أن عزم الاحتلال الإسرائيلي المصادقة الأسبوع المقبل على بناء 4000 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وقراره الذي يسمح بهدم نحو 12 قرية فلسطينية في منطقة مسافر يطا جنوب الخليل، وتهجيره لآلاف الفلسطينيين منها «تصعيد خطير، وجريمة تطهير عرقي». وشددت على أن «تلك الجرائم والسياسات الاحتلالية، ستُقابل بمزيد من الصمود والمواجهة المفتوحة والشاملة». كما ذكرت قناة التلفزة الرسمية الإسرائيلية «كان»، أمس، أن حكومة نفتالي بينت تُجري اتصالات مكثفة مع الإدارة الأميركية، بهدف التوافق على بناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وأشارت غيلي كوهين، المعلقة السياسية في القناة، إلى أن سعي إسرائيل للتنسيق المسبق مع الإدارة الأميركية، يأتي «بهدف تجنب التأثير على الظروف التي ستتم فيها زيارة الرئيس جو بايدن لإسرائيل والمنطقة في النصف الثاني من يونيو/حزيران المقبل». وكانت الخارجية الأميركية قد استنكرت أول من أمس نية إسرائيل المصادقة على بناء 4 آلاف وحدة استيطانية في الضفة وأكدت معارضتها لسياسة توسيع المستوطنات. ورحبت وزارة الخارجية الفلسطينية، في بيان أمس، بموقف نظيرتها الأميركية، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن هذا الموقف «غير كاف، ولا يرتقي لمستوى جريمة الاستيطان». كذلك، أكدت وزارة الخارجية المصرية في بيان أمس رفضها للمخطط الإسرائيلي الاستيطاني الجديد.

فجر الاحتلال أمس منزل الأسير عمر جرادات (جعفر الشيخ/فرانس برس)

شرق غرب

مصر: مقتل 11 جنديا

قُتل ضابط و10 جنود مصريين وجُرح 5 آخرون، أمس السبت، بهجوم لتنظيم «ولاية سيناء» الموالي لتنظيم «داعش» في مدينة بئر العبد، في محافظة شمال سيناء، شرقي البلاد. وذكرت مصادر قبلية وشهود عيان، أن مجموعات عسكرية تابعة للتنظيم هاجمت كمين الطاسة التابع للأمن المصري في نطاق بئر العبد. من جهته، قال المتحدث العسكري باسم القوات المسلحة المصرية، عقيد

أركان حرب غريب عبد الحافظ غريب، إنه تمّ إحباط هجوم على إحدى محطات رفع المياه بمنطقة شرق قناة السويس.
(العربي الجديد)

السودان: «المؤتمر» يرفض الحوار مع العسكر

أكد حزب المؤتمر السوداني، أمس السبت، أنه يرفض مع غيره من أحزاب قوى إعلان الحرية والتغيير، عقد اجتماع تحضيري، دعا إليه وسطاء دوليون، لبحث حل الأزمة السياسية في البلاد. وشدّد المتحدث باسم الحزب، نور الدين أبوبكر، على موقف الحزب الثابت برفض الانقلاب العسكري، وعدم التصالح معه، أو الاستسلام له كأمر واقع، مع العمل مع كل قوى الثورة في مقاومته بوسائل المقاومة السلمية حتى هزيمته واسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي.
(العربي الجديد)

غارات «مجهولة» في الشرف السوري

قصفت طائرات حربية مجهولة، أمس السبت، جسراً بالقرب من منطقة حويجة كاطع في نهر الفرات، شرقي سورية، في مناطق سيطرة النظام السوري. وذكرت وكالة «سانا» التابعة للنظام السوري أن «اعتداء جويا استهدف حويجة كاطع»، من دون أن تقدم مزيداً من التفاصيل. من جهتها، ذكرت شبكة «فرات بوست» المحلية أن الغارات طاولت جسراً أنشئ بتمويل إيراني وإشراف من الفرقة الرابعة التابعة للنظام.
(العربي الجديد)

اتحاد الشغل التونسي يشدّد على الحوار

أعلن «الاتحاد العام التونسي للشغل»، أمس السبت، أن «الحوار هو الخيار الوحيد أمام التونسيين للحفاظ على مكاسب الوطن». وقال الأمين العام للاتحاد نور الدين الطبوبي (الصورة)، خلال فعالية في العاصمة تونس، نظمتها وزارة الشؤون الاجتماعية، وحضرتها رئيسة الحكومة نجلاء بودن: «التوافق حول الخيارات الوطنية الكبرى لا ينبع إلا من الحوار الصادق والنزيه من دون إملاءات من الداخل أو الخارج».

(الأناضول)

أفغانستان: جبهة مقاومة بانشير تعلن تقدما عسكريا في الشمال

أعلنت «جبهة مقاومة بانشير» في أفغانستان، أمس السبت، إحرازها تقدما ملحوظا خلال المعارك مع حركة طالبان في ولايتي بانشير وتخار، شمالي البلاد. كما أعلنت الجبهة أنها أغتالت قياديا في استخبارات الحركة في كابول. لكن المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد، ذكر في تغريدة على «تويتر»، أن «ما يروّج له البعض لا أساس له من الصحة، لذا على المواطنين أن لا يقلقوا».
(العربي الجديد)

إضاءة

السلطات الجزائرية تضمن عودة اللاجئين السياسيين

باشرت السلطات الجزائرية مساراً جديداً لعودة اللاجئين السياسيين إلى البلاد من الصنفي، مع بعض الاستثناءات، ضمن مشروع «لمّ الشمل»

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

تجري السلطات الجزائرية منذ مدة اتصالات مع عدد من الناشطين والمعارضين والشخصيات، التي سبق لها أن طلبت اللجوء السياسي لاعتبارات سياسية إلى الخارج، بهدف إقناعها بمشروع «لمّ الشمل» وتمكينها من العودة إلى البلاد، من دون شروط واحترازات مسبقة، عدا ما يتعلق باحترام القوانين ومراعاة المصلحة العليا للدولة. وذكرت مصادر متعددة لـ«العربي الجديد»، أن عدداً من اللاجئين السياسيين عاد فعلياً إلى الجزائر قبل عيد الفطر، مطلع الشهر الحالي، بعضهم من كوادر «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (المحظورة منذ مارس/آذار 1992). وأكدت أن السلطات تجري اتصالات مع آخرين لتقديم عرض يضمن طريقاً سالكة للعودة إلى البلاد، بعد عقود من اللجوء السياسي في عدة دول غربية وأوروبية، في إطار خطوة سياسية اتخذها الرئيس عبد المجيد تبون باقتراح من الاستخبارات، تتعلق بإعادة استيعاب اللاجئين والناشطين الفارين إلى الخارج بدلاً من إبقائهم في المنفى، ما قد يعرّضهم للاستغلال السياسي من جهات أجنبية ضد الجزائر.

وقال القيادي السابق في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» أنور هدام إن هذه الخطوة إيجابية وكانت ضمن المطالبات السياسية، التي كانت الشخصيات السياسية المقيمة في الخارج ترفعها لإزالة المظلومية السياسية عن الجزائريين في الخارج. وأشار إلى أن «الجزائر مقبلة على تطورات كبيرة»، وصفها بالإيجابية على هذا الصعيد، على الرغم من عدم اتضاح المسعى والياته في الوقت الراهن. غير أن هدام رفض الكشف عن أية تفاصيل إضافية تخص الملف، تجنباً، بحسبه، لأي جدل إعلامي أو توظيف سياسي قد يؤثر على سياقه الإيجابي.

ويعطي الموقف الإيجابي من هدام، وهو إحدى الشخصيات الفارّة من الجزائر منذ التسعينيات، مؤشراً على وجود جدية في هذا السياق، فيما ترفض السلطات الكشف عن تفاصيل تخص الخطوة. وتفضّل السلطات إنجاز ذلك في صمت تجنباً لإثارة وإبعاد الشهر الحالي، بعضهم من كوادر «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» (المحظورة منذ مارس/آذار 1992). وأكدت أن السلطات تجري اتصالات مع آخرين لتقديم عرض يضمن طريقاً سالكة لهم للعودة إلى البلاد، بعد عقود من اللجوء السياسي في عدة دول غربية وأوروبية، في إطار خطوة سياسية اتخذها الرئيس وكذلك الالتزام «بالحفاظ على المصلحة العليا للبلاد». ويمكن أن يفسر إطلاق هذه الاتصالات من قبل السلطات الجزائرية لإعادة استيعاب اللاجئين السياسيين من الخارج، بعضهم مقيم هناك منذ التسعينيات لأسباب وداع سياسية، قرارها بالسحب الفوري في منتصف شهر فبراير/شباط الماضي لنسخة من الجريدة الرسمية، وردت فيها لائحة بالأشخاص والكيانات المصنفة إرهابية، ضمت 16 شخصاً. وأبرز هؤلاء مراد دهينة المقيم في سويسرا، والدبلوماسي السابق محمد العربي زيطوط المقيم في بريطانيا، ورضا بوذراع في تركيا، وهم من قيادات حركة «رشاد». كما شملت اللائحة الضابط السابق في الاستخبارات عبود هشام المقيم في بلجيكا، والمحاميين رشيد مسلي وعباس عروة في لندن، بالإضافة إلى فرحات مهني وهو مغن سابق ومؤسس حركة «الماك» الانفصالية التي تطالب بفصل منطقة القبائل، وخمسة من قيادات الحركة المقيمين في الخارج.

ويُعتقد أن تكون السلطات قد فضّلت إعطاء الأولوية لإمكانية أن تنجح هذه الاتصالات

عاد لاجئون سياسيون إلى الجزائر قبل عيد الفطر

المغرب وأميركا: تعاون أمني يعكس التفاهم السياسي

الرباط ـ **عادل نجدي**

يكشف إعلان الأمن المغربي، أول من أمس الجمعة، عن اعتقال شخص موال لتنظيم داعش في مدينة بركان (شمال شرقي البلاد)، للاشتباه في تورّطه في «التحضير والإعداد لمشروع إرهابي بغرض المساس الخطير بالنظام العام»، عما تواجهه السلطات المغربية في حربها ضد الإرهاب من تحديات متزايدة بفعل تنامي التهديدات والجريمة المنظمة والتطور السريع الذي عرفه الإرهاب الإلكتروني. ومع أنّ المغرب لم يتعرض سوى لهجوم كبير واحد خلال السنوات العشر الماضية (مقتل سائحتين اسكندنافيتين عام 2018) إلا أنّ المسؤولين المغاربة يرون أنّ الجماعات المتشددة في منطقة الساحل المجاورة، والتي تجند وتدرّب أتباعها عبر الإنترنت، تمثل أكبر خطر على البلاد، وأن موقعه يجعله هدفاً للجماعات المتمركزة في تلك المنطقة. كما يبدي المسؤولون المغاربة قلقاً لافتاً من انتقال بعض المغاربة الذين انضموا لتنظيم داعش في الشرق الأوسط إلى منطقة الساحل الأفريقي.

وفي وقت ترى فيه السلطات المغربية أن العلاقة الأمنية الجيدة تؤشر، مرة أخرى، على استمرار مخاطر التهديد الأمني إلا أنها تحدق بالمغرب، خصوصاً في سياق حرص التنظيمات العالمية والأقطاب المتفرعة منها على الرفع من محاولاتها التي تستهدف أمنه وسلامة مواطنيه، إلا أنها تلقي الضوء على الدور المتنامي للتعاون الثنائي المشترك والمتقدم مع الولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف. وليست هذه المرة الأولى التي يفضي فيها التعاون بين المغرب والولايات المتحدة إلى إحباط اعتداء من تدبير موالين لتنظيم «داعش». ففي 26 مارس/آذار الماضي، مكّن التعاون الأمني بين الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في البلدين من اعتقال خلية إرهابية تتألف من 4 متشددين ينشطون في مدينة وجدة، شرقي المغرب، ويرتبطون بتنظيم «داعش». وهو الاعتقال الذي اعتبره المكتب المركزي للأبحاث القضائية (جهاز مكافحة الإرهاب) في بيان، أنه «يؤكد مرة أخرى أهمية التعاون الدولي لمكافحة التهديدات الإرهابية». وفي 18 ديسمبر/كانون الأول الماضي، أفشلت الأجهزة الأمنية المغربية بالتعاون مع الاستخبارات الأميركية مشروعاً لهجمات إرهابية داخل المغرب باستعمال عبوات ناسفة خطط لتنفيذه شخص بايع «داعش»، بفضل «علاقات التعاون الثنائي والتنسيق

الولايات المتحدة تجد في المغرب شريكاً موثوقاً به

مناورات أميركية ـ مغربية يونيو 2021 (فاضل سنّا/فرانس برس)

الوثيق بين مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، وأجهزة الاستخبارات ووكالات إنفاذ القانون بالولايات المتحدة» (فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، إيطاليا)، تنظر واشنطن باهتمام بالغ إلى التعاون الأمني مع الرباط لمحاربة الإرهاب. فقد أعربت، خلال مباحثات الحوار الاستراتيجي الذي عُقد في 8 مارس الماضي بالعاصمة المغربية، عن تقديرها للمغرب كـ«شريك مستقر في تصدير الأمن»، وذلك لقيادته المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب ودوره المستدام في التحالف الدولي لدحر «داعش»، بما في ذلك من خلال المشاركة في رئاسة مجموعة التركيز الإفريقية للتحالف، واستضافة الاجتماع الوزاري الأول، بإعلان المغرب، عقب 11 سبتمبر 2001، انخراطه في الحرب العالمية ضد الإرهاب من دون تردد. ومنذ ذلك الحين كان هنالك تعاون أمني غير مشروط بينه وبين الولايات المتحدة، ولم يقتصر الأمر على تبادل المعلومات وفتح الملفات الأمنية أمام الأميركيين، وإنما شمل التنسيق كذلك إرسال بعثات أمنية مغربية إلى الولايات المتحدة لتدريبها على كيفية مجابهة الحركات المتشددة.

وعلى امتداد السنوات التي تلت أحداث 11 سبتمبر الإرهابية، احتل الجانب الأمني والعسكري على الدوام مكانة متميزة ضمن المجالات المتعددة للتعاون الاستراتيجي بين واشنطن والرباط، كما شكّل أحد مداخل التفاهمات السياسية بين البلدين الحليفين. وبينما شكّلت آلية التعاون والتنسيق الأمني أحد محاور الشراكة الاستراتيجية التي تجمع المغرب بعدد من الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، إيطاليا)، تنظر واشنطن باهتمام بالغ إلى التعاون الأمني مع الرباط لمحاربة الإرهاب. فقد أعربت، خلال مباحثات الحوار الاستراتيجي الذي عُقد في 8 مارس الماضي بالعاصمة المغربية، عن تقديرها للمغرب كـ«شريك مستقر في تصدير الأمن»، وذلك لقيادته المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب ودوره المستدام في التحالف الدولي لدحر «داعش»، بما في ذلك من خلال المشاركة في رئاسة مجموعة التركيز الإفريقية للتحالف، واستضافة الاجتماع الوزاري الأول، بإعلان المغرب، عقب 11 سبتمبر 2001، انخراطه في الحرب العالمية ضد الإرهاب من دون تردد. ومنذ ذلك الحين كان هنالك تعاون أمني غير مشروط بينه وبين الولايات المتحدة، ولم يقتصر الأمر على تبادل المعلومات وفتح الملفات الأمنية أمام الأميركيين، وإنما شمل التنسيق كذلك إرسال بعثات أمنية مغربية إلى الولايات المتحدة لتدريبها على كيفية مجابهة الحركات المتشددة.

وعلى امتداد السنوات التي تلت أحداث 11 سبتمبر الإرهابية، احتل الجانب الأمني والعسكري على الدوام مكانة متميزة ضمن المجالات المتعددة للتعاون الاستراتيجي بين واشنطن والرباط، كما شكّل أحد مداخل التفاهمات السياسية بين البلدين الحليفين. وبينما شكّلت آلية التعاون

تقرير

الحل السياسي بعيد بعد شهر على توقف المواجهات والعمليات العسكرية

اليمن: الهدنة غير كافية

بعد أكثر من شهر على الهدنة اليمنية، يبدو مسارها غير كافٍ لدفع الحل السياسي قدماً، في ظلّ العراقيل المتمثلة في رحلات من مطار صنعاء وحصار مدينة تعز. كما أن الجهود السياسية تراوح مكانها في الفترة الحالية، على الرغم من انخفاض وتيرة العمليات العسكرية على الجبهات اليمنية كافة، مع تسجيل بعض الخروقات

صنعاء ـ **ياسر حميد**

بعد مرور أكثر من شهر على الهدنة في اليمن، لا تزال العديد من البنود التي أعلنت في بيان الاتفاق متعثرة، لعل أبرزها تشغيل رحلات من مطار صنعاء وفك الحصار عن مدينة تعز، في الوقت الذي يطغى الجمود على التحركات السياسية للبناء على الهدنة الحالية، التي وصفها المبعوث الخاص للأمم المتحدة لليمن هانس غروندبرغ بـ«اللحظة الثمينة». وبدأ سريان الهدنة التي أعلنتها الأمم المتحدة في اليمن في 2 إبريل/نيسان الماضي، على أن تستمر لمدة شهرين قابلة للتمديد، بموافقة الحكومة اليمنية المدعومة من التحالف الذي تقوده السعودية والحوثيين. وإلى جانب الموافقة على وقف العمليات العسكرية، أعلن عن بنود أخرى، وهي السماح لسفن الوقود بالمرور إلى ميناء الحديدة، غربي اليمن، الذي يسيطر عليه الحوثيون، وتسيير رحلات من مطار صنعاء، وفتح الطرق إلى مدينة تعز المحاصرة، جنوب غربي اليمن، من قبل الحوثيين. وعلى الرغم من بدء العد التنازلي على انتهاء الهدنة، تعثرت أول رحلة جوية من مطار صنعاء، وسط اتهامات متبادلة بين الحكومة اليمنية والحوثيين بعرقلتها، في حين لم تبدأ أي نقاشات حول فتح الطرق نحو مدينة تعز المحاصرة، وهي من أهم بنود اتفاق الهدنة، فيما يتحدث الطرفان عن خروقات عسكرية شبه يومية في جبهات القتال. حتى أن إعلان التحالف الذي تقوده الرياض، عن الإفراج عن 163 أسيراً حوثياً ونقلهم، أمس الأول الجمعة، من السعودية إلى اليمن، كان محور خلاف. فقد قالت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى التابعة للحوثيين، إن «جميع المحتجزين ليسوا أسرى حرب، ما عدا خمسة منهم فقط وأربعة مختطفين صيادين تم اختطافهم من البحر الأحمر، وبقية الأسماء غير معروفة لنا». وأضافت أن «من بين المحتجزين تسعة أجانب من جنسيات أفريقية لا علاقة لنا بهم». وفي 24 إبريل الماضي، أعلن عن تأجيل أول رحلة تجارية من مطار صنعاء الدولي إلى العاصمة الأردنية عمّان، كانت ستكون الأولى منذ ست سنوات، بناء على اتفاق الهدنة والذي حدد رحلتين تجاريتين أسبوعياً. وقالت شركة الخطوط الجوية «إنها لم تتلق تصاريح التشغيل لأول رحلة من مطار صنعاء، على الرغم من قيامها بكافة الاستعدادات الفنية»، في حين تبادل الحوثيون والحكومة اليمنية الاتهامات بعرقلة تسيير الرحلات. وقال المتحدث باسم هيئة الطيران في صنعاء التابعة للحوثيين، مازن غانم «إن تنصل دول العدوان (التحالف الذي تقوده السعودية) وعدم التزامها بتنفيذ الهدنة التي أعلنتها الأمم المتحدة بشأن مطار صنعاء الدولي، تسبب في موت عدد من المرضى الذين كان مقرراً سفرهم عبر أول رحلة تجارية».

أعلن التحالف الإفراج عن 163 أسيراً حوثياً يوم الجمعة

لم تبدأ أي نقاشات بشأن فتح الطرق المؤدية إلى مدينة تعز

وأضاف، في تصريح نقلته وكالة «سبأ» التابعة للحوثيين: «دول تحالف العدوان للحوثيين، مازن غانم «إن تنصل دول العدوان (التحالف الذي تقوده السعودية) وعدم التزامها بتنفيذ الهدنة التي أعلنتها الأمم المتحدة بشأن مطار صنعاء الدولي، تسبب في موت عدد من المرضى الذين كان مقرراً سفرهم عبر أول رحلة تجارية».

وطالب، المجتمع الدولي والأمم المتحدة، باتخاذ قرار ملزم لفتح المطار. في المقابل، اتهمت الحكومة اليمنية الحوثيين بعدم الالتزام بإجراءات السفر القانونية، وذكرت في بيان نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ): «تم الاتفاق على تشغيل الرحلات طبقًا لإجراءات الرسمية، بما في ذلك اعتماد جوازات السفر الصادرة من الحكومة فقط، وللأسف قامت المليشيات الحوثية في صنعاء، بإغلاق كافة منافذ البيع للتذاكر، وحصرت الإصدار على مكتب اليمنية في صنعاء، وتم إصدار تذاكر لمسافرين يحملون جوازات سفر صادرة عن المليشيات». وأضافت: «حرصاً من الحكومة على سلامة الإجراءات، وعلى التزاماتها أمام المجتمع الدولي والدول المستقبلة، طلبت وعبر مكتب المبعوث الأممي التزام الحوثيين بما تم الاتفاق عليه وتعديل قائمة المسافرين وإنزال الركاب الذين لا يحملون جوازات معترف بها»، وأوضحت: «أنه نتيجة رفض وعرقلة المليشيات الحوثية، تم تأجيل الرحلة المجدولة في 24 إبريل حتى يتم العودة لالتزام المليشيات بما تم الاتفاق عليه». وأعرب غروندبرغ عن قلقه إزاء تأجيل الرحلة التجارية الأولى من مطار صنعاء، وحث الأطراف على العمل بشكل بنّاء معه لإيجاد حل يسمح باستئناف الرحلات الجوية كما هو مخطط لها. وعلى الرغم من الآمال الكبيرة بأن تفتح الهدنة آفاقاً جديدة للسلام، بدءاً من الالتزام بالبنود الإنسانية التي تخص المواطنين وتسهم في تخفيف معاناتهم في التنقل على الأقل كإجراء أولي لتبادل الثقة بين طرفي النزاع، إلا أن ذلك يبدو بعيداً بعد مرور أكثر من شهر على الهدنة. وقال الناشط السياسي اليمني هاشم الأبارة، في حديث مع «العربي الجديد»، إن تأجيل الرحلات المقررة من مطار صنعاء، بسبب عدم مشاركة الحوثيين لأسماء المسافرين مع السلطات الحكومية المختصة، «يضع شكوكاً حول هوية بعض المسافرين واحتمال وجود إرهابيين ضمن المسافرين». وأضاف: «هذا الاحتمال يلزم السلطة بعدم السماح بإقلاع أي طائرة ومغادرتها إلى أي بلد شقيق لعدم حدوث أي استغلال لرحلة لارتكاب أي جرائم إرهابية أو تهريب ممنوعات قد تضر بعلاقة بلادنا بالدول المستقبلة، وقد يؤثر سلبا على تشغيل بقية المطارات التي يستخدمها اليمنيون للدخول والخروج والاتصال مع العالم».

وأشار إلى أن «هذا أمر حساس، والحكومة حسبما أعلنت عن تقديم تسهيلات عدة من أجل تشغيل مطار صنعاء للرحلات المدنية، لكنّها حريصة على ألا تستخدم هذه الرحلات لنقل الإرهابيين الأجانب إلى بلادنا أو لدول المنطقة أو في تهريب الممنوعات أو الأسلحة». وعن إنهاء الحصار عن تعز وفتح الطرق، قال الأبارة إن «الحوثيين يرفضون إلى الآن الدفع بممثلين لهم في اللجان المختصة لهذا، وهذا يعكس أن الحوثيين لا يهتمون للإجراءات التي تهدف من خلالها الحكومة للتخفيف عن الناس».

وإلى جانب تعثّر تشغيل مطار صنعاء، لم تبدأ أي نقاشات بشأن فتح الطرق المؤدية إلى مدينة تعز والتي يحاصرها الحوثيون، وفق ما تحدث مصدر حكومي لـ«العربي الجديد»، وبعد أحد بنود الهدنة الإنسانية لتسهيل تنقل المواطنين الذين يقطعون مسافات كبيرة عبر طرق وعرة للوصول إلى المدينة. وخلال إعلان الهدنة الأممية مطلع إبريل، قال غروندبرغ إنّ «الطرق المؤدية إلى مدينة تعز المحاصرة جنوب غرب البلاد ستفتح»، لكن لم يحرز أي تقدم حتى اليوم في المدينة التي تعد من أكثر المدن سكاناً.

سكان تعز يحيون عيد الفطر، 2 مايو (عبد الناصر الصديق/الأناضول)

فشل التفاوض

اعلن نائب رئيس اللجنة الحكومية المكلفة فتح الطرق في تعز محمد المحمودي، لـ«العربي الجديد»، انه «لا توجد اي نقاشات حول فتح المعابر الى مدينة تعز، والحوثيون امتنعوا عن ذلك ولم يرسلوا حتى اسماء اعضاء اللجنة التي تمثلهم في هذا الملف، بمعنى انهم رافضون حتى التفاوض بشأن فتح الطرق». واضاف انّ «مكتب المبعوث الاممي لم يتحرك في هذا الشأن، وما زال الى الآن يقول انه يحاول اقناع الحوثي بتسمية اسماء فريقه خلال هذه الفترة للتفاوض».

إضاءة

إفراج بالقطارة... العفو الرئاسي استنسابي في مصر

بعد نحو أسبوعين على تشكيل لجنة العفو الرئاسي في مصر، لا يبدو أن مسارها خاضع للقانون، في ظلّ الاستنسابية التي يعلكها رئيس الجمهورية في العفو من جهة، وفي ظلّ تجاهل وجود معتقلين من دون محاكمة من جهة أخرى

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في وقت يحاول فيه النظام المصري الحاكم تحسين صورته أمام الغرب، خصوصاً في ملف حقوق الإنسان بتشكيل لجنة عفو رئاسي عن السجناء السياسيين، يقول خبراء قانون ومنظمات مجتمع مدني إن هذه التحسينات ما هي إلا «ثقوب في ثوب العدالة»، لكونها انتقائية لا جذرية. وتم تشكيل لجنة العفو الرئاسي على هامش لقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بعدد من الرموز السياسية والحكومية في مصر، في إفطار الأسرة المصرية في 26 إبريل/نيسان الماضي، من أجل إعداد قوائم عفو عن المستحقين، سواء الصادرة بحقهم أحكام قضائية ليعفو عنهم رئيس الجمهورية بصفته، أو المحبوسين احتياطياً لتخلي سبيلهم النيابة العامة، بحسب ما يقوله أعضاء باللجنة. وعلى الرغم مما يروج له بعض الأعضاء في لجنة «العفو الرئاسي» من أنهم «لديهم القدرة على التدخل للإفراج عن المتهمين المحبوسين احتياطياً بقرارات من النيابة العامة على ذمة قضايا»، يؤكد خبراء في القانون أن «العفو الرئاسي لا ينطبق إلا على الصادر بحقهم أحكام نهائية وباتة غير قابلة للطعن، ولا ينطبق على المحبوسين احتياطياً بقرار من النيابة العامة، إلا في حالة صدور عفو شامل في قضية معينة، فيتم على أساس ذلك وقف القضية تماماً والإفراج عن المحبوسين على ذمتها، ولكن في هذه الحالة يتطلب العفو الشامل صدور قانون يوافق عليه مجلس النواب».

وقالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» إن العفو الذي أصدره السيسي عن الصحافي حسام مؤنس، بعد وساطة حمدين صباحي في إفطار الأسرة المصرية، تسبب في إحراج للنيابة العامة، إذ إن مؤنس رغم أنه مدان بحكم نهائي وبات في قضية، إلا أنه محبوس احتياطياً على ذمة القضية المعروفة بتنظيم الأمل». وأضافت المصادر أن «حضور المرشح السابق إفطار الأسرة المصرية، ومشاركته في المشهد، أمر اعتبره الرئيس السيسي جميلاً، لذلك أمر فوراً بالإفراج عن مؤنس، على عجل ومن دون مراعاة القانون، فكان من الممكن الانتظار حتى تخلي النيابة العامة سبيله في قضية تنظيم الأمل، ثم يصدر عفو رئاسي عنه في القضية الأخرى، حتى لا تجد النيابة العامة نفسها في وضع محرج».

وتأتي لجنة العفو الرئاسي كمحاولة من النظام لتجميل صورته أمام الغرب بشأن ملف حقوق الإنسان وعدد السجناء الكبير، استجابة لضغوط خارجية. واستعان السيسي بشخصيات سياسية وأسماء محسوبة على المعارضة لمشاركته تلك الخطوة، وكان إشراك الأطراف السياسية في قضايا الحريات، أيضا من أجل تجميل صورته أمام الغرب.

أستاذ القانون المصري نور فرحات انتقد قرارات الإفراج عن عدد من سجناء ومسجوني الرأي، لأنها «تصدر بناء على توصية لجنة رئاسية أنيط بها مراجعة قرارات وأحكام قضائية»، وقال «إن هذه القرارات بالإفراج قد تشير إلى ما سماه عبد العظيم رمضان في مقالاته بالإمرام في التسعينيات ثقوب في ثوب العدالة». وفسّر أستاذ القانون، عبر حسابه على «فيسبوك»، موقفه من تلك القرارات التي شملت المحبوسين احتياطياً والمحكوم عليهم بعقوبات نهائية. وقال إنه من المفترض أن الحبس الاحتياطي إجراء احترازي مؤقت لمصلحة التحقيق عند وجود دلائل قوية على ارتكاب المتهم جناية أو جنحة معاقب عليها بالحبس، والذي يقدر كل ذلك هو جهة التحقيق، وأن يطول الحبس لسنوات ثم يفرج عن المتهم، بتوصية من لجنة مشكلة رئاسياً، يعني أن سلطة التحقيق قد حبست الناس من دون مقتضى ثم أفرجت عنهم بإيعاز من لجنة غير قضائية.

وتابع الفقيه القانوني: «إن سلطة رئيس الجمهورية في الإفراج عن المحكوم عليهم بعقوبة، هي سلطة يدورها استثنائية لمعالجة ظروف خاصة في حالات خاصة لا يتصور أن تكون كثيرة أو متكررة، فإذا شاعت وتكررت حالات الإفراج عن المحكوم عليهم فلا بد أن تثير التساؤلات حول مبررات واستقلالية الأحكام القضائية».

وتمنح المادة 155 من الدستور المصري رئيس الجمهورية الحق في إصدار قرارات بالعفو الرئاسي عن المسجونين بأحكام نهائية، إذ تنص المادة على: «لرئيس الجمهورية بعد أخذ رأي مجلس الوزراء العفو عن العقوبة، أو تخفيفها. ولا يكون العفو الشامل إلا بقانون، يُقر بموافقة أغلبية أعضاء مجلس النواب». وأكد فرحات أن وجود نظام عدالة قوي ومستقل وعادل في مرحلتي التحقيق والمحاكمة هو خير ضمان لسلامة المجتمع.

في القضية ذاتها، شرح المحامي الحقوقي نجاد البرعي أن لجنة العفو الرئاسي «لا علاقة لها بالمحبوسين احتياطياً على ذمة التحقيق». وأشار البرعي، عبر حسابه الخاص على «فيسبوك» إلى أن «المحبوسين احتياطياً المسؤول عنهم هو النائب العام والنيابة العامة المصرية، والقادر على إطلاق سراحهم هو أيضاً وحده النائب العام». وقال: «ليس من العدل ولا من حسن سير العدالة أن يستمر شخص محبوس على ذمة التحقيق لمدة سنة وستين وثلاث وأربع من دون أن يُفرج عنه أو يحال إلى المحاكمة».

وأضاف البرعي: «هذا الحبس كله غير قانوني وإن تم بإجراءات قانونية»، داعياً لاتخاذ إجراءات فورية لتصفية ملف الحبس الاحتياطي المطول والمكرر. ووجّه البرعي دعوة لمجلس القضاء الأعلى، إلى توفير ما يطلبه من كوادر للانتهاء من هذا الملف المهم لو كانت المشكلة هي نقص الكوادر. أما عن لجنة العفو الرئاسي، فأكد أنها «لا تختص إلا بمن حكم عليهم نهائياً بأحكام سجن».

وأكدت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» أن «الإفراج عن المحبوسين على ذمة قضايا أمر يتحكم فيه الأمن الوطني التابع لوزارة الداخلية، وهو صاحب القرار بالتعاون مع النيابة العامة». وقالت المصادر إن «الأمن الوطني حريص على التمسك بدوره في ملف المعتقلين بعيداً عن تدخل أي أجهزة أخرى في الدولة، خصوصاً المخابرات العامة»، مضيفة أنه «في أحيان كثيرة تقع خلافات بين الجهازين حول هذا الملف».

ورفضاً للانتقائية، وتأكيداً على مبدأ الحل الجذري لملف السجناء السياسيين في مصر، قدمت منظمات حقوقية مصرية، مقترحات لمعايير وضوابط للإفراج عن جميع السجناء السياسيين في مصر، على خلفية تشكيل لجنة العفو الرئاسية.

وأكدت المنظمات وجوب إعطاء قرارات الإفراج عن المسجونين السياسيين أولوية عاجلة لحالات المرضى والقاصرين وكبار السن، إضافة إلى أولويات الإفراج عن جميع المحبوسين في قضايا النشر، بالمخالفة لنص الدستور الذي يحظر توقيع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي ترتكب بطريق النشر أو العلانية.

كما شددت على ضرورة الإفراج عن جميع من تجاوزوا الحد الأقصى للحبس الاحتياطي، حتى لو تم حبسهم على ذمة قضايا جديدة بتهم مماثلة لضمان استمرار حبسهم فيما بات يعرف بظاهرة «تدوير المعتقلين السياسيين». وإصدار أمر من النيابة العامة بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية بحقهم.

كذلك أكدت وجوب الإفراج عن كل المحبوسين احتياطياً ممن مر على حبسهم ستة أشهر كحد أقصى دون أن يتوافر لدى النيابة ما يكفي من الأدلة لإحالتهم للمحاكمة. والعفو عن باقي العقوبة لمن سبق الحكم عليهم بتهم سياسية وقضوا أكثر من نصف العقوبة وتم حرمانهم من حقهم في الإفراج الشرطي دون مبرر سوى طبيعة تهمهم. عن العفو عن باقي العقوبة لمن صدرت ضدهم أحكام من محاكم أمن الدولة طوارئ.

العفو الرئاسي لا ينطبق إلا على الصادر بحقهم أحكام نهائية

الإفراج عن المحبوسين أمر يتحكم فيه الأمن الوطني

سجن طرة، فبراير 2020 (خالد دسوقي/ فرانس برس)

الحدث

أونيك (في الوسط) تحتفل بفوز «شين فين»، مساء الجمعة (نشارز ماكوبيلان/Getty)

فوز «شين فين» في بلفاست: خريطة المملكة على المحكّ

يبدو أن حزب «شين فين» على وشك تحقيق نصر تاريخي في أيرلندا الشمالية، إذ كشفت النتائج الأولى لعملية فرز الأصوات الطويلة التي استؤنفت أمس السبت، في بلفاست، تقدماً واضحاً لهذا الحزب القومي في انتخابات المجلس المحلي، في تحوّل يمكن أن يؤدي إلى إعادة رسم خريطة بريطانيا. وبينما يسود الترقب في المقاطعة البريطانية التي شهدت عقوداً من عدم الاستقرار، صدر حكم صناديق الاقتراع للانتخابات المحلية في بقية بريطانيا. وقد شهد حزب المحافظين الذي يتزعمه رئيس الوزراء بوريس جونسون انتكاسة حادة، بسبب فضيحة الحفلات في ظل إجراءات كورونا وارتفاع الأسعار، مما يضعف موقعه على رأس الحكومة. أما في أيرلندا الشمالية، حيث تم تجديد أعضاء البرلمان المحلي (ستورمونت) البالغ عددهم 90 عضواً، استؤنف أمس فرز الأصوات الذي توقف خلال الليل. وكشفت حتى الآن تقدماً واضحاً لحزب «شين فين»، الحزب الذي يدعو إلى إعادة التوحيد مع جمهورية أيرلندا، بحصوله على 18 من أصل 47 مقعداً، في مقابل 12 مقعداً لمنافسه الحزب الديمقراطي الوحدوي المؤيد للتاج البريطاني. وحصل «شين فين»، الواجهة السياسية السابقة للمنظمة شبه العسكرية «الجيش الجمهوري الأيرلندي» من قبل على أكبر عدد من الأصوات كحزب مفضل (29 في المائة في مقابل 21,3 في المائة للحزب الديمقراطي الوحدوي)، وأصبح الحزب الأول في أيرلندا الشمالية. وفي حال تأكد ذلك في عدد المقاعد، فستكون هذه المرة الأولى التي يحتل فيها هذا الحزب المرتبة الأولى في البرلمان المحلي منذ مائة عام من تاريخ المقاطعة البريطانية، التي تشهد توتراً منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتحدثت نائبة رئيس الحزب ميشيل أونيل، التي أعيد انتخابها، عن «انتخابات التغيير الحقيقي». وسيدفعها فوز الحزب إلى منصب رئاسة الحكومة المحلية التي يفترض أن يشارك في إدارتها القوميون والنقابيون، بموجب اتفاق السلام الموقع في عام 1998. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى إعادة تعريف بريطانيا، ولو أن «شين فين» ركز أولوياته على المسائل الاجتماعية على حساب مطلب إعادة التوحيد، وأن المحادثات لتشكيل حكومة تندر بصعوبة مع خطر الوصول إلى شلل سياسي.

من جهته، أكد زعيم الحزب الديمقراطي، جيفري دونالدسون، أن الحزب سيقرر في الأسبوع المقبل ما إذا كان سيواصل المشاركة في حكومة لتقاسم السلطة في الإقليم، بعد أن تعلن الحكومة البريطانية خططها في ما يتعلق بخلافها التجاري مع الاتحاد الأوروبي. وسبق أن قال دونالدسون إن المشاركة في أي حكومة في الإقليم تعتمد على إصلاح بروتوكول أيرلندا الشمالية، الذي يحكم التجارة في فترة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وقال لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن كلمة سيلقيها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في الأسبوع المقبل ستحدد الخطوة التالية لحزبه. ويشترط الحزب الوحدوي الديمقراطي لمشاركته في سلطة تنفيذية جديدة أن تتخذ حكومة لندن «إجراء حاسما» في مواجهة الضوابط الجمركية التي فرضت مع «بريكست» وتهدد كما يرى الحزب، مكانة المقاطعة داخل بريطانيا.

(رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

تنصيب ماكرون لولاية رئاسية ثانية

نُصّب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس السبت، لولاية ثانية وأخيرة، تستمر حتى عام 2027، خلال مراسم بسيطة لكنّها زاخرة بالدلالات الرمزية في قصر الإليزيه، شدّد خلالها على ضرورة «التحرك»، قبل أيام من بدء ولايته. وأكد ماكرون في مستهلّ خطابه أمام نحو 450 شخصية مدعوة: «أنا مدرك لخطورة الفترة»، في إشارة منه إلى الحرب في أوكرانيا، داعياً إلى «التحرك دونما هوادة» لتكون فرنسا «أكثر استقلالاً».

(فرانس برس)

قلق أممي من صدامات أثيوبية

أعربت مفوّضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باشليه، أمس السبت، عن قلقها إزاء مواجهات دامية جرت أخيراً بين مسلمين ومسيحيين في إثيوبيا، داعيةً السلطات إلى التحقيق وتقديم الجناة إلى القضاء. وقالت باشليه إنها «مستاءة جداً» من أعمال العنف هذه التي تسبّبت بمقتل 30 شخصاً على الأقلّ وإصابة أكثر من مائة شخص في نهاية إبريل/ نيسان الماضي في شمال إثيوبيا، بحسب الأمم المتحدة.

(فرانس برس)

25 قتيلاً في انفجار كوبا

ارتفع عدد قتلى الانفجار القوي الذي وقع في فندق ساراتوغا في وسط هافانا ودمّر قسماً منه، مساء الجمعة، إلى 25 شخصاً على الأقل، من بينهم سائحة إسبانية، وفقاً لحصيلة رسمية جديدة صدرت أمس السبت. وكتب الرئيس الكوبي ميغيل دياز-كانيل في تغريدة على «تويتر»: «ما حدث مؤسف للغاية، الدمار والخسائر في الأرواح والجرحى، لكن مرة أخرى أريد أن أشير إلى سرعة تحرك السكان والمؤسسات».

(فرانس برس)

البرازيل: لولا يبدأ حملته الانتخابية

بدأ الرئيس البرازيلي الأسبق لويس إيناسيو لولا دا سيلفا (الصورة)، أمس السبت، حملته للانتخابات الرئاسية لمنافسة الرئيس جايير بولسونارو في الانتخابات المقررة في 2 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وهي المرة السادسة التي يترشح فيها لولا للانتخابات الرئاسية، وسبق أن قاد البرازيل لولايتين بين عامي 2003 و2010. وفي غياب مرشح يفتح الطريق لخيار ثالث، يبقى لولا الوحيد الذي يمكنه التغلب على بولسونارو.

(فرانس برس)

تهدئة بين أستراليا وجزر سليمان

أكدت وزيرة الخارجية الأسترالية ماريز باين، مساء الجمعة، أن أستراليا تبقى «الشريك المفضّل» لجزر سليمان، إثر محادثات أجرتها مع نظيرها من جزر سليمان جيريمايا مانيلي في بريزبين الأسترالية، بعد ثلاثة أيام على إعلان رئيس وزراء جزر سليمان ماناسيه سوغافاري أنّ بلاده مهددة «بغزو» وإدانته معاملة الأرخبيل «مثل أطفال يحملون مسدسات في دار للحضانة». وقالت باين بعد لقائها مانيلي «شدّدنا على قلقنا العميق بشأن الاتفاقية الأمنية مع الصين ونقص الشفافية فيها».

(فرانس برس)

تتخوف أوكرانيا من اتجاه روسي لتصعيد إضافي في ذكرى النصر التي تحل غداً الإثنين، خصوصاً أن الجيش الروسي لا يزال يتخبط في الشرق من دون تحقيق هدفه الأساسي بالوصول إلى كييف، وحصر عملياته راهناً في مناطق محدودة

ترقب لقرارات «يوم النصر»

أوكرانيا تستعد لتصعيد روسي

قبل يوم من إحياء روسيا ذكرى النصر في الحرب العالمية الثانية على ألمانيا، غداً الإثنين، كانت المناطق الأوكرانية تستعد لزيادة متوقعة في الهجمات الروسية، في ظل تكهنات جهات متعددة بأن الرئيس فلاديمير بوتين يريد أن يقدم للشعب الروسي انتصاراً في ساحة المعركة، أو الإعلان عن تصعيد للحرب، في يوم النصر. وعلى الرغم من نفي الكرملين أي توجّه في هذا السياق، فإن ذلك لم يقنع الأوكرانيين خصوصاً، الذين يواصلون مقاومة الهجمات الروسية، بدعم من الغرب ولا سيما الولايات المتحدة التي تواصل إمداد كييف بالأسلحة.

وحث المسؤولون الأوكرانيون أمس السبت، السكان على الاستجابة لتحذيرات الغارات الجوية، مع اقتراب عطلة يوم الاثنين لإحياء ذكرى انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية. وقال النائب الأول لوزير الداخلية الأوكراني، يفين ينين، إن «هذه التواريخ الرمزية للمعتدي الروسي مثل اللون الأحمر بالنسبة إلى الثور... بينما يتذكر العالم المتحضر بأكمله ضحايا الحروب الرهيبة في هذه الأيام، يريد الاتحاد الروسي المسيرات، ويستعد للرقص على العظام في ماريوبول». كما قال أولكسي اريستوفيتس، أحد مستشاري الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إن «العدو يسعى إلى القضاء على المدافعين عن مصنع أزوفستال قبل التاسع من مايو/أيار هدية لفلاديمير بوتين».

وكان الجيش الروسي يقوم أمس السبت باخر تدريباته في الساحة الحمراء وسط موسكو قبل العرض العسكري التقليدي في عيد النصر في 9 مايو. ويتحدث بوتين غداً الإثنين، في الميدان الأحمر قبل استعراض للجنود والدبابات والصواريخ، والصواريخ البالستية العابرة للقارات. وسيشارك 11 ألف جندي في العرض العسكري في الميدان الأحمر و13 قطعة عتاد حربي. كما ستنفذ مقاتلات أسرع من الصوت وقاذفات تو-160 الاستراتيجية طيراناً استعراضياً فوق كاتدرائية القديس باسيل، كما سيضم الاستعراض لأول مرة منذ عام 2010 طائرة القيادة إل-80 «يوم القيامة» التي ستحمل كبار الضباط في حالة نشوب حرب نووية.

وثارت تكهنات بأن بوتين يجهز إعلاناً خاصاً بشأن أوكرانيا، ربما يكون إعلاناً مفتوحاً للحرب أو حتى تعبئة وطنية. كما نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين قريبين من القوات المسلحة الروسية أن بوتين تلقى مطالبات من البعض في الجيش الروسي بإطلاق المزيد من قوة النيران على أوكرانيا. لكن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف نفى هذه الافتراضات يوم الأربعاء ووصفها بأنها «هراء». كما قال بيسكوف يوم الجمعة، للصحافيين عن خطط 9 مايو في الأراضي الأوكرانية التي استولت عليها القوات المدعومة من روسيا في الفترة الأخيرة: «سيحين وقت الاحتفال بيوم النصر في ماريوبول».

وفي ماريوبول وتحديداً مصنع أزوفستال المحاصر، تواصلت عمليات إجلاء المدنيين أمس السبت، وفق ما أعلنت القوات الانفصالية الموالية لموسكو. فيما قالت وزارة الدفاع الأوكرانية في بيانها الصباحي أمس السبت إن «العدو لم يوقف هجومه ويواصل صدّ وحدات الدفاع الأوكرانية في محيط أزوفستال». كما ذكرت هيئة الأركان الأوكرانية أمس أن القوات الروسية واصلت هجومها في الشرق للسيطرة بشكل كامل على منطقتي دونيتسك ولوغانسك. وأضافت أنه قرب خاركيف واصلت القوات الروسية قصفها المدفعي لبلدات قرب المدينة.

وكان زيلينسكي قد أعلن في كلمة مصورة في وقت متأخر من ليل الجمعة أن جهوداً دبلوماسية تجرى لإنقاذ من تبقى من المقاتلين المتحصنين داخل مصنع أزوفستال. وأضاف «الوسطاء المؤثرون يشاركون وكذلك دول مؤثرة» لكنه لم يذكر أي تفاصيل. في التطورات الميدانية، تبنّى الجيش الأوكراني أمس السبت تدمير سفينة إنزال عسكرية روسية قرب جزيرة الثعبان في البحر الأسود، وهو ما لم تؤكده موسكو. فيما قالت ناتاليا هومينيوك المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للجيش الأوكراني إن ستة صواريخ سقطت على مدينة أوديسا الساحلية جنوبي أوكرانيا. في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس أنها دمرت بغارات جوية، كمية كبيرة من المعدات العسكرية والأسلحة القادمة من الولايات المتحدة وبلدان أوروبية قرب محطة بوهودوخيف للسكك الحديدية في منطقة خاركيف. وقال المتحدث باسم الوزارة إيغور كوناشينكوف في إفادة صحافية، إن قوات بلاده قصفت خلال ليلة الجمعة-السبت 44 مركز قيادة و196 معقلاً للقوات الأوكرانية ومناطق تمركز جنودها ومعداتها. وأوضح أن الطيران الروسي ضرب 18 منشأة عسكرية في أوكرانيا، منها نقطتا قيادة في خاركيف، وخمس مناطق لتركيز الأفراد والمعدات العسكرية، وثلاثة مستودعات للذخيرة والوقود في مقاطعة أوديسا. وأشار المتحدث إلى أنه نتيجة الضربات، قتل ما يصل إلى 280 عنصرا من القوات الأوكرانية. لكن وزارة الدفاع البريطانية ذكرت في نشرة دورية على «تويتر» أمس أن الصراع في أوكرانيا يتسبب في خسائر فادحة في بعض من أكثر الوحدات الروسية تقدماً. وأضافت أن دبابة واحدة على الأقل من طراز تي-90 إم، الأكثر تطوراً في روسيا، تعرضت للتدمير خلال القتال. وأضافت أن «روسيا سوف تستغرق وقتاً طويلاً وتكاليف كبيرة لإعادة تشكيل قواتها المسلحة بعد هذا الصراع». وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت مساء الجمعة مساعدة عسكرية لأوكرانيا بقيمة 150 مليون دولار تضم خصوصاً ذخائر مدفعية وأجهزة رادار، لكنها حذرت من أن الأموال المرصودة للأسلحة الموجهة لكييف «أشرفت على النفاد». وقال الرئيس الأميركي جو بايدن في بيان إنه «يتعين على الكونغرس الإفراج سريعاً عن الحزمة اللازمة لتعزيز أوكرانيا في ساحة المعركة وعلى طاولة المفاوضات»، في إشارة إلى ميزانية إضافية بقيمة 33 مليار دولار طلبت من الكونغرس الأميركي.

في هذا الوقت، أعلنت السلطات في منطقة ترانسدنيستريا الانفصالية الموالية لروسيا في مولدوفا أمس السبت، وقوع أربعة انفجارات مساء الجمعة في قرية محاذية لأوكرانيا، من دون سقوط قتلى أو جرحى. وأشارت «وزارة الداخلية» في ترانسدنيستريا إلى وقوع أربعة انفجارات «قرب قرية فورونكوفو، في منطقة ريبنيتسا». وقال الانفصاليون في «ليل 6 مايو، ألقيت عبوتان ناسفتان من طائرة مسيّرة. بعد ساعة، تكرّر الهجوم».

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تحضيرات روسية للاستعراض العسكري في ذكرى النصر (سيفا كركان/الأناضول)

أعلن الجيش الأوكراني تدمير سفينة إنزال عسكرية روسية

إحباط هجوم في برلين

أعلنت السفارة الروسية في برلين، أمس السبت، إحباط «هجوم إرهابي بالمتفجرات» ضد صحافيين روس وعائلاتهم، في العاصمة الألمانية برلين. من جهتها، قالت الشرطة الألمانية إنه تم العثور على عبوة وآلتافها في مبنى سكني يضم عاملين في وكالة أنباء روسية، في منطقة شتجليتز في المدينة. وأوضح متحدث باسم شرطة برلين رداً على سؤال، أن الأدلة عُثر عليها أمس الأول الجمعة، وأن المحققين يدرسون مدى خطورتها ومن كان المستهدف بها.

اقتصاد

«تجارة الرصيف» ملاذ الليبيين

طرابلس ـ **احمد الخميسي**

يتسارع انتشار «تجارة الأرصفة» في الشوارع الليبية، حيث تحولت الميادين إلى أماكن لبيع البضائع والملابس والخضروات والفواكه والمأكولات الشعبية في العاصمة طرابلس وسط تزايد البطالة وتدهور الوضع الاقتصادي مع إقفال الحقول النفطية، وانتشار الغلاء في الأسعار، وتدهور القوة الشرائية للدينار.

ومن أمام جزيرة سوق الثلاثاء في طرابلس، يشرح البائع عبد العظيم الحسناوي لـ«العربي الجديد» أنه يقوم ببيع التمور في النهار وفي الليل يبيع الشاي في طريق الشط، مؤكداً أنّ الظروف المعيشية أصبحت تخنق المواطن، إذ إنّ الراتب لا يكفي أسبوعاً لتوفير نفقات أسرة مكونة من ثلاثة أشخاص. ويقول عياد بن ناجي وهو بائع متجول لبيع أرغفة الخبز، إنّه يعمل موظفاً حكومياً براتب شهري لا يتعدى 780 ديناراً (الدولار= 4,79 دنانير) وهو مبلغ لا يكفي لسداد قيمة الإيجار بقيمة ألف دينار، مضيفاً أن بيع الخبز في الطرقات والميادين وأحياناً بيع لترات من حليب الأبقار يساعده في توفير مستلزمات أسرته، خصوصاً بعد ارتفاع الأسعار.

ويلجأ الشاب وسام الخويلدي إلى نصب خيمة في شارع في منطقة سوق الجمعة لبيع الملابس. ويلفت لـ«العربي الجديد» إلى أنه خريج كلية العلوم قسم الجيولوجيا، لكنّه لم يستطع الحصول على فرصة عمل منذ عام 2015 ولذلك يعمل بائعاً على الرصيف أو في الأسواق الأسبوعية لغرض توفير مصروفه اليومي.

ويعرب أستاذ الاقتصاد في جامعة غريان، عبد الحكيم عامر غيث، عن أن انخفاض دخل الفرد من ضمن أحد أسباب نمو الاقتصاد السفلي خارج سيطرة الدولة. ويشرح لـ«العربي الجديد» أن ظاهرة العمل التجاري من دون تراخيص إحدى سمات الاقتصاد الليبي حالياً، موضحاً أن سبب ذلك يرجع إلى جمود مداخيل الأفراد التي لم تشهد أي تغيير على الرغم من وعود الحكومة برفع سقف الرواتب بموازاة صعود التضخم. ويلفت غيث إلى أن المواطن يبحث عن لقمة العيش لتحسين وضعه المعيشي مع انخفاض دخله الحقيقي بنسبة 71 في المائة نتيجة تغيير سعر الصرف.

ويفسر المحلل الاقتصادي حسين البوعيشي انتشار تجارة الأرصفة بغياب دور الدولة في توفير الاستثمارات اللازمة للتنمية الاقتصادية خلال السنوات العشر الماضية. ويقول لـ«العربي الجديد» إنه مع ندرة السلع نتيجة الحرب الروسية على أوكرانيا والغلاء في أسواق السلع، لجأ المواطن إلى نشاطات تجارية موازية لغرض توفير مصروف يومي للأسرة مع ارتفاع معدلات الفقر في ليبيا. ويشدد على سيطرة الاقتصاد غير الرسمي على 90 في المائة من الاقتصاد الليبي، موضحاً أن المواطن يبحث عن عمل آخر لزيادة دخله، وسط تصاعد التضخم، خصوصاً مع وصول سعر قنطار الدقيق إلى ما يعادل 62 في المائة من قيمة الحد الأدنى للأجور.

وتزايد اقتصاد الظل منذ منتصف التسعينيات ثم تفاقم عقب اندلاع الثورة في 2011. ويتمثل اقتصاد الظل في ظهور أسواق موازية للسوق الرسمي، ومن ذلك المحال التجارية المخالفة وغير المرخصة التي لا تدفع ضرائب ولا فواتير الكهرباء، والباعة المتجولين في الأسواق الشعبية، وسيارات الأجرة غير المرخصة، والمزارعين الذين يقومون بإنتاج السلع في مزارعهم الخاصة، بالإضافة إلى الصيد الجائر وتهريب المحروقات.

(جاد غاو/ فرانس برس)

كوفيد يهدد نمو الصين

تتزايد التحذيرات من أن فحوص فيروس كورونا الجماعية لسكان الصين قد تسبب ضرراً أكبر لاقتصاد البلاد، التي تعهدت بمواصلة تطبيق سياسة «صفر كوفيد» الصارمة رغم تأثيرها على النمو وإذكائها الغضب الشعبي. اتخذ قادة الصين نهجاً متشدداً للقضاء على تفشي الفيروس، وقد فرضوا إغلاقاً في شنغهاي، أكبر مدن البلاد وأحد محركات نموها الاقتصادي الرئيسية، وفرضوا تدابير تقيّد الحركة في بكين إثر رصد عشرات الإصابات الجديدة. وتوقع محللو شركة نومورا الاستشارية أنّ فحص نصف سكان أكثر دول العالم اكتظاظاً مرة كلّ ثلاثة أيام سيكلف حوالي 0,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، في حين سيكلف إخضاع 90 في المائة من السكان لاختبار كلّ يومين 2,3 في المائة من الناتج.

أخبار

مخاطر تخلف روسيا عن سداد ديونها

ما زالت الأسواق العالمية تتعامل مع احتمالات تخلف روسيا عن سداد الديون الخارجية على أنها وشيكة الحدوث، رغم سداد موسكو ديوناً في اللحظات الأخيرة الأسبوع الماضي. ووفقا لتقرير وكالة بلومبيرغ السبت،

فإن السندات الروسية عالقة عند مستويات متعثرة، واحتمالات التخلف عن السداد لسندات خمس سنوات بلغت نحو 87 في المائة، وهي أقل مما كانت عليه في إبريل/نيسان، لكنها لا تزال مرتفعة. وقالت الخبيرة المالية إيلينا دالي، من إحدى المؤسسات المالية المتخصصة في إدارة الديون السيادية، إن «روسيا ستتخلف عن سداد ديونها في نهاية المطاف».

زيادة إنتاج النفط في سلطنة عمان

ارتفع إنتاج سلطنة عمان من النفط الخام والمكثفات النفطية بنسبة 8,7 في المائة بنهاية شهر مارس/ آذار الماضي، ليبلغ 93 مليونا و304 آلاف و400 برميل مقارنة بـ85 مليونا و825 ألفا و800 برميل بنهاية شهر مارس للعام 2021. وأوضحت البيانات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء، والمعلومات في سلطنة عمان، السبت، أن إنتاج النفط الخام وحده ارتفع بنسبة 12,2 في المائة خلال هذه الفترة، بينما انخفض إنتاج المكثفات النفطية بنسبة 2,7 في المائة بنهاية مارس الماضي مقارنة بنهاية شهر مارس 2021.

نمو التسوق الإلكتروني في كوريا الجنوبية

أظهرت بيانات، صدرت السبت عن هيئة الإحصاء الكورية الجنوبية، أن التسوق عبر الإنترنت سجل ثاني أعلى مستوى له في مارس/ آذار، على خلفية ارتفاع الطلب على خدمات توصيل الطعام وخدمات السفر وسط التعافي الاقتصادي. وبلغت قيمة معاملات التسوق عبر الإنترنت 17,2 ترليون وون (13,6 مليار دولار) في مارس، بزيادة قدرها 11,1 في المائة عن نفس الشهر من العام السابق.

الصومال يطلب تمديد برنامج صندوق النقد

قالت لورا جاراميلو، رئيسة بعثة صندوق النقد الدولي في الصومال، إن الحكومة الصومالية طلبت من الصندوق تمديد دعمه المالي ثلاثة أشهر حتى 17 أغسطس /آب. وأضافت السبت أنه: «من المتوقع أن يوفر التمديد الوقت المطلوب لتأكيد التفاهمات السياسية مع الحكومة الجديدة بعد الانتهاء من الانتخابات الرئاسية». وكان الصندوق قد حذر من أن تأجيل الانتخابات التشريعية والرئاسية في الصومال يهدد تجديد برنامج دعم الميزانية، الذي تبلغ قيمته قرابة 400 مليون دولار وينقضي أجله تلقائيا هذا الشهر.

أوروبا تسعى لمنع تدفق نفط روسيا إلى أسواق بديلة

لندن ـ **العربي الجديد**

يسعى الاتحاد الأوروبي إلى توجيه ضربة قاسية إلى صناعة النفط الروسية. إذ أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، الأربعاء، عن حزمة عقوبات جديدة مقترحة، وقد ركزت العناوين الرئيسية إلى حد كبير على حظر استيراد النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة الروسية. إلا أن الضربة الثانية هي الأكثر تأثيراً على النفط الروسي، وفقاً لتقرير وكالة بلومبيرغ الأميركية، إذ تريد بروكسل أيضاً منع روسيا من إيجاد أسواق بديلة، وذلك عبر حظر استخدام الشركات الموجودة في الاتحاد الأوروبي لبيع نفطها إلى دول ثالثة مثل الهند والصين. وتلفت الوكالة الأميركية إلى أن الخطوة الثانية تعني حظر شراء النفط الخام والمنتجات البترولية أو استيرادها أو نقلها، بشكل مباشر أو غير مباشر، إذا كانت روسيا منشأها أو جرى تصديرها منها. كما يُحظر تقديم المساعدة الفنية، أو خدمات السمسرة، أو التمويل، أو المساعدة المالية، أو أي خدمات أخرى متعلقة بالحظر.

ويُحظر النقل، بما في ذلك من خلال عمليات النقل من سفينة إلى أخرى، إلى دول أخرى من النفط الخام والمنتجات البترولية المنتجة في روسيا أو جرى تصديرها منها، بواسطة أي سفينة مسجلة تحت علم دولة عضو في الاتحاد الأوروبي أو مملوكة أو مستأجرة، تُشغّل أو يُتحكم فيها بطريقة أخرى من قبل أحد مواطني دولة عضو.

إلا أن هذه المهمة ليست سهلة، إذ لا يزال الانقسام بسيطر على الموقف الأوروبي، وظهر ذلك جلياً خلال مفاوضات صعبة الجمعة بين أعضاء الاتحاد، لم تفض إلى اتفاق على حزمة جديدة من العقوبات على روسيا، حسب ما قالت مصادر دبلوماسية عدة لوكالة فرانس برس، في ظلّ رفض المجر اقتراح حظر واردات النفط الروسي.

يلحظ المشروع المقترح الأربعاء على دول الاتحاد الأوروبي وقف واردات النفط الخام في غضون ستة أشهر، والمنتجات المكررة بحلول نهاية العام 2022. ويمنح المشروع استثناء لمدة عام حتى نهاية العام 2023 للمجر وسلوفاكيا. واعتبرت المجر وسلوفاكيا مدة هذا الاستثناء غير كافية، وطلبت جمهورية التشيك الاستفادة منه. وأشارت المصادر الدبلوماسية إلى أن هذه المدّة عُدّلت إلى نهاية العام 2024 في الصيغة الجديدة للمشروع.

متابعة

كوريا الشمالية تمهد للنووي

تزيد كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية، ممهّدة الطريق، وفق الولايات المتحدة، لإجراء تجربة نووية في الشهر الحالي. أمس، أطلقت بيونغ يانغ صاروخاً جديداً

واصلت كوريا الشمالية تجاربها الصاروخية بوتيرة تصاعدية في الفترة الأخيرة، وسط تحذيرات من احتمال إجرائها تجربة نووية قبل نهاية شهر مايو/أيار الحالي. ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن جيش سيول إعلانه أن الشمال «أطلق صاروخاً باليستياً قصير المدى من غواصة في المياه، قبالة ساحله الشرقي أمس السبت»، قبل ثلاثة أيام من تنصيب الرئيس المنتخب الكوري الجنوبي المحافظ يون سيوك يول، الذي تعهد بتبني نهج أكثر صرامة بشأن الطموحات النووية لكوريا الشمالية.

وأفادت هيئة الأركان المشتركة للجيش الكوري الجنوبي، بأنها رصدت عملية الإطلاق في المياه قبالة مدينة سينبو الساحلية الشرقية لكوريا الشمالية، في الساعة 2:07 بعد الظهر بالتوقيت المحلي، وطار الصاروخ حوالي 600 كيلومتر على ارتفاع بلغ حوالي 60 كيلومتراً. وأضافت في بيان: «أن سلسلة إطلاق الصواريخ الأخيرة من جانب كوريا الشمالية هي تهديدات خطيرة تقوّض السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وفي المجتمع الدولي، وهي انتهاك واضح لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة». وكشفت: «استعداداً لاحتمال إطلاق إضافي، يقوم جيشنا بتتبع ومراقبة التحركات ذات الصلة، والحفاظ على وضع الاستعداد الكامل».

وأعلن خفر السواحل الياباني ناقلاً معلومات عن وزارة الدفاع، أن كوريا الشمالية أطلقت مقذوفاً «يُرجّح أنه صاروخ باليستي»، داعياً سفنه إلى أن تكون متيقظة. وذكر وزير الدفاع نوبوو كيشي أن «أنشطة كوريا الشمالية وتجاربها الصاروخية تهدد أمن وسلامة اليابان والمنطقة والمجتمع الدولية، وهي أنشطة غير مقبولة».

ومن المرجح أن تكون هذه التجربة الخامسة عشرة للدولة المسلحة هذا العام. وأطلقت بيونغ يانغ، يوم الأربعاء الماضي، صاروخاً أكدت سيول وطوكيو أنه باليستي، في حين لم تعلّق وسائل الإعلام الكورية الشمالية الرسمية على الأمر، علماً أنها تعلن عادةً عن تجارب الأسلحة. وعلى الرغم من خضوعها لعقوبات صارمة على خلفية برامجها للأسلحة، كثّفت كوريا الشمالية تجارب الأسلحة بشكل كبير هذا العام، متجاهلةً دعوات الولايات المتحدة لإجراء مفاوضات.

واعتبر خبراء أن الوتيرة السريعة غير المعتادة في أنشطة الاختبار تؤكد سياسة حافة الهاوية، التي تهدف إلى إجبار الولايات المتحدة على قبول فكرة كوريا الشمالية كقوة نووية وإزالة العقوبات التي تعوقها. كما أن هناك دلائل على أن كوريا الشمالية تعيد ترميم الأنفاق في موقع تجارب نووية كان ناشطاً آخر مرة عام 2017 في إطار الاستعدادات المحتملة لتجربة تفجير نووي. وذكرت نائبة المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جالينا بورتر، مساء الجمعة، أن التقديرات الأميركية تشير إلى أن كوريا الشمالية تعد موقع بونغي - ري للتجارب النووية، وأنها قد تكون مستعدة لإجراء تجربة نووية فيه هذا الشهر على الأكثر. ولم تختبر كوريا الشمالية قنبلة نووية منذ عام 2017، لكن مسؤولين أميركيين وكوريين جنوبيين يقولون منذ أسابيع إنّ هناك دلائل على بناء جديد في موقع بونغي - ري.

وموقع بونغي - ري مغلق رسمياً منذ عام 2018 وتصريح بورتر بأنه يمكن أن يكون جاهزاً هذا الشهر هو الأول من نوعه لمسؤول أميركي. وقالت بورتر في إفادة دورية: «تشير تقديرات الولايات المتحدة إلى أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (الاسم الرسمي لكوريا الشمالية) تجهز موقع بونغي - ري للتجارب وقد تكون جاهزة لإجراء تجربة هناك هذا الشهر على الأكثر وستكون تجربتها السابعة». وأضافت: «هذا التقييم يتفق مع التصريحات العامة الصادرة من كوريا الشمالية في الآونة الأخيرة. تبادلنا هذه المعلومات مع الحلفاء والشركاء وسنواصل التنسيق معهم عن كثب». وتعهد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون بالإسراع في تطوير الترسانة النووية لبلاده، بينما كان يشهد عرضاً عسكرياً ضخماً، وحذّر من أن بلاده يمكن أن تستخدم أسلحتها النووية بشكل استباقي إذا تم تهديدها أو استفزازها، وهو ما ينذر بعقيدة نووية تصعيدية من شأنها خلق مخاوف أكبر لكوريا الجنوبية واليابان.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

- كل المشاريع الانتخابية التي تقوم على مواجهة «حزب الله» سيجلس أصحابها بعد الانتخابات في حكومة واحدة مع «حزب الله». سيقولون لمن انتخبهم على أساس تلك المواجهة، إنهم يفعلون ذلك، ولكن من داخل الحكومة!!

- اقفلت صناديق الاقتراع في الخارج وعاد زعماء الأحزاب بخطاباتهم ودعاياتهم المقزّزة الخشبية الوهمية التي تعد الناس بالمنّ والسلوى... انتقموا من كذبهم. الانتخابات محطة لصفعهم بقوة. ليست إلا محطة. فليسقطوا واحداً تلو الآخر!

- قمة السفالة أن من يستقوي بالاحتلالين الروسي والإيراني يتهم طالبي الحرية بالعمالة!

- هدمت قوات الاحتلال منزل الأسير عمر جرادات في بلدة السيلة الحارثية غرب جنين. وعمر هو أحد منفذي عملية «حومش» نهاية 2021. وسبق إن هُدم منزل الأسير محمود جرادات ومنزلين آخرين للعائلة... غزة أشقاء يظنون انهم بذلك يردعون المقاومة. ويشجّعهم بالطبع نهج قادة سلطة العار.

- تتميز حقبة السيسي بانعدام القانون... قانون المزاج والهوى... عصابة جمعت في يدها كل خيوط السلطات؛ دستورية وقضائية وتشريعية وتنفيذية ورقابية. بدلاً من أن يكون القانون نصوص سارية على الجميع، أصبح الأشخاص النافذين هم القانون.

- هي مصر اللي في حرب ولا أوكرانيا؟ أنا كل يوم أشتري حاجات البيت بسعر مختلف عن السعر اللي قبله، وكذلك قطع الغيار وكل حاجة بجد. الناس مش ملحّقة على زيادة الأسعار... أرحمونا.

- الجزء الأول من الحرب الروسية على أوكرانيا، لم تكن أهدافه واضحة، بينما الآن أصبحت الأمور واضحة وهي ضم الأجزاء ذات الأغلبية الروسية في شرق أوكرانيا وربطها بالقرم.

- النووي ليس حلاً، بل يدمر أي حل... الحرب طالما محصورة في إطار وحدود أوكرانيا- رغم إمداد الولايات المتحدة أوكرانيا بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية- فإن روسيا تفضل تحقيق أهدافها في مدى زمني أطول على استخدام النووي الذي يطرح نفسه في حالة توسعة الحرب لما أبعد من أوكرانيا.

اقتصاد الناس

مصر تستعد لإلغاء دعم رغيف الخبز

تتجه مصر نحو رفع الدعم عن رغيف الخبز، في مقابل تحويله إلى دعم نقدي للمواطنين المستحقين، وذلك في خطوات متسارعة تثير الخوف من خفض اجتماعية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

خفّضت وزارة التموين المصرية حصص المخابز من الدقيق المدعوم، بنسبة 30 في المائة عن الحصص المقررة يومياً. إذ بدأت إدارات التموين في المحافظات، توزيع أجولة (شوالات) الدقيق المدعوم، بعد تخفيض أعدادها منذ أيام، مستغلة انخفاض الاستهلاك مع إجازة العيد الطويلة، التي تنتهي اليوم الأحد، مع توقف العمل في الإدارات أثناء فترة الإجازة الرسمية. وأكد عدد من أصحاب المخابز، لـ «العربي الجديد»، أن خفض حصص الدقيق صدر بتعليمات إدارية، حيث فوجئوا بأن مكاتب وزارة التموين وجهت الموزعين بالكميات الجديدة لكل مخبز، داعية إلى الالتزام بتصنيعه وبيعه بالسعر المعتاد 5 قروش للرغيف. وقالت المصادر إن الوزارة تتجه إلى توحيد نظام العمل بين الأفران التي تبيع الخبز المدعم وكذا تلك الخاصة، بما يعني رفع الدعم عن الدقيق المستخدم في الأفران، وتحويل الدعم العيني إلى نقدي، مع بداية العام المالي، مطلع يوليو/تموز المقبل، على أن تصبح المنافسة مفتوحة بين المخابز في مجال تصنيع وبيع الخبز بأنواعه.

وأكدت المصادر أن حامل بطاقات شراء الخبز، سيحصل على قيمة الدعم، بنفس عدد الأفراد على البطاقة المخصصة حالياً، والمحددة بعدد 5 أرغفة لكل فرد، وبواقع 50 رغيفاً كحد أقصى يومياً لكل بطاقة. وكانت الحكومة قد بدأت مطلع العام الحالي، دراسة تحويل دعم الخبز إلى دعم نقدي، وتعهدت بإعلان نتائج الدراسة في مارس/ آذار الماضي، وجاءت أزمة الحرب الروسية على أوكرانيا لتؤجل المناقشات وتضيف أزمة غذائية جديدة في مصر، التي فقدت 82 في المائة من مواردها السنوية من القمح المستورد من البلدين المتحاربين.

وتسببت الحرب في ارتفاع قيمة الواردات المصرية بما يوازي الضعف، من 3 مليارات دولار إلى 5,7 مليارات دولار، مع ارتفاع أسعار القمح والشحن والتأمين على الواردات. وتسعى الحكومة إلى تحرير سوق الخبز، بضغوط من صندوق النقد الدولي، رغم مخاوفهما من أن يؤدي القرار إلى اضطرابات داخلية، بينما يؤيد البنك الدولي والمجموعة الاقتصادية في الحكومة تحويل الدعم العيني إلى نقدي، للحد من تفاقمه سنوياً، والسيطرة على الفساد المحيط بعمليات التوزيع والتصنيع، التي تهدر أموال الدولة وتحوّل كميات هائلة من الخبز إلى علف للحيوانات.

وصرح علي مصلحي، وزير التموين الذي يعتبر من أكبر داعمي مشروع التحول النقدي للدعم، بأن «الرغيف المدعم يكلف نحو 60 قرشاً، فيما زادت الكلفة بعد الحرب على أوكرانيا بنسبة 40 في المائة، بما يستدعي فتح حوار مجتمعي حول سياسة البيع التي تحمّل الموازنة العامة نحو 53 مليار جنيه سنوياً للبقاء على الرغيف المدعوم». لم تكن محاولة الوزير لرفع الدعم هي الأولى من نوعها، فقد قرر خفض وزن الرغيف من 110 غرامات إلى 90 غراماً، في شهر أغسطس/آب 2020، ليجبر المخابز على إنتاج 1450 رغيفاً من كل جوال (شوال) وزن 100 كيلوغرام، بدلاً من 1250 رغيفاً. وبرر الوزير تقليل الوزن بتوفير فائض القيمة من بيع الجوال للمخبز من 213 جنيها إلى 265 جنيها، لدفع قيمتها لأصحاب المخابز الذين يعانون من ارتفاع تكلفة التشغيل والوقود.

ويبلغ عدد المخابز البلدية، التي تعمل تحت إشراف كامل من الوزارة، نحو 30 ألف مخبز، تنتج ما بين 250 مليوناً إلى 270 مليون رغيف يومياً. وتوزع الإنتاج على 23 مليون بطاقة خبز مدعم، لصالح 72 مليون فرد. واستبق الوزير قرار خفض مخصصات التموين للمخابز، بالسماح للمخابز بإنتاج أية كميات من الدقيق، وبيعها للجمهور الحائز على بطاقة، بما يعني عدم ربط المواطن بمكان الإقامة أو العمل، ليصبح هو المسؤول عن إيجاد المكان الذي يناسبه للحصول على الخبز المدعوم. وشاركت بعض المخابز في الترويج لتلك التعليمات، حيث لجأت إلى تجميع البطاقات من المواطنين، للحصول على حصص أكبر من الدقيق يومياً، تتولى بدورها تسريبها إلى السوق الحرة، مقابل منح مستحقي الخبز مواد استهلاكية أخرى، بنفس قيمة الخبز المفترض حصولهم عليها.

وشكّل الوزير، نهاية مارس الماضي، لجنة عليا لتحديد سعر الخبز الحر وبيع جوال الدقيق الحكومي للمخابز، وتعلن اللجنة سعر رغيف الخبز بصفة دورية كل ثلاثة أشهر، وفقاً للأسعار والتكلفة لمستلزمات صناعة الخبز، من القمح والعمالة والمياه والكهرباء والمواد البترولية كالغاز والمازوت والسولار. وتضم اللجنة ممثلين عن وزارة التموين والشركة القابضة للصوامع والاتحاد العام للغرف التجارية واتحاد الصناعات وشركات المطاحن والغاز والكهرباء. وستتولى اللجنة، في حالة تحرير سعر الخبز، تحديد البيع بجميع المخابز، مع تحويل الدعم العيني إلى نقدي، أسوة بلجنة تسعير الطاقة التي تصدر قرارات دورية بأسعار البنزين والوقود. كما سمحت الوزارة للقطاع الخاص بزيادة أسعار بيع الخبز في السوق الحرة، وذلك في نحو 30 ألف مخبز خاص.

انخفاض وزن الرغيف المدعوم (فاضل داود/ Getty)

50%
هي نسبة رفع الأفران لسعر الرغيف غير المدعوم مع ارتفاع سعر طن دقيق القمح من 9 آلاف جنيه إلى 11700 جنيه (من 486 دولاراً إلى 632 دولاراً)، دفعة واحدة مطلع مارس/ آذار الماضي.

تقارير عربية

اسواق

أزمة الجوازات تهدد سفر ملايين البريطانيين

للحد ـ **كاتيا يوسف**

مع عودة السفر الدولي إلى مستويات ما قبل انتشار جائحة كورونا، ارتفع عدد المسافرين في غالبية الدول وضمنها بريطانيا، لكن نحو 4,5 ملايين مسافر بريطاني يواجهون خطر إلغاء الإجازات الصيفية خارج البلاد، بسبب التأخر في تجديد جوازاتهم. وأصبحت هذه المشكلة تؤرق البريطانيين، وسط تباطؤ السلطات في حل هذه الأزمة، بالتزامن مع اقتراب موسم السفر والعطلات الخارجية.

يقدر مركز أبحاث الاقتصاد والأعمال البريطاني أن هناك احتمالا بنسبة 50 في المائة فقط لإجراء عملية تجديد جواز سفر «ناجحة وفي الوقت المناسب» للمسافرين بناءً على التقارير الحالية. ويضيف أنه حصل على بيانات تظهر أنّ أكثر من اثنين من كل خمسة يخططون لرحلة خارج البلاد في الأشهر الـ 12 المقبلة. وأعلنت دراسة

> من المتوقع أن يخسر البريطانيون أكثر من 1,3 مليار دولار

مركز الأبحاث منذ أيام، أن المصطافين البريطانيين الذين يكافحون للحصول على جوازات سفر للاستمتاع بإجازة بعيداً عن بريطانيا، من المتوقع أن يخسروا 1,1 مليار جنيه إسترليني (1,3 مليار دولار) بسبب الاضطرار إلى إلغاء عطلاتهم. ومن المتوقع أن تخسر العائلات حوالي 2400 جنيه إسترليني لكل منها، في حال فشلها في الحصول على وثائق سفر صالحة في الوقت المناسب.

في المقابل، ردت وزارة الداخلية بغضب، على الحسابات التي تشير إلى أن ملايين المصطافين قد يضطرون إلى إلغاء الرحلات هذا الصيف نتيجة التأخير في التعامل مع جوازات السفر. ونصح مكتب الجوازات، وهو وكالة تابعة لوزارة الداخلية، المسافرين بتقديم الطلبات قبل 10 أسابيع على الأقل من موعد السفر المخطط له. في ما يبدو، ما زالت غالبية الناس تعتقد أنّ فترة تجديد جوازات السفر وإصدارها ثابتة كما كانت عليه قبل الوباء، حيث كانت تأخذ عادة حوالي ثلاثة أسابيع من تاريخ تقديم الطلبات.

في هذا السياق، قالت الحكومة إنّ هناك زيادة غير مسبوقة في الطلبات بعد رفع قيود فيروس كورونا، لأن خمسة ملايين شخص أرجأوا تجديد جوازات سفرهم أثناء الوباء في عامي 2020 و2021. وبموجب قواعد السفر في الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا من الاتحاد، يجب أن تكون جوازات البريطانيين صالحة لثلاثة أشهر على الأقل، مما يهدّد بمزيد من الضغط على النظام. وبموجب قواعد منطقة شنغن، يجب أن يكون جواز السفر مجددا خلال أقل من 10 سنوات خلال يوم الدخول إلى أراضيها، وصالحًا لمدة ثلاثة أشهر على الأقل بعد اليوم الذي يخطط فيه الزائر للمغادرة. بيد أنّ قاعدة الثلاثة أشهر تنطبق على بعض الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، مثل سويسرا والنرويج وأيسلندا وليختنشتاين وأندورا وموناكو وسان مارينو ومدينة الفاتيكان.

وقال بوريس جونسون، رئيس الوزراء البريطاني، إنّ الجمهور يستحق خدمة جوازات سفر «أرخص وأسرع»، بعدما رفض استبعاد الخصخصة في حال الفشل في التعامل مع الطلبات المتراكمة. واشتكى المسافرون من أنّه حتى بعد الموافقة على تجديد جوازات سفرهم، إلا أنهم لم يستلموها منذ أشهر. وحظيت هذه القضية بتغطية صحافية كبيرة أخيراً، بعدما واجه الناس إلغاء عطلاتهم أو تبديل خطط السفر بسبب أوقات انتظار الجوازات. بالإضافة إلى ذلك، تحدّث الناس عن انتظارهم لما يزيد عن أسبوعين عند محاولتهم الاتصال بمكتب الجوازات وطلب مكالمات عاجلة. «لم أتمكن من السفر مع ابن خالتي إلى بودابست (هنغاريا) خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي، للاحتفال بسهرة وداع العزوبية، بسبب هذا التأخير في تجديد جوازات السفر، ولم يكن لديّ أدنى فكرة عن الموضوع سوى حين هممت بإجراءات التجديد» يقول إدوارد (18 عاماً) في حديثه إلى «العربي الجديد». ويكمل أنه عندما حاول أن يجدد جوازه وفق «المسار السريع» لم يحصل على موعد قريب، وقيل له إن المواعيد محدودة بسبب الضغط الكبير على الخدمة. يضيف إدوارد أنّ أحد الأصدقاء المرافقين لابن خالته، اكتشف قبل يوم واحد فقط من موعد السفر أنّ صلاحية جوازه تنتهي في غضون شهرين، وأنّ جوازه يحتاج إلى ثلاثة أشهر للسفر إلى دولة في الاتحاد الأوروبي. لكنه توجّه إلى مطار لوتون مع الأصدقاء وهو في غاية التوتّر، كونه دفع تكاليف السفر والسكن. كانوا جميعهم يشعرون بالقلق ويخشون من عدم السماح لصديقهم بالسفر، لكنهم فوجئوا عندما سمح موظفو الأمن له بالمرور من دون الانتباه إلى صلاحية جواز السفر. وما إن صعدوا إلى الطائرة حتى ابتهلوا فرحاً، لكن قد لا يحالف الحظ غيره من المسافرين.

ويواجه البريطانيون الذين يتقدمون بطلب للحصول على جواز سفر جديد مشاكل مع تعطل الموقع، ومحاولات ملايين الناس تجديد جوازات سفرهم في الوقت ذاته. ويتوقع مكتب الجوازات تقديم 9,5 ملايين طلب جواز سفر بريطاني هذا العام، ففي مارس/آذار 2022 وحده تعامل المكتب مع أكثر من مليون طلب جديد لجوازات السفر، وهو أعلى معدّل على الإطلاق. ويوضح المكتب أنّ الغالبية العظمى من طلبات جوازات السفر تحتاج إلى ما يقارب عشرة أسابيع. مع ذلك، لا يمكن إصدار جواز سفر إلا بعد الانتهاء من جميع عمليات التحقق بشكل مرضٍ، وأنّ هذه العملية تستغرق وقتاً أطول إذا كانت تنقص الطلبات معلومات أو مستندات.

زيادة في عمليات تجديد الجوازات (كريستوفر فورلونغ/ Getty)

سورية

الغلاء يخفض استهلاك الدجاج

ريان محمد

تفتقد موائد السوريين يوماً بعد يوم أحد مكوناتها الرئيسية، وهو الفروج (الدجاج)، وذلك من جراء ارتفاعات الأسعار المتواترة في مقابل تراجع القدرة الشرائية وهبوط قيمة الأجور بسبب التضخم. إذ حلّقت أسعار الدجاج خلال الشهر الماضي بسبب غلاء الأعلاف وارتفاع تكاليف النقل وضعف العرض. تقف سيدة في الثلاثينيات من العمر تمسك بيد طفلها الذي لم يبلغ عامه الثامن بعد أمام محل بيع الدجاج. تسأل عن الأسعار وتحاول أن تقنع ابنها بأن ليس بقدرتها شراء الدجاج اليوم، لأنها لا تملك المال، وتعده بشراء دجاجة بداية الشهر المقبل عندما يتسلّم والده الراتب. تقول السيدة لـ«العربي الجديد»: «لا يمكنني شراء الدجاج، أسعاره ارتفعت كثيراً، أخيراً، وراتب زوجي لا يحتمل دفع مثل هذا المبلغ». وتضيف: «أصبحنا نظهو أغلب الوجبات من دون لحمة منذ أشهر طويلة، وقد أصبح الدجاج ملحاناً، لكون سعره أقل من اللحوم الحمراء، إلا أنه مع وصول كيلوغرام الدجاج إلى 12 ألف ليرة سورية على الأقل (سعر صرف الدولار الواحد نحو 3800 ليرة سورية)، تحولت حتى اللحوم البيضاء إلى سلعة صعبة المنال، إذ إن راتب زوجي لا يتجاوز 150 ألف ليرة، فيما الغلاء يسيطر على جميع المواد الغذائية في السوق».

من جانبه، يقول محمد العشي (47 عاماً)، صاحب محل بيع دجاج في دمشق، لـ«العربي الجديد» إن «الأسعار ترتفع بشكل شبه يومي، وخاصة خلال الأسابيع الأخيرة، وذريعة تجار الجملة ارتفاع أسعار الأعلاف والنقل الذي تضاعف تقريباً في ظل أزمة الوقود». ويلفت إلى أن «حجم المبيعات تراجع بوضوح خلال شهر رمضان، بالرغم من أن هذا الشهر كان سابقاً يعتبر موسم الاستهلاك، حيث ترتفع خلاله المبيعات، حتى حجم الأرباح تراجع في ظل ارتفاع الأسعار، فأصبحت أحاول وضع هامش ربح قليل، علّه يشجع الناس على الإقبال على الشراء». ويبين أن «الطلب اليوم يتركز على أرخص قطع الدجاج مثل الجوانح أو القوانص ورقاب الدجاج مع الراس، وهناك من يشتري ما أصبح يعرف بكباب الدجاج، وهي عبارة عن بقايا لحم الدجاج مع القوانص والعظم يطحن بشكل ناعم، وهناك يومياً الكثير من الأشخاص يسألوننا عمّا إن كان يتوافر لدينا القفص الصدري للدجاج أو أقدام الدجاج، التي كنا نرميها في ما سبق بالقمامة».

بدوره، يقول رئيس لجنة مربي الدواجن نزار سعد الدين، في حديث لصحيفة محلية، إن الطلب على الفروج والبيض انخفض بنسبة 15 في المائة خلال نهاية شهر رمضان قياساً للطلب في بداية الشهر، لافتاً إلى أن استهلاك الفروج من قبل المواطنين خلال شهر رمضان أقل بنسبة 40 في المائة مقارنة بالعام الماضي، وذلك نتيجة ضعف القوة الشرائية وارتفاع تكاليف النقل التي ازدادت بنسبة 50 في المائة، مشيراً إلى أن نسبة لا بأس بها من المواطنين يشترون الفروج «بالقطعة».

ويلفت إلى أن نسبة الذين يعملون بتربية الدواجن حالياً منخفضة جداً ولا تتجاوز 25 في المائة ممن كانوا يعملون في هذا القطاع في السابق، وبالرغم من خروج نسبة كبيرة من المربين عن الإنتاج، فإن معروض الفروج والبيض حالياً يغطي الطلب نتيجة ضعف القوة الشرائية وهبوط حجم الطلب المحلي.

وكان عضو مجلس الشعب التابع للنظام بسيم الناعمة، قد قال قبل بضعة أسابيع، بحسب تقارير إعلامية محلية، إن المواطنين سيُحرَمون قريباً الفروج، بسبب ما وصفه بتلاعب بعض المستوردين بالأسعار، وسط عدم تدخل من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك. يُذكر أن برنامج الأغذية العالمي، في تقريره السنوي لعام 2021 الصادر أخيراً، أكد أن ثلاثة من كل خمسة سوريين يعانون من «انعدام الأمن الغذائي»، بعد الارتفاع المستمر في أسعار المواد الغذائية، وتدهور الاقتصاد في جميع أنحاء سورية.

تراجع في حجم مبيعات الدجاج (محمد ابازيد/ فرانس برس)

غذاء الأردن مستورد

قال رئيس غرفة تجارة العاصمة الأردنية عمّان، خليل الحاج توفيق، أمس السبت، إن 85 في المائة من احتياجات الأردن من الغذاء يُستورَد من الخارج. ويستورد الأردن غذاءً قيمته نحو 4 مليارات دولار سنوياً، يتوزع ما بين مواد أولية للصناعة وآخر جاهز للاستهلاك، ويضم قطاع المواد الغذائية 14 ألف شركة تتوزع بين المستوردين وتجار الجملة ومحلات التجزئة، نصفها في العاصمة عمّان. وقال الحاج توفيق في بيان إن 45 في المائة من دخل المواطنين ذوي الدخل المحدود والمتوسط يُصرَف على شراء الغذاء، لذلك هم الفئة الأكثر تضرراً من ارتفاع الأسعار، مؤكداً أن كل المؤشرات العالمية تدل على أن أسعار المواد والسلع الغذائية ستواصل صعودها، ما يتطلب التحوط وتدعيم المخزون الاستراتيجي للبلاد.

السودان

الأزمات تعصف بالمصانع

الخرطوم ـ **عاصم إسماعيل**

تعاني المصانع في السودان من تراجع كبير في الإنتاج في مقابل إغراق الأسواق بالمنتجات المستوردة، ما خلق فجوة كبيرة في بنية الاقتصاد الوطني. وزادت المشكلة أخيراً مع تذبذب سعر صرف الجنيه مقابل الدولار، ما دفع الكثير من المنشآت الصناعية إلى التوقف عن العمل. ويشير المحلل الاقتصادي إبراهيم محمود إلى العديد من التحديات والمعوقات التي تواجه قطاع الصناعة، وسط تجاهل مسار النمو الذي يجب أن يسلكه الاقتصاد عبر ربط الصناعة بقطاعي الزراعة والخدمات. ويلفت إلى الأزمات التي خنقت التنمية الاقتصادية في السودان لافتاً إلى غياب الإحصائيات الصناعية الموثقة منذ سنوات طويلة.

ويشير محمود إلى توقف العديد من المصانع عن العمل، بسبب الزيادات التي لحقت بسعر صرف الدولار المعتمد من قبل الشركات الصناعية لشراء مدخلات الإنتاج وقطع الغيار. كذا يلفت إلى مشكلات أثرت على القطاع أبرزها انقطاع التيار الكهربائي والمياه والتغيير في الفواتير من وقت إلى آخر، معتبراً أن كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج مع ربط ذلك بصعود أجور العمالة التي ترتفع تلقائيا مع ازدياد تكلفة المعيشة.

ويقول محمود إن الثقل الأكبر للمصانع موجود في العاصمة الخرطوم، وذلك بسبب البنية التحتية، إلا أنها تبقى دون المستوى من ناحية توافر الكهرباء والمياه والطرق اللازمة لترحيل المنتجات. ويدعو إلى التركيز على الولايات لتحقيق قيمة مضافة للمنتجات وتقليل التكلفة، وهذا يتطلب وجود بنية تحتية قوية وحضورا أقوى لهيئة الإرشاد الصناعي لتنفيذ برامج التنمية.

ولكن الخبير الزراعي عبد الله إسحاق يقول إن التطور الصناعي يبدأ من القطاع الزراعي الذي يؤدي مع تراكم رأس المال والعمالة إلى تنمية القطاع الصناعي وبنفس الوتيرة يتطور القطاع الخدمي. ويشرح أن المصانع يمكنها أن تحقق الكفاية الوطنية من عدد من السلع بدلاً من استيرادها، ما يرفع النمو الاقتصادي بشكل عام، ويحسن الميزان التجاري ويرفد ميزان المدفوعات باحتياجاته من النقد الأجنبي. ويشير إلى أن أبرز التحديات التي تواجه الصناعة في السودان الهيكلة الاقتصادية وكذا التخطيط الذي يفضي إلى تحسين مؤشرات الاقتصاد الكلي.

ويعتبر الباحث الاقتصادي الدكتور هيثم محمد فتحي، أن القطاع الصناعي في السودان يواجه الكثير من المشاكل والمعوقات التي أدت إلى تدهوره، وغالبيتها تكمن في ضعف التمويل والضرائب والرسوم إضافة إلى مشكلة الطاقة وضعف البنية التحتية، وكذا ضعف دراسات الجدوى الاقتصادية والتقنيات الصناعية. ويشرح أن الإغراق واختلال الإنتاج الزراعي بالإضافة إلى عدم توافر الخامات وقطع الغيار وعدم توفر الأيدي العاملة الماهرة، تثقل القطاع الصناعي وتعيق نموه.

ويضيف أن نتائج المشاكل والمعوقات تتمثل بتوقف أغلب المصانع عن العمل، كما أن كثرة الضرائب والرسوم أدت إلى ارتفاع تكلفة التصنيع، شارحاً أن عدم استقرار التغذية الكهربائية وارتفاع الفواتير انعكسا ثغرات هبطت بالطاقة التشغيلية للمصانع. ويلفت إلى أن عدم حماية الدولة للمنتج الوطني للمنتجات المحلية، في وقت زادت فيه هجرة الأيدي العاملة وارتفاع نسبة دوران العمالة بين المصانع، وهذا أدى بدوره إلى تدهور الإنتاج وانخفاض جودته.

ويؤكد فتحي أن هناك إجراءات ضرورية يجب البدء بها، أهمها معرفة سبب توقف المصانع وسبب العزوف عن استخراج تصريحات جديدة وعدم رغبة المستثمرين في الاستثمار بالإنتاج.

أما الخبير الاقتصادي الدكتور الفاتح عثمان، فيقول إن الصناعة في السودان معظمها يعتمد على الاستيراد لأنها إما سلع تعبئة أو تعتمد على مواد مستوردة لأن سلاسل الإنتاج غير مترابطة.

ويشير إلى أن المنتجات الصناعية السودانية تعتبر قليلة مقارنة بالمستورة، بحيث تكاد تقتصر على «عصر الزيوت وتعبئة الكركدي». ويقول إن مستقبل الصناعة في السودان يعتمد بشكل كبير على السياسات الاقتصادية للحكومة والتي تعتبر إلى الآن غير مواتية لنهضة الصناعة، إلى جانب الدور السلبي الذي تلعبه أجهزة الحكومة الجبائية التي تحارب الإنتاج والصادرات وتشجع على الاستهلاك والاستيراد.

ويعتبر أن عجز الحكومة عن إصلاح الموانئ وتطوير النقل بالسكك الحديدية بالإضافة إلى أزمة الكهرباء، تعتبر من الأسباب الكافية لإزهاق روح الصناعة، مضيفاً أن البلاد تحتاج إلى تفكير نهضوي لتنمية القطاعات الإنتاجية وخاصة الصناعة.

أخبار العرب

ارتفاع أسعار الأجبان في مصر

سجلت أسعار الألبان والجبن في مصر أعلى مستوى لها مع انتهاء إجازة عيد الفطر، إذ فوجئ مواطنون بقفزة كبيرة في جميع المتاجر الشهيرة للبيع بالتجزئة، على خلفية ارتفاع تكاليف النقل بفعل زيادة البنزين، وغلاء أسعار الأعلاف بوصفها المكون الرئيسي لتكلفة اللبن. وارتفع سعر الكيلو من الأجبان البيضاء 27,2 في المائة، والرومي 33,3 في المائة، والجبن الفلمنك 42,8 في المائة، والجبن الشيدر 33 في المائة. كما ارتفع سعر الكيلو من الجبن القريش والفيتا، وسجل الجبن المثلثات (8 قطع) ارتفاعاً بنسبة 38,8 في المائة والجبن الكيري (6 قطع) 52,9 في المائة.

نفط الكويت يتخطى 117 دولاراً

ارتفع سعر برميل النفط الكويتي 1,22 دولار، ليبلغ 117,14 دولاراً للبرميل في تداولات نهاية الأسبوع، مقابل 115,92 دولاراً للبرميل في تداولات الخميس، وفقاً للسعر المعلن من مؤسسة البترول الكويتية.

ليبيا: موازنة حكومة باشاغا بلا إيرادات

غابت الإيرادات النفطية والسيادية عن مقترح موازنة الحكومة الليبية (غير المعترف بها) برئاسة فتحي باشاغا المعين من مجلس النواب وسط تساؤلات حول آلية تغطية الإنفاق العام خلال العام الحالي. وتقدر الموازنة بحوالي 94,83 مليار دينار ليبي، ما يعادل 19,75 مليار دولار. وتبدأ السنة المالية في ليبيا في أول يناير/ كانون الثاني وتنتهي في 31 ديسمبر/ كانون الأول من كل عام. وقال المحلل الاقتصادي عبد الناصر الكميشي لـ «العربي الجديد» إن حكومة باشاغا لا تمتلك الإيرادات النفطية أو غيرها وهي تمارس عملها من سرت فيما المصرف المركزي والمؤسسة الوطنية للنفط خارج سيطرتها، معتبراً أن الموازنة شكلية حيث لا قدرة للحكومة في الوقت الحالي على اقتراض أموال من مصارف المنطقة الشرقية بسبب عدم وجود ملاءة مالية بعد صرف 55 مليار دينار للحكومة الموازية من دون تغطيتها حتى الآن. وتشهد ليبيا حالة انقسام سياسي، وسط رفض رئيس الحكومة السابق عبد الحميد الدبيبة تسليم السلطة إلا لحكومة تأتي عن طريق برلمان جديد منتخب.

أخبار العالم

نداء لكبح أزمة غذاء عالمية

دعا برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى إعادة فتح موانئ أوديسا بأوكرانيا، للمساعدة في كبح أزمة الغذاء العالمية. وقال ديفيد بيزلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، في بيان السبت: «في الوقت الحالي، صوامع الحبوب في أوكرانيا ممتلئة، بينما يتجه 44 مليون شخص حول العالم نحو المجاعة، ويتعين علينا فتح هذه الموانئ حتى يتمكن الطعام من الدخول والخروج من أوكرانيا».

وأضاف: «العالم يطلبها لأن مئات الملايين من الناس على مستوى العالم يعتمدون على هذه الإمدادات». وأشار إلى أنه قبل الحرب الروسية الأوكرانية، كان يتم تصدير معظم المواد الغذائية التي تنتجها أوكرانيا، والتي تكفي لإطعام 400 مليون شخص، عبر موانئ البلاد السبعة على البحر الأسود. وفي الأشهر الثمانية التي سبقت بدء الحرب، عبر ما يقرب من 51 مليون طن من الحبوب عبر الموانئ.

انسحاب «شل» من روسيا

أعلنت شركة «شل» النفطية العملاقة، أنها ستوقف عمليات محطات الوقود في روسيا، في إطار الجهود الرامية إلى انسحابها من البلاد، على خلفية الحرب في أوكرانيا. وأكدت الشركة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، في بيان، أن المفاوضات جارية بشأن بيع شل، التي تمتلك شبكة بيع بالتجزئة ومصنع زيوت تشحيم في مدينة تورجوك التابعة لمقاطعة «تفير» شمالي العاصمة الروسية موسكو. وقالت الشركة في البيان إن «أولويتنا الرئيسية هي سلامة موظفينا وعملياتنا، والامتثال للقانون الروسي». وساعد الغزو الروسي لأوكرانيا على ارتفاع أسعار النفط والغاز، وتعد روسيا من أكبر مصدري النفط في العالم، إلا أن الدول الغربية تعهدت بخفض اعتمادها على مصادر الطاقة الروسية.

زادت «كيا» مبيعاتها 57,7% منذ بداية العام الحالي (Getty)

«فورد» احتلت المرتبة الثانية في السوق البريطاني (Getty)

«كيا» تتربّع على عرش السوق البريطاني

لندن ـ العربي الجديد

حققت الشركة الكورية الجنوبية «كيا» Kia تقدما لافتا في سوق السيارات البريطاني المتراجع بنسبة عالية تجاوزت 14%، واحتلت الصدارة بتقدمها 7 مراتب دفعة واحدة، في مارس/آذار المنصرم، حيث بلغ إجمالي مبيعات السوق 243479 مركبة بانخفاض نسبته 14,3%، ما أدى إلى هبوط مبيعات الربع الأول من العام بنسبة 1,9% إلى 417560 مركبة، مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2021.

وكان اتجاه السوق الهابط الذي بدأ في مارس لافتا، بعدما حققت المبيعات نموا نسبته 15% في فبراير/شباط، فيما تفاوت أداء العلامات التجارية، حيث أعلنت «كيا»، الرائدة الجديدة في سوق المملكة المتحدة، تحقيق زيادة نسبتها 57,7% في المبيعات منذ بداية العام الحالي، محتفظة بحصة سوقية بلغت 7,7%، تليها الأميركية «فورد» Ford التي قفزت مركزين في المرتبة الثانية، رغم انخفاض مبيعاتها 17,6%، ثم الألمانية «بي إم دبليو» BMW التي انحسرت مبيعاتها بنسبة 12,6%.

وفي قراءة للسوق البريطاني على المدى المتوسط، وفقا لمجلة «فوكس تو موف»، وجد الاستفتاء على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) عام 2016، أن صناعة السيارات الوطنية في ذروة تاريخها القوي. وبعد 5 سنوات من النمو المتتالي، حقق سوق المركبات الخفيفة في العام المذكور رقما قياسيا في المبيعات بلغ 3,06 ملايين مركبة، وكان رابع أكبر سوق في العالم.

وبعد الاستفتاء، عكس أداء القطاع الاتجاه العام للاقتصاد البريطاني وبدأ رحلة انحدار طويلة. فقد انخفض سوق المركبات الخفيفة في عامي 2017 و2018، بينما كانت بقية أوروبا تحقق نموا واضحا، حيث بلغت المبيعات في عام 2018 ما مجموعه 2,72 مليون، ومن بينها 2,36 مليون سيارة ركاب. أما في عام 2019، فقد انخفضت معاملات التسجيل إلى أدنى مستوياتها في 5 سنوات، مع بيع 2,64 مليون مركبة.

وانطوت عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على إنذار أملته التوقعات الاقتصادية المتشائمة التي تترقب تأثيرا عميقا على صناعة السيارات، والمخاوف من تحول نشاط الإنتاج من المملكة المتحدة إلى دول أوروبية أخرى، على نسق ما فعلت «هوندا» Honda و«جيه إل آر» JLR. ففي عام 2020، شملت المبيعات 1631064 مركبة، مسجلة انخفاضا بنسبة 29,4% مقارنة بعام 2019.

وفي عام 2021، بدأ العام بداية سلبي عموما بالنسبة لسوق المملكة المتحدة التي باعت 425525 وحدة في الربع الأول، مسجلة انخفاضا بنسبة 12% مقارنة بالربع الأول من عام 2020، بينما ازدهرت مبيعات الربع الثاني مسجلة زيادة بنسبة 185,1% وبلغت 484448 مركبة. في الربع الثالث، بدأت المبيعات في الانخفاض بأرقام مزدوجة مجددا، حيث خسرت 31,1% وشملت 406641 مركبة، واعقب ذلك انخفاض بنسبة 14,7% في الفصل الرابع ببيع 330567 مركبة فقط. وفي المحصلة، بلغت مبيعات عام 2021 بأكمله 1,65 مليون سيارة، مسجلة زيادة بلغت نسبتها 1% فقط مقارنة بعام 2019. ثم في الربع الأول من عام 2022، انخفض إجمالي المبيعات بنسبة طفيفة بلغت 1,9% وشمل 417560 مركبة من كل الماركات.

المنافسة على أشدّها في المملكة المتحدة بين مختلف العلامات التجارية (Getty)

> شركات هجرت بريطانيا بعد بريكست مثل «هوندا» و«جيه إل آر»

جديد السيارات

«رام 1500» كهربائي الخريف المقبل

مع تسعاد خيارات «البيك آب» الكهربائية، خاصة من «شيفروليه» و«فورد»، أطلقت «رام» RAM مقطع فيديو تشويقياً عن التصميم العام لطراز كهربائي، لا سيما واجهته المميزة التي تضم زوجاً من الخطوط بجانب وجود شعار رام

المضي»، وفقاً لـ«موتور 1». والتصميم سيكون نموذجاً اختبارياً في خريف 2022، لكن إنتاجه لن يبدأ قبل عام 2024، وسيكون شبيهاً بطراز «جي إم سي هامر» وليس تقليدياً كما هو الحال في «فورد إف-150 لايتننغ»، فيما لا تزال تفاصيل «رام 1500» غامضة وسيجري تصنيعه على منصة STLA التابعة لـ«ستيلانتس» المخصصة لطرازات البيك آب الكهربائية. وسيصل مدى سيره إلى 805 كيلومترات قبل الحاجة للشحن مجدداً، مع إمكان استيعاب بطارية سعتها بين 159 و200 كيلوواط/ساعة.

«ماكلارين 720 إس» شبيهة «فورمولا 1»

عرضت «ماكلارين» نسخة مميزة من سيارتها الرياضية «720 إس» خلال سباق «جائزة ميامي الكبرى للفورمولا 1» الذي تم بين 6 و8 مايو/ أيار الجاري، على أن يتم إنتاج 5 سيارات فقط من «ماكلارين 720 إس». ولم تُدخل أي تعديلات على المحرك المكوّن من 8 أسطوانات سعة 4,0 لترات ويتصل بشاحنين هواء، تيربو، بقوة 710 أحصنة وعزم دوران 770 نيوتن متر، وعلبة التروس ثنائية الكلتش المكونة من 7 نسب تنقل القوة للعجلات الخلفية. ويفضل ذلك تستطيع السيارة التسارع من 0 إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 2,8 ثانية، وإلى 200 كيلومتر خلال 7,8 ثوان، فيما تبلغ السرعة القصوى 341 كيلومتراً.

«زد آر 1» من «شيفروليه» في 2025؟

يجري العمل على تطوير نسخة «زد آر» من طراز «شيفروليه كورفيت» التي ستحتوي على المحرك ذاته في نسخة «زد 06» المكوّن من 8 أسطوانات سعتها 5,5 لترات، لكن سيجري توفير شاحني هواء تيربو لإنتاج 850 حصاناً، مع علبة تروس أوتوماتيكية من 8 نسب فئة «تريميك» ثنائية الكلتش. ومن المتوقع إطلاق السيارة عام 2025 أو 2026، بنسخة هجينة باسم «إي-راي»، كما من الممكن توفير نسخة كهربائية بالكامل تحتوي على محرك يتصل بشاحني هواء، تيربو ومحرك كهربائي مساند مما سيساعد بدوره على إنتاج 1000 حصان أو أكثر.

السيارات المستعملة
إليك 17 نصيحة لتوفير 50% من السعر

نيويورك ـ العربي الجديد

بلغت أسعار السيارات الجديدة مستويات قياسية، حيث تجاوز متوسط سعر السيارة الجديدة 38 ألف دولار في الولايات المتحدة. لكن بالنسبة لمشتري السيارات ذوي الميزانيات المحدودة، يمكن أن يكون شراء سيارة مستعملة بديلاً جذابا، لأن بإمكان الزبون أن يوفر نحو 23% قياسا بسعر شراء الإصدار الجديد من السيارة نفسها. كما يمكن للراغب في شراء سيارة مستعملة عمرها 3 سنوات توفير حوالي 38,2%، لكن إذا كان عمرها 5 سنوات، بإمكانه توفير ما يصل إلى 50%. لكن كيف تختار السيارة المناسبة لك؟ سؤال حاولت «آي سي كارز» iseecars الإلكترونية المتخصصة الإجابة عنه بتقديم 17 نصيحة بهذا الخصوص.

1 - تحديد ميزانيتك: رغم أن السيارات المستعملة أرخص من الجديدة، لكنها تمثل تكلفة كبيرة. لذلك من المهم للمشتري تحديد ميزانية واقعية لدفع ثمن السيارة.

2 - احذر التكاليف الإضافية: تأكد من أن ميزانيتك أكبر بحوالي 10% من السعر المعلن، بما يلحظ الضرائب والرسوم.

3 - وازن خيارات التمويل: إذا كنت ستقترض، فعليك الذهاب إلى مصرف أو شركة ائتمان للحصول على موافقة مسبقة قبل زيارة الوكالة.

4 - قيّم احتياجاتك: قبل أن تبدأ عملية الشراء، عليك تحديد احتياجات الملكية للمساعدة في ضمان شراء السيارة المطلوبة.

5 - اعرف أفضل وقت للشراء: أفضل وقت لشراء سيارة مستعملة هو عادة أواخر العام، تحديدا في نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول، حيث تكثر العروض فيحصد الزبون أفضل صفقة.

> بعملية تفاوضية يمكنك توفير مئات أو آلاف الدولارات

6 - ابحث في الإنترنت: تسمح محركات البحث، خاصة في المواقع الناجحة، بالعثور على سيارة مستعملة مناسبة أكثر سهولة من أي وقت مضى.

7 - اقصد المعارض: إذا لم تكن متأكدا من نوع السيارة التي تثير اهتمامك، انتقل إلى وكيل محلي واحد أو أكثر للبحث عن طرازات مختلفة قبل اتخاذ قرارك.

8 - تحديد جهة البيع: أمامك خياران لشراء سيارة مستعملة: إما من خلال وكيل حصري أو من صاحبها مباشرة.

9 - لا تتعلق بسيارة معينة: من المهم أن تزود نفسك بالعديد من الخيارات عند شراء سيارة مستعملة.

10 - العثور على تاجر حسَن السمعة.

11 - اطلب تقرير تاريخ المركبة وافحص رقم تعريفها.

12 - عدد الأميال: يجب اعتبار الكيلومترات المقطوعة عاملا مهما من معايير شراء سيارة مستعملة.

13 - انتقاء سيارة مستعملة معتمدة: إذا كنت تشتري من وكيل حصري، فسيكون لديك خيار شراء سيارة مملوكة مسبقًا من الشركة المصنعة (CPO).

14 - افحص السيارة بدقة: يمكنك بنفسك فحص السيارة المستعملة عندما تراها للمرة الأولى.

15 - اقصي استفادة من قيادتك التجريبية: لا تشتر أبدا سيارة مستعملة قبل أخذها لإجراء اختبار شامل للقيادة من أجل التأكد من أنها المناسبة لك.

16 - فحص تخصصي: إضافة إلى فحصك الخاص، من المهم أن يفحص السيارة شخص محترف موثوق به قبل إتمام صفقة الشراء.

17 - التفاوض: كما هو الحال مع السيارات الجديدة، يكون سعر الملصق هو السعر الذي يطلبه التاجر، لكن بعملية تفاوض بسيطة يمكنك توفير مئات أو آلاف الدولارات.

أفضل شهرين لشراء سيارة مستعملة نوفمبر وديسمبر (Getty)

اللجوء الى غير الاختصاصيين في العلاج الطبيعي خطر كبير (Getty)

انتحال صفة طبية

مرضى فلسطينيون ضحايا فوضى العلاج الطبيعي

ينتحل خريجو تخصص التربية الرياضية وحاصلون على دورات تدريبية لأسابيع قليلة، صفة اختصاصيي مهنة العلاج الطبيعي بالضفة الغربية، ما تسبب في تفاقم إصابات المرضى في ظلّ عجز رسمي عن وقف الظاهرة بسبب محدودية الدور الرقابي

رام الله ـ هيثم الشريف

خضع الأربعيني الفلسطيني عماد جدوع في إبريل/نيسان 2020، لعملية جراحية عاجلة بعدما كشفت صورة الرنين المغناطيسي انزلاقاً في الغضروف نتج عنه تضيّق في القناة العصبية (قناة الحبل الشوكي)، كما أخبره اختصاصي جراحة الدماغ والأعصاب والعمود الفقري، معيداً تراجع وضعه الصحي إلى تردده على أشخاص يدّعون أنهم اختصاصيو علاج طبيعي. وكان قد لجأ إلى أحدهم في مارس/آذار من العام نفسه بطوباس، شمالي الضفة الغربية، وخضع لعدة جلسات طلب منه خلال إحداها الاستلقاء على ظهره ووضع فوطة على رقبته وسحبه بقوة حتى فقد الوعي والقدرة على السير وخرج من عنده محمولاً بعد دفع 100 شيقل (31 دولاراً).

وعقب يومين من الآلام المبرحة أعاد جدوع الكرّة بالتوجه إلى طبيب آخر بدعي أنه معالج في مدينة جنين هذه المرة، قام بنفس الحركات، زاد عليها ضغطه بكلتا يديه على أسفل الظهر، وبعدها أصبحت الآلام مستمرة لمدة 24 ساعة، ولم يعد يقوى على السير، ما دفعه للتوجه إلى طبيب اختصاصي هذه المرة ليكتشف تردي وضعه الصحي، كما يقول لـ«العربي الجديد». تكررت معاناة جدوع مع 7 حالات أخرى يوثق التحقيق ما وقع لهم، بسبب منتحلي صفة اختصاصي العلاج الطبيعي في فلسطين، والذين يوهمون المرضى بقدرتهم على علاجهم وفق ما ترصده النقابة الفلسطينية العامة للعلاج الطبيعي، والتي تقرّ بأنّ هذه الظاهرة آخذة بالتوسع في ظلّ إعلانات متكررة عن دورات مخالفة غير معترف بها تحت عنوان التأهيل في العلاج الطبيعي بحسب ما يوثقه تحقيق «العربي الجديد».

المتطفلون على المهنة

تُعرّف الهيئة العالمية للعلاج الفيزيائي World Physiotherapy هذا النوع من العلاج بأنه خدمة يقدمها الاختصاصي للأفراد للحفاظ على أو استعادة الحدّ الأقصى من الحركة والقدرة الوظيفية، وتضيف أن الجمعيات الوطنية للعلاج الطبيعي مسؤولة عن تحديد أدوار المعالجين الفيزيائيين وطبيعة هذا النوع من العلاج، ونطاق ممارسة المهنة.

ويحظر قانون النقابة الفلسطينية العامة للعلاج الطبيعي في مادته الرابعة على أي شخص ممارسة المهنة قبل أن ينضم إلى سجل الممارسين ويصبح من بين أعضاء النقابة، ويجب على الراغب في التسجيل والترخيص نيل شهادة في العلاج الطبيعي من جامعة أو معهد معترف به، على أن تكون الشهادة مصدقة من وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما عليه إنهاء فترة الامتياز بعد الشهادة عبر التطبيق العملي في المستشفيات أو مراكز العلاج الطبيعي ثم يجتاز الفحص حسب النظام الخاص، وبالتالي وفقاً للقانون يؤكد مدير وحدة الإجازة والترخيص في وزارة الصحة الدكتور عبد الله الأحمد، بأن الحصول على ترخيص مزاولة المهنة يعتمد بشكل أساسي على المؤهل الأكاديمي، وأي شخص غير حاصل عليه هو «منتحل صفة».

ويحصل العديد من الدخلاء على شهادات في تخصص التربية الرياضية، بسبب تشابه المجالين خاصة في ما يتعلق بالية عمل وتمدد العضلات، كما يرصد اختصاصي العلاج الطبيعي في المستشفى الأهلي العام بمحافظة الخليل جنوبي الضفة الغربية، إياد أبو رضوان، مضيفاً إلى ما سبق، فئة تلتحق بدورة لا تزيد مدتها على 3 أشهر في الحجامة أو العلاج الطبيعي، ليمارسوا المهنة بعدها، رغم أن هذه الدورات لا تؤهل الشخص لأن يصبح اختصاصي علاج طبيعي، إنما تمنحه تثقيفاً ذاتياً عاماً، وممارسته لأي نوع من المعالجة يعتبر مخالفة، لأنه غير مؤهل خاصة أنّ أي خطأ يؤدي إلى تدهور صحة المريض، كما يوضح نقيب ممارسي العلاج الطبيعي محمد عمرو. ويؤكد أبو رضوان ذلك ويضرب مثالاً بحالات عديدة راجعته خلال عمله، ومن بينهم مريض كان يعاني من التهاب في العصب السابع وحالته متردية نتيجة وجود شلل في نصف وجهه، وما صعّب علاجه لجوءه منذ عام إلى شخص غير متخصص، في حين لو أنه توجه إلى اختصاصي علاج طبيعي في البداية، وتحديداً بعد 10 أيام من انتهاء العلاج الدوائي، ليجري تأهيل عضلات الوجه والعين، ما حال دون وصوله إلى مرحلة الشلل النصفي في منطقة الوجه.

دورات غير معترف بها

يستغرب اختصاصي العلاج الطبيعي عمر صوافطة، والذي يدير مركزاً خاصاً للعلاج الطبيعي في محافظة طوباس شمالي الضفة، من طلب شبان وشابات العمل لديه استناداً إلى شهادة حصلوا عليها بعد الالتحاق بدورة في العلاج الطبيعي لمدة 3 أشهر في أحد المراكز التعليمية الحاصلة على تراخيص من وزارة التربية والتعليم، والتي لا تمنحهم حق ممارسة المهنة، إلّا أنهم يعملون بموجبها في كثير من الأحيان تحت ذريعة أنهم لم يجدوا عملاً في تخصصاتهم. ويوضح الناطق باسم وزارة التربية والتعليم صادق الخضور، أنّ الوزارة ترخص المراكز الثقافية لكنّها لا تصادق على أي شهادات لها علاقة بالشأن الصحي، كونه يتطلب اختصاصاً، وأي دورات في المجال منوطة بوزارة الصحة، وفي حال أعلن أحد المراكز الثقافية عن دورات متخصصة تنذره الوزارة بأنها لن تصادق على شهاداته. يشير إلى أنّ الوزارة تراقب عمل المراكز الثقافية للتأكد من التزامها بما هو مثبت في ترخيصها، لكنها لم تتلق أي شكوى بشأن عقد مراكز أكاديمية لدورات في مجال العلاج الطبيعي، فيما يؤكد عمرو وجود تلك الحالات، معتبراً الدورات تطفلاً على المهنة، ويجب محاربتها، لأنّ مزاولة المهنة يجب أن تكون للمرخص لهم فقط، وهؤلاء بلغ عددهم في فلسطين 3 آلاف مسجلين لدى النقابة.

المتاجرة بصحة المرضى

ترى اختصاصية العلاج الطبيعي جنان قرينة، أنّ ظاهرة انتحال صفة اختصاصي العلاج الطبيعي تتوسع، ومرد ذلك استغلال هؤلاء المنتحلين لحاجة الناس موضحة أن أطباء العظام والأعصاب يحولون المرضى لاستكمال علاجهم بإشراف اختصاصي العلاج الطبيعي وبالتالي يقع البعض ضحية لهؤلاء المنتحلين لصفة الطبيب.

والفارق بين الاختصاصي وغيره كبير، لأنّ اختصاصي العلاج الطبيعي درس تشريح الجسم والعضلات والأعصاب المغذية لها، بحسب أبو رضوان. يقول: «حين يحول اختصاصي العظام مريضاً أجريت له عملية تثبيت رباط صليبي، نتيجة محدودية حركة الركبة مثلاً، ستكون طريقة علاجه مخالفة غير شخص غير اختصاصي، ما سيخلف أضراراً تغير نتيجة العملية، وهو ما يستلزم توعية المواطن بأنّ العلاج الطبيعي ليس مجرد مساج أو تدليك، وإنما إعادة تأهيل للجزء المصاب». هذا ما تؤكد عليه قرينة بقولها إنّ الحاصل على دورة في العلاج الطبيعي لا يستطيع التعامل مع حالات خطيرة وصعبة مثل ضحايا حوادث السير أو الإصابات الرياضية، وإعادة تأهيل الأعصاب، ومساعدة المرضى المصابين بأمراض تنفسية، كما يحدث مع مرضى كورونا لمساعدتهم على تجاوز أزمات ضيق التنفس مثلا، وتضرب مثالا بالمريض الذي لديه ضعف في عضلة القلب، إذ يحظر ممارسة تمارين معينة معه قد تتسبب في إجهاد عضلة القلب وربما تسبب الوفاة.

وللدلالة على خطورة اللجوء لغير المتخصصين، يؤكد مسؤول وحدة العلاج الطبيعي والتأهيل في وزارة الصحة، كرم البرغوثي، أنّ ذلك يتسبب في تأخير علاج المريض، وتراجع حالته، فاستخدام حركات خاطئة مع مريض الديسك مثلاً قد يصيبه بشلل أو خلل في الفقرات، أو مضاعفة الحالة أو الخدران الدائم، ويصل الأمر إلى الحاجة لتدخل جراحي عاجل.

محدودية الدور الرقابي

تلقت النقابة الفلسطينية العامة للعلاج الطبيعي خلال عامي 2019 و2020 شكويين فقط، تتعلق إحداهما بممارسة العلاج الطبيعي على يد أشخاص غير مؤهلين داخل حمامات البخار، لكن مسؤولية النقابة تنحصر في محاسبة المزاول للمهنة والمسجل في قوائمها، وفق عمرو، مضيفا أن المزاول في حال ارتكب خطأ ما تتخذ بحقه عقوبات بموجب قانون النقابة، أما ما يتعلق بالدخلاء على المهنة وكذلك المراكز التي تعقد دورات مخالفة فإن النقابة تبلغ عنها وزارة الصحة لاتخاذ الإجراءات اللازمة كون النقابة ليست جهة تنفيذية.

ولدى سؤال الوزارة عن أسباب عدم اتخاذ اللازم بحق المخالفين، يردّ الأحمد بأنّ الوزارة تعنى بالرقابة على المنشآت المزاولة للمهن الطبية المرخصة من قبلها، كذلك مراقبة واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأن أي منشأة غير مرخصة تزاول إجراءات طبية، وأما من يدعون ممارسة العلاج الطبيعي في منازلهم أو بيوت المرضى مثلا، من الصعب على المفتشين إحصاؤهم أو الوصول إليهم إلا بشكوى، وفي حال تقديم ما يثبت وجود منتحل لصفة طبية يُحول مباشرة للدائرة القانونية، والتي تحيله بدورها إلى النيابة العامة، لكن ما يصعب مهمة التفتيش وجود 7 عاملين فقط في الضفة الغربية بالمستشفيات ويتم انتدابهم للقيام بمهمة التفتيش كلما اقتضت الحاجة لذلك، وفق البرغوثي الذي يقرّ بالتقصير قائلاً: «طبعا مقصّرون، مع ذلك فإن النقابة يجب أن يكون لها دور كبير بالتعاون مع الوزارة، بهدف حماية المهنة». ويشير إلى أن الوزارة أغلقت في السنوات الثلاث الأخيرة 3 مراكز للعلاج الطبيعي، اثنان منها في محافظة جنين شمال الضفة، وأحالت القائمين عليها إلى النيابة العامة، كان أحدهم ممرضا، وهو دخيل على مهنة العلاج الطبيعي ويدعي بأنه يعالج أمراض الديسك من خلال تعليق المريض من قدميه، ثم يقوم بشده للأسفل وحتى أنه كان ينشر مقاطع على فيسبوك، والقضية قائمة حالياً، أما الثاني فقد تلقى دورة في الطب البديل، وتعمل لديه في المركز موظفتان إحداهما حاصلة على شهادة دبلوم والأخرى خريجة علاج طبيعي غير مسجلة في النقابة ولا تمتلك تصريح مزاولة مهنة».

يحصل المنتحلون على دورات لمدة ثلاثة أشهر ثم يزاولون العلاج الطبيعي

إغلاق 3 مراكز يديرها منتحلون لصفة اختصاصي العلاج الطبيعي

في ركب «الفيلة»

ياسل طلوزي

«عندما تتصارع الفيلة يفوز الفئران». ربما كانت أمثولة صائبة، غير أننا لن نقول إن التاريخ يكرّرها اليوم، على نحو آخر، في الحرب الدائرة حاليًا بين الفيلة الكبار على قطعة الجبن الأوكرانية الصغيرة، بل سنتفاءل قليلًا، لنقول إن ثمّة «فيلة» أخرى ظلمها التاريخ، فراحت تترصّد المعركة الدائرة، لا بهدف الإجهاز على قطعة «الجبن»، بل للظفر بذاتها التي تخطفتها الفيلة الكبار عقودا طويلة. ولربما نظم بعض تلك الدول إن قارنّاها بالفئران، إذ الأحرى أن نمثّلها ببيضة القبّان، التي في وسعها، على ضآلتها، أن تحسم أمر المعركة، لو انحازت لطرف على حساب آخر. ومن هنا في وسعنا أن نتفهم مبلغ «الاندلاق» الغربي على هذه الدول التي لم تكن تشكّل أي ثقل في حسابات الغرب قبل هذه الحرب. ولن نستثني الصين والهند والباكستان من حسابات القبّان، على اعتبار أنها دول، وإنْ كانت على مشارف العظمة الاقتصادية والعسكرية، لكنها لم تحصل على فرصة الاصطفاف إلى جانب الفيلة العظام؛ لأسباب شتّى تتعلّق بالإقصاء المتعمّد أحيانًا من الغرب، الذي لا يسمح بالسيادة لكلّ ما هُو خارج دمه الأزرق أولًا، وخارج فلكه السياسي ومبادئه التي يؤمن بها. والأهمّ إقصاء كل من هو خارج «طريقة حياته»، كما عبّر عنها الرئيس الأميركي جورج بوش الابن ذات مرّة في أعقاب أحداث «11 سبتمبر» (2011) عندما وصف هجوم «القاعدة» بأنه يستهدف «طريقة الحياة الغربية» برمّتها. والمعروف أن ثمّة اختلافات ثقافية عميقة بين شعوب الصين والهند وباكستان والشعوب الأوروبية والأميركية. غير أن لا أحد، اليوم، من السياسة الغربيين والأميركيين يعير التفاتًا إلى طريقة الحياة، أو لنقل، العرق، فقد باتوا على استعداد لتقديم تنازلات جوهرية لأي دولة «قبّان» تصطفّ معهما في مواجهة الدبّ الروسي؛ لأنهم يدركون ما سيترتّب على هذه الحرب من معادلاتٍ عالميةٍ جديدة، ومن استحقاقات لن يدفع ثمنها غير المهزوم.

عربيًّا، كان لنا نصيب أيضًا من الهجمات الدبلوماسية الغربية المتتابعة، مع اختلاف أحجامنا بالطبع، لكن ثمّة دول تمثّل «بيضة قبّان» فعلًا، على غرار السعودية بمخزونها النفطيّ الهائل، التي ربما كانت الأكثر تعرّضًا للضغوط الأميركية والغربية؛ لإغراق الأسواق بالنفط، وتعويض صادرات النفط والغاز الروسية، وبلغ الأمر حدّ الاستجداء، أحيانًا، لكن بلا جدوى؛ لأن السعودية رفضت الانصياع للرغبة الغربية. وليس بعيدًا عنها، تقود مصر هي الأخرى حراكًا دبلوماسيًا، لاستغلال هذه الحرب، في محاولة لاستعادة الذات، ومناددة الولايات المتحدة والغرب، وفرض شروط جديدة في العلاقة التي كانت تقوم على التبعية وتلقي الأوامر فقط. غير أن هذا الحراك العربي يرتطم، من أسف، بمحاولات لإدماج إسرائيل في هذا التكتل، وجعلها طرفًا أساسيًا فيه، من جهة، وباستعداء إيران من جهة أخرى، على الرغم من أن الساسة العرب أمام فرصة تاريخية ربما لا تتكرّر أبدًا؛ لتقزيم إسرائيل وتحجيمها، في ظل الأجواء الدولية المواتية لهذا التحجيم، سيّما في تصاعد نبرة العداء العالمية لـ«الاحتلال» الذي تمثله روسيا في حربها مع أوكرانيا، وكان يمكن للمقارنة أن تلعب دورها للمقارنة بين احتلالين، وهو الأمر الذي يحسم من رصيد تفاؤلنا بهذه التحرّكات العربية التي تجيء، خدمة لإسرائيل التي أخفقت، طوال العقود الماضية، في أن تكون جزءًا عضويًّا من المنطقة، فلماذا يحاول بعض الساسة العرب حشرها في تحالفٍ لن تكون يومًا جزءًا منه، شعبيًّا على الأقل؟

يا للخيبة؛ كم كانت فرصة ثمينة بالنسبة لنا، أن ننخرط في ركب «الفيلة».

عارف العارف ومحنة الإصلاح الداخلي

محمد ابو رمان

ثمّة إضافة نوعية ومهمة في نشر كتاب «يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن .. 1926-1929»، تحقيق ودراسة وضبط المؤرخين الأردنيين، علي محافظة ومهند مبيضين (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، الدوحة، 2021)، إذ يقدّم صورة من الداخل معمّقة عن شخصية الأمير عبدالله الأول في تلك المرحلة، وعن القوى الاجتماعية والسياسية الأردنية والحكومة، بخاصة مجلس الوزراء الذي كان يطلق عليه حينها مجلس النظّار (أصبح المجلس التنفيذي)، والسياسات البريطانية والأوضاع الاجتماعية والسياسية والإدارية في البلاد. تزداد أهمية اليوميات عندما نعلم أنّ العارف كان في موقع على درجةٍ كبيرة من الأهمية، سكرتير حكومة «الشرق العربي» (هكذا كان يطلق على الحكومة الأردنية)، وأنّه جاء، في مرحلة مهمة من تاريخ الإمارة، تتمثل في قرار الإنكليز التخلص من قيادات حزب الاستقلال السوري، واستبدالهم بنخبةٍ من الإداريين الذين يعملون تحت الانتداب البريطاني في فلسطين، ومنهم عارف العارف الذي يظهر، من خلال اليوميات، ليس أقلّ حماسة للقضية القومية والعروبية من الاستقلاليين، ولا أقل عداءً وغضباً من السياسات الاستعمارية منهم، بل لا يتردّد أن يكشف بأنّه أسّس مع مجموعة من الأردنيين جمعية سرّية باسم أنصار الحق، وهو سكرتير الحكومة، ومكانته فيها على مستوى عالٍ في موقع أشبه بـ«نائب رئيس الوزراء»، فضلاً عن علاقته المباشرة والشخصية بالأمير عبدالله، والأهم من ذلك أنّه كان خبار الإنكليز في الإعارة إلى الحكومة الأردنية، ثم هو يقف موقف المعارض للسلطة التي هو، عملياً من رحمها، ويؤازر المعارضة، بل يهندس أعمالها ومخططاتها.

هنا تتبدّى المفارقة الصارخة التي يعترف بها العارف نفسه في يومياته، وهو ينقل لنا ذلك المونولوغ الداخلي في مخدعه قبل أن ينام «رحتُ أفكّر في هذا الموقف الذي أقفه تجاه الحكومة، وتجاه الشعب، وإنه لموقف شائك وخطر! وأنا مضطرٌّ لأن أظهر في مظهرين متناقضين؛ فبينما ترانى في النهار أجتمع بالأمير والمعتمد ورئيس النظّار، وأسمعهم ويبحثون عن أحسن التدابير لإقناع الشعب كي يرضى بالمعاهدة ويقبل دخول الانتخابات، لا أحجم عن الاجتماع ليلاً بالزعماء، والمخلصين من رجال البلاد، لنبحث معاً الوسائل الكفيلة بدرء الشرّ ورفض المعاهدة، وتقليع أظفارها إضافيا لدى أنقرة والقاهرة والرياض وأبو ظبي للعبور إلى تفاهمات على كيفية إدارة الوضع الإقليمي، لسببين: عدم عداء الإدارة الأميركية الحالية، خصوصا المقرّبة لتعذيب السوريين وقتلهم، المسرّبة من أجهزة الاستخبارات السورية، حسم المواقف المتردّدة للطائفة، وإيصال رسالة مفادها بأن كل طائفة بشار الأسد أصبحت مجرمة في نظر بقية المكوّنات السورية، وإن الجرائم التي شوهدت من الجميع لن تجعلهم يتسامحون معهم، لأنكم أصبحتم شركاء في قتلهم. وللخروج من هذا الواقع، يجب رصّ الجبهة الداخلية للطائفة، ولكل من يقف بقاتل إلى جانب النظام، وإما أن نتجاوز المرحلة معاً أو نلقى مصيرنا المحتوم. وبهذا الشكل، استطاع النظام شدّ عصب معظم حاضنته الطائفية وربطها بكرسي الحكم، ومعها انطلقت ثقافة الموت وثقافة القتل بين عناصره وشبّيحته، وخصوصا ما تسمّى مليشيات الدفاع الوطني التي شكلت دولة داخل الدولة، واستفردت بجرائمها وتجاوزاتها من دون سيطرة، ومن دون أدنى مركزية في عملية اتخاذ القرار. للمجزرة في حيّ التضامن شبيهاتها في كل أحياء دمشق المنتفضة على نظام الأسد. ولا يختلف ما حصل وبحصل في دمشق عمّا فعله شبّيحة النظام في كل المدن والأرياف السورية. وفي زنازين النظام معتقلون ذاقوا كل أنواع العذاب، غير أن هذا كله يبقى تفاصيل صغيرة بين ما ارتكبه هذا النظام بحق الشعب على كامل الجغرافيا السورية. في عام 2015 كانت فصائل الجيش الحر على مقربة من معتقل بلدة الشير في ريف محردة التابعة لمحافظة حماة، الذي تديره مجموعة من مليشيات الدفاع الوطني بقيادة الرجل الأخطر والأشهر في ريف المحافظة، سيمون الوكيل. ولكن خشية الفصائل كانت وقوع قتلى داخل السجن، إذا ما حدثت عمليات قصف أو اشتباكات لتحريرهم وهم عُزل داخل المعتقل، غير أن رسالة من سجين داخل المعتقل أربكت قادة الفصائل، فمن هول العذاب الذي كان يتعرّض له المعتقلون في سجون النظام وفي معتقل الشير، طالب هؤلاء بقصف السجن، حتى لو سبّب مقتلهم، فالمهم بالنسبة إليهم أن يتخلصوا من عمليات التعذيب والتنكيل التي يتعرّضون لها، حتى لو كان الثمن مقتلهم.

جريمة حيّ التضامن التي أذهلت العالم، ليس فقط لحجم القسوة في مشاهد سُوق 41 من المدنيين نحو حفرة لقتلهم، أو لحجم الإجرام الذي يتفاخر فيه بطلها، أمجد يوسف، ورفاقه من شبّيحة الأسد، بل أذهلت العالم بالهدوء والسكينة التي تحملها قلوب هؤلاء القتلة، وهم يرتكبون الجريمة، ومقدار راحة البال التي يتمتع بها هؤلاء الذين استرخصوا أرواح بشر، فقط لأنهم قالوا «لا» لنظام الأسد الرهيب بالأمر أيضاً، ومن خلال تتبع مشاهد الإعدامات التي حملتها مجزرة التضامن أنها لم تكن لمعتقلين، ولا لمساجين، فالمعتقلون والسجناء لدى أجهزة أمن نظام الأسد، بحسب خبراتنا مع عمل تلك الأجهزة، تكون ظاهرة عليهم ملامح هزالة الجسد وآثار التعذيب، ولكن أجسام من قتلوا في مجزرة حيّ التضامن سليمة، ولا آثار للتعذيب عليهم، وهذا يعني أنهم تعرّضوا للاعتقال التعسفي الذي تمارسه سلطات الأسد عادة على الحواجز داخل أحياء المدن السورية، أو اعتقلوا من بيوتهم ثم جرت تصفيتهم مباشرة بتلك الطريقة الوحشية، حتى دون مسرحيات المحاكم الصورية التي اعتاد نظام الأسد تقديمها للشعب السوري في بعض الأحيان. والمؤلم في تلك الجريمة أن من جرت تصفيتهم اقتيدوا معصوبي العيون إلى مواقع حتفهم في تلك الحفرة الرهيبة، وأن من قتلهم استصعب عملية حملهم بعد قتلهم، لذلك تخلّص منهم على حوافّ تلك الحفرة بعد أن ساقهم إليها، وقد تكون انهالت عليهم الآتربة لإخفاء الجريمة، وهنالك من لا يزال من بينهم على قيد الحياة، وقد دُفنوا أحياء.

مجزرة التضامن واحدة من آلاف المجازر التي ارتكبتها أجهزة الاستبداد في نظام الأسد، من مجازر قصف ومجازر براميل ومجازر أسلحة كيماوية وسياسة أرض محروقة، وحصدت كلها أرواح عشرات الآف السوريين، وستبقى في نفوس السوريين، ما دام نظام الأسد في السلطة، وستؤسس لحقد بين مكونات السوريين لن تزول قبل أن ينال المجرمون ما يستحقونه من حساب عبر قضاء عادل.

ولكن، لو تتبعنا انتشار خبر مجزرة التضامن، لن تجد سورياً واحداً فوجئ بتفاصيل الجريمة، لأن الشعب السوري عايش العشرات من تلك الجرائم التي ارتكبها شبّيحة النظام بحقّ السوريين على مدار سنوات الثورة وحتى ما قبلها، وشاهد هذه الجرائم وسمع عنها. وقد أتقن هؤلاء الشبّيحة وامتلكوا ثقافة القتل والإجرام التي زرعها نظام الأسد، وصنعتها أجهزته الأمنية في عقول مؤيديه. فمن شعار «الأسد أو نحرق البلد»، إلى شعار يمنح الأسد صفة الإلوهية، إلى قول مأمور الأسد: «استلمنا السلطة في سورية وتعداد سكانها سبعة ملايين نسمة وسنعيدها كما استلمناها». ويعطي ذلك كله مؤشّرات واضحة وجلية على عُمق تجذّر الجريمة ومفاهيم القتل في نفوس تلك الحفنة التي يأسف السوريون أن هناك اليوم من يحاول إعادة وصل العلاقة معهم، أو فتح صفحة جديدة وتجاوز الجرائم التي ارتكبوها.

أيضاً، من حق السوريين العتب واللوم على كل قادة العالم الذين أذهلتهم وفاجأتهم مجزرة التضامن، وأن يذكّروهم بمناشدات وصيحات عديدة أطلقوها إليهم، وهم يحذّرون من إجرام هذا النظام، لكن العالم بقي متفرّجاً أو مشكّكاً في رواية السوريين، حتى عندما ارتكب نظام الأسد مجزرة السلاح الكيميائي ضد المدنيين في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، متجاوزاً آخر الخطوط الحمراء التي حدّدها الرئيس الأميركي، في حينه، باراك أوباما. ما حصل أن العالم الحرّ اكتفى بسحب سلاح الجريمة، وترك المجرم طليقاً ليكمل جريمته بحق السوريين، وهانت على العالم الحر أرواح أكثر من 1400 مدني قتلوا على يد النظام من أطفال ونساء وشيوخ. مجزرة التضامن غيض من فيض جرائم هذا النظام التي ستصب العالم بالهول، عندما يعلمون كامل تفاصيل ما حدث على المسرح السوري خمسة عقود. ومقتل 41 مدنياً سورياً ليس علامة فارقة في نظر السوريين أمام معرفتهم باجتذاب هذا النظام وإجرامه ونهجه، وليس بإضافة يمكن أن تقدّم لتوثيق مأساة السوريين التي تجاوزت 14 مليون مهجر ونازح وأكثر من مليون شهيد، ومثلهم من المعتقلين والمغيبين قسراً في غياهب معتقلات الأسد وزنازينه. إنما يعوّل السوريون على أن تكون تفاصيل تلك المجزرة وهولها وخزة ضمير لقادة الغرب على الخطأ الذي ارتكبوه بحق الشعب السوري، عندما أهملوا المقصلة والمدحلة التي يتعرّض لها على الأرض السورية على يد نظام الأسد. يأمل السوريون أن تكون مشاهد مجزرة التضامن صرخة توقظ قادة الغرب للعودة إلى الوقوف إلى جانب شعب دفّره الأسد، فقط لأنه طالب بالحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية. فهل تكون هناك عودة غربية وعربية وإقليمية لإنصاف شعب بعد مأساة طال زمنها، أم أن لغة المصالحَ السياسية لدى قادة الغرب مقدّمة على لغة الإنسانية وحرية الشعوب؟

(ضابط سابق في الجيش السوري)

ثقافة القتل في سورية

احمد رحّال

كان مستغرباً ومفاجأ لكثيرين متابعين للثورة السورية في سنواتها الأولى، عشرات مقاطع الفيديو التي تُظهر عمليات القتل والتعذيب والشراسة في قتل المتظاهرين. والمستغرب أكثر، أن تلك المقاطع المصوّرة كانت تخرج من داخل أقبية الاستخبارات السورية وداهليزها، ومن مراكز اعتقال تخضع لرقابة صارمة ومشدّدة من رجالات الأسد وقادته، في مقرّات ومعتقلات حتى خيوط الشمس لا تستطيع التسلل إليها من دون إذنهم. ولدى سؤال أطراف في السلطة الاستخباراتية التي كانت تسرّب بعض الأسرار، علمنا لاحقًا أن القيادة السورية وقادة أفرع الاستخبارات السورية كانوا على معرفة واطلاع كاملين بتسريب تلك «الفيديوهات»، بل هم من كان يسرّب تلك المشاهد إلى الخارج، بقصد توجيه رسالة واضحة إلى طائفة النظام المتردّدة بحسم موقفها (بين متابع مؤيد متمسّك بكرسي حكم نظام الأسد المهدّد بالسقوط حينها)، حتى لو كلفه هذا الموقف الابتعاد عن بقية السوريين، ومن يجد ملاذه الطبيعي مع كل السوريين والتخلص من هذا النظام)، وأن الغاية من المشاهد المقزّزة لتعذيب السوريين وقتلهم، المسرّبة من أجهزة الاستخبارات السورية، حسم المواقف المتردّدة للطائفة، وإيصال رسالة مفادها بأن كل طائفة بشار الأسد أصبحت مجرمة في نظر بقية المكوّنات السورية، وإن الجرائم التي شوهدت من الجميع لن تجعلهم يتسامحون معهم، لأنكم أصبحتم شركاء في قتلهم. وللخروج من هذا الواقع، يجب رصّ الجبهة الداخلية للطائفة، ولكل من يقف بقاتل إلى جانب النظام، وإما أن نتجاوز المرحلة معاً أو نلقى مصيرنا المحتوم. وبهذا الشكل، استطاع النظام شدّ عصب معظم حاضنته الطائفية وربطها بكرسي الحكم، ومعها انطلقت ثقافة الموت وثقافة القتل بين عناصره وشبّيحته، وخصوصا ما تسمّى مليشيات الدفاع الوطني التي شكلت دولة داخل الدولة، واستفردت بجرائمها وتجاوزاتها من دون سيطرة، ومن دون أدنى مركزية في عملية اتخاذ القرار. للمجزرة في حيّ التضامن شبيهاتها في كل أحياء دمشق المنتفضة على نظام الأسد. ولا يختلف ما حصل وبحصل في دمشق عمّا فعله شبّيحة النظام في كل المدن والأرياف السورية. وفي زنازين النظام معتقلون ذاقوا كل أنواع العذاب، غير أن هذا كله يبقى تفاصيل صغيرة بين ما ارتكبه هذا النظام بحق الشعب على كامل الجغرافيا السورية. في عام 2015 كانت فصائل الجيش الحر على مقربة من معتقل بلدة الشير في ريف محردة التابعة لمحافظة حماة، الذي تديره مجموعة من مليشيات الدفاع الوطني بقيادة الرجل الأخطر والأشهر في ريف المحافظة، سيمون الوكيل. ولكن خشية الفصائل كانت وقوع قتلى داخل السجن، إذا ما حدثت عمليات قصف أو اشتباكات لتحريرهم وهم عُزل داخل المعتقل، غير أن رسالة من سجين داخل المعتقل أربكت قادة الفصائل، فمن هول العذاب الذي كان يتعرّض له المعتقلون في سجون النظام وفي معتقل الشير، طالب هؤلاء بقصف السجن، حتى لو سبّب مقتلهم، فالمهم بالنسبة إليهم أن يتخلصوا من عمليات التعذيب والتنكيل التي يتعرّضون لها، حتى لو كان الثمن مقتلهم.

جريمة حيّ التضامن التي أذهلت العالم، ليس فقط لحجم القسوة في مشاهد سُوق 41 من المدنيين نحو حفرة لقتلهم، أو لحجم الإجرام الذي يتفاخر فيه بطلها، أمجد يوسف، ورفاقه من شبّيحة الأسد، بل أذهلت العالم بالهدوء والسكينة التي تحملها قلوب هؤلاء القتلة، وهم يرتكبون الجريمة، ومقدار راحة البال التي يتمتع بها هؤلاء الذين استرخصوا أرواح بشر، فقط لأنهم قالوا «لا» لنظام الأسد الرهيب بالأمر أيضاً، ومن خلال تتبع مشاهد الإعدامات التي حملتها مجزرة التضامن أنها لم تكن لمعتقلين، ولا لمساجين، فالمعتقلون والسجناء لدى أجهزة أمن نظام الأسد، بحسب خبراتنا مع عمل تلك الأجهزة، تكون ظاهرة عليهم ملامح هزالة الجسد وآثار التعذيب، ولكن أجسام من قتلوا في مجزرة حيّ التضامن سليمة، ولا آثار للتعذيب عليهم، وهذا يعني أنهم تعرّضوا للاعتقال التعسفي الذي تمارسه سلطات الأسد عادة على الحواجز داخل أحياء المدن السورية، أو اعتقلوا من بيوتهم ثم جرت تصفيتهم مباشرة بتلك الطريقة الوحشية، حتى دون مسرحيات المحاكم الصورية التي اعتاد نظام الأسد تقديمها للشعب السوري في بعض الأحيان. والمؤلم في تلك الجريمة أن من جرت تصفيتهم اقتيدوا معصوبي العيون إلى مواقع حتفهم في تلك الحفرة الرهيبة، وأن من قتلهم استصعب عملية حملهم بعد قتلهم، لذلك تخلّص منهم على حوافّ تلك الحفرة بعد أن ساقهم إليها، وقد تكون انهالت عليهم الآتربة لإخفاء الجريمة، وهنالك من لا يزال من بينهم على قيد الحياة، وقد دُفنوا أحياء.

مجزرة التضامن واحدة من آلاف المجازر التي ارتكبتها أجهزة الاستبداد في نظام الأسد، من مجازر قصف ومجازر براميل ومجازر أسلحة كيماوية وسياسة أرض محروقة، وحصدت كلها أرواح عشرات الآف السوريين، وستبقى في نفوس السوريين، ما دام نظام الأسد في السلطة، وستؤسس لحقد بين مكونات السوريين لن تزول قبل أن ينال المجرمون ما يستحقونه من حساب عبر قضاء عادل.

ولكن، لو تتبعنا انتشار خبر مجزرة التضامن، لن تجد سورياً واحداً فوجئ بتفاصيل الجريمة، لأن الشعب السوري عايش العشرات من تلك الجرائم التي ارتكبها شبّيحة النظام بحقّ السوريين على مدار سنوات الثورة وحتى ما قبلها، وشاهد هذه الجرائم وسمع عنها. وقد أتقن هؤلاء الشبّيحة وامتلكوا ثقافة القتل والإجرام التي زرعها نظام الأسد، وصنعتها أجهزته الأمنية في عقول مؤيديه. فمن شعار «الأسد أو نحرق البلد»، إلى شعار يمنح الأسد صفة الإلوهية، إلى قول مأمور الأسد: «استلمنا السلطة في سورية وتعداد سكانها سبعة ملايين نسمة وسنعيدها كما استلمناها». ويعطي ذلك كله مؤشّرات واضحة وجلية على عُمق تجذّر الجريمة ومفاهيم القتل في نفوس تلك الحفنة التي يأسف السوريون أن هناك اليوم من يحاول إعادة وصل العلاقة معهم، أو فتح صفحة جديدة وتجاوز الجرائم التي ارتكبوها.

> يأمل السوريون أن تكون مشاهد مجزرة التضامن صرخة توقظ قادة الغرب للعودة إلى الوقوف إلى جانب شعب دفّره الأسد

أيضاً، من حق السوريين العتب واللوم على كل قادة العالم الذين أذهلتهم وفاجأتهم مجزرة التضامن، وأن يذكّروهم بمناشدات وصيحات عديدة أطلقوها إليهم، وهم يحذّرون من إجرام هذا النظام، لكن العالم بقي متفرّجاً أو مشكّكاً في رواية السوريين، حتى عندما ارتكب نظام الأسد مجزرة السلاح الكيميائي ضد المدنيين في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، متجاوزاً آخر الخطوط الحمراء التي حدّدها الرئيس الأميركي، في حينه، باراك أوباما. ما حصل أن العالم الحرّ اكتفى بسحب سلاح الجريمة، وترك المجرم طليقاً ليكمل جريمته بحق السوريين، وهانت على العالم الحر أرواح أكثر من 1400 مدني قتلوا على يد النظام من أطفال ونساء وشيوخ. مجزرة التضامن غيض من فيض جرائم هذا النظام التي ستصب العالم بالهول، عندما يعلمون كامل تفاصيل ما حدث على المسرح السوري خمسة عقود. ومقتل 41 مدنياً سورياً ليس علامة فارقة في نظر السوريين أمام معرفتهم باجتذاب هذا النظام وإجرامه ونهجه، وليس بإضافة يمكن أن تقدّم لتوثيق مأساة السوريين التي تجاوزت 14 مليون مهجر ونازح وأكثر من مليون شهيد، ومثلهم من المعتقلين والمغيبين قسراً في غياهب معتقلات الأسد وزنازينه. إنما يعوّل السوريون على أن تكون تفاصيل تلك المجزرة وهولها وخزة ضمير لقادة الغرب على الخطأ الذي ارتكبوه بحق الشعب السوري، عندما أهملوا المقصلة والمدحلة التي يتعرّض لها على الأرض السورية على يد نظام الأسد. يأمل السوريون أن تكون مشاهد مجزرة التضامن صرخة توقظ قادة الغرب للعودة إلى الوقوف إلى جانب شعب دفّره الأسد، فقط لأنه طالب بالحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية. فهل تكون هناك عودة غربية وعربية وإقليمية لإنصاف شعب بعد مأساة طال زمنها، أم أن لغة المصالحَ السياسية لدى قادة الغرب مقدّمة على لغة الإنسانية وحرية الشعوب؟

(ضابط سابق في الجيش السوري)

في تأثير المصالحات التركية الإقليمية

شفان إبراهيم

ستحمل المصالحة التركية مع السعودية إعادة العلاقات بين أنقرة والقاهرة، وستصبّ في مصلحة تركيا أكثر من باقي الأطراف، في ظل الوضع الاقتصادي التركي السيئ وتدهور قيمة الليرة التركية وارتفاع نسبة التضخم، حيث كلفة الوجود التركي في ليبيا وسورية وكردستان العراق مكلفة وباهظة جداً. في المقابل أغلقت تركيا قضية مقتل الصحافي السعودي في قنصلية بلاده في إسطنبول، جمال خاشقجي، فالنيابة العامة التركية ستحيل قضية محاكمة المتهمين إلى القضاء السعودي، ما يعني إغلاق الملف نهائيا من خلال الإطارين، القانوني والقضائي. ووفقاً للتوقعات السياسية، فإن أبرز مظاهر الاتفاق والتفاهمات بين الجانبين ستتعلق بملفات اليمن، العراق، العلاقات المصالحة بين أنقرة والرياض وتأثيرها على دول أخرى، إضافة إلى ملفات الطاقة والنفط والتبادل الاقتصادي، والتعاون الأمني بينهما، سواء في اليمن أو ليبيا، خصوصا سورية المدرجة في خانة الأمن القومي التركي والعمق العربي. وربما مما يهم السوريين في هذه التفاصيل ملف هيئة التفاوض لقوة الثورة والمعارضة السورية، كونها نقطة التقاء مشترك بين أنقرة والرياض. وقد تشكلت الهيئة في 2015، للإشراف المباشر على العملية التفاوضية ضمن مسارات ترعاها الأمم المتحدة، ثم تأسست النسخة الجديدة لها في مؤتمر الرياض 2 عام 2017، والتي اعتمدت الحل السياسي خيارا استراتيجيا، والاعتماد على بيانات جنيف1 وقراري مجلس الأمن 2118 و 2254، القاضية بتشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية.

وقد شكّل استلام إدارة الرئيس بايدن البيت الأبيض حافزًا وضاغطًا إضافيا لدى أنقرة والقاهرة والرياض وأبو ظبي للعبور إلى تفاهمات على كيفية إدارة الوضع الإقليمي، لسببين: عدم عداء الإدارة الأميركية الحالية، خصوصا المقرّبة لتعذيب السوريين وقتلهم، المسرّبة من أجهزة الاستخبارات السورية، حسم المواقف المتردّدة للطائفة، وإيصال رسالة مفادها بأن كل طائفة بشار الأسد أصبحت مجرمة في نظر بقية المكوّنات السورية، وإن الجرائم التي شوهدت من الجميع لن تجعلهم يتسامحون معهم، لأنكم أصبحتم شركاء في قتلهم. وللخروج من هذا الواقع، يجب رصّ الجبهة الداخلية للطائفة، ولكل من يقف بقاتل إلى جانب النظام، وإما أن نتجاوز المرحلة معاً أو نلقى مصيرنا المحتوم. وبهذا الشكل، استطاع النظام شدّ عصب معظم حاضنته الطائفية وربطها بكرسي الحكم، ومعها انطلقت ثقافة الموت وثقافة القتل بين عناصره وشبّيحته، وخصوصا ما تسمّى مليشيات الدفاع الوطني التي شكلت دولة داخل الدولة، واستفردت بجرائمها وتجاوزاتها من دون سيطرة، ومن دون أدنى مركزية في عملية اتخاذ القرار. للمجزرة في حيّ التضامن شبيهاتها في كل أحياء دمشق المنتفضة على نظام الأسد. ولا يختلف ما حصل وبحصل في دمشق عمّا فعله شبّيحة النظام في كل المدن والأرياف السورية. وفي زنازين النظام معتقلون ذاقوا كل أنواع العذاب، غير أن هذا كله يبقى تفاصيل صغيرة بين ما ارتكبه هذا النظام بحق الشعب على كامل الجغرافيا السورية. في عام 2015 كانت فصائل الجيش الحر على مقربة من معتقل بلدة الشير في ريف محردة التابعة لمحافظة حماة، الذي تديره مجموعة من مليشيات الدفاع الوطني بقيادة الرجل الأخطر والأشهر في ريف المحافظة، سيمون الوكيل. ولكن خشية الفصائل كانت وقوع قتلى داخل السجن، إذا ما حدثت عمليات قصف أو اشتباكات لتحريرهم وهم عُزل داخل المعتقل، غير أن رسالة من سجين داخل المعتقل أربكت قادة الفصائل، فمن هول العذاب الذي كان يتعرّض له المعتقلون في سجون النظام وفي معتقل الشير، طالب هؤلاء بقصف السجن، حتى لو سبّب مقتلهم، فالمهم بالنسبة إليهم أن يتخلصوا من عمليات التعذيب والتنكيل التي يتعرّضون لها، حتى لو كان الثمن مقتلهم.

جريمة حيّ التضامن التي أذهلت العالم، ليس فقط لحجم القسوة في مشاهد سُوق 41 من المدنيين نحو حفرة لقتلهم، أو لحجم الإجرام الذي يتفاخر فيه بطلها، أمجد يوسف، ورفاقه من شبّيحة الأسد، بل أذهلت العالم بالهدوء والسكينة التي تحملها قلوب هؤلاء القتلة، وهم يرتكبون الجريمة، ومقدار راحة البال التي يتمتع بها هؤلاء الذين استرخصوا أرواح بشر، فقط لأنهم قالوا «لا» لنظام الأسد الرهيب بالأمر أيضاً، ومن خلال تتبع مشاهد الإعدامات التي حملتها مجزرة التضامن أنها لم تكن لمعتقلين، ولا لمساجين، فالمعتقلون والسجناء لدى أجهزة أمن نظام الأسد، بحسب خبراتنا مع عمل تلك الأجهزة، تكون ظاهرة عليهم ملامح هزالة الجسد وآثار التعذيب، ولكن أجسام من قتلوا في مجزرة حيّ التضامن سليمة، ولا آثار للتعذيب عليهم، وهذا يعني أنهم تعرّضوا للاعتقال التعسفي الذي تمارسه سلطات الأسد عادة على الحواجز داخل أحياء المدن السورية، أو اعتقلوا من بيوتهم ثم جرت تصفيتهم مباشرة بتلك الطريقة الوحشية، حتى دون مسرحيات المحاكم الصورية التي اعتاد نظام الأسد تقديمها للشعب السوري في بعض الأحيان. والمؤلم في تلك الجريمة أن من جرت تصفيتهم اقتيدوا معصوبي العيون إلى مواقع حتفهم في تلك الحفرة الرهيبة، وأن من قتلهم استصعب عملية حملهم بعد قتلهم، لذلك تخلّص منهم على حوافّ تلك الحفرة بعد أن ساقهم إليها، وقد تكون انهالت عليهم الآتربة لإخفاء الجريمة، وهنالك من لا يزال من بينهم على قيد الحياة، وقد دُفنوا أحياء.

مجزرة التضامن واحدة من آلاف المجازر التي ارتكبتها أجهزة الاستبداد في نظام الأسد، من مجازر قصف ومجازر براميل ومجازر أسلحة كيماوية وسياسة أرض محروقة، وحصدت كلها أرواح عشرات الآف السوريين، وستبقى في نفوس السوريين، ما دام نظام الأسد في السلطة، وستؤسس لحقد بين مكونات السوريين لن تزول قبل أن ينال المجرمون ما يستحقونه من حساب عبر قضاء عادل.

ولكن، لو تتبعنا انتشار خبر مجزرة التضامن، لن تجد سورياً واحداً فوجئ بتفاصيل الجريمة، لأن الشعب السوري عايش العشرات من تلك الجرائم التي ارتكبها شبّيحة النظام بحقّ السوريين على مدار سنوات الثورة وحتى ما قبلها، وشاهد هذه الجرائم وسمع عنها. وقد أتقن هؤلاء الشبّيحة وامتلكوا ثقافة القتل والإجرام التي زرعها نظام الأسد، وصنعتها أجهزته الأمنية في عقول مؤيديه. فمن شعار «الأسد أو نحرق البلد»، إلى شعار يمنح الأسد صفة الإلوهية، إلى قول مأمور الأسد: «استلمنا السلطة في سورية وتعداد سكانها سبعة ملايين نسمة وسنعيدها كما استلمناها». ويعطي ذلك كله مؤشّرات واضحة وجلية على عُمق تجذّر الجريمة ومفاهيم القتل في نفوس تلك الحفنة التي يأسف السوريون أن هناك اليوم من يحاول إعادة وصل العلاقة معهم، أو فتح صفحة جديدة وتجاوز الجرائم التي ارتكبوها.

> من المتوقع أن تزيد المصالحة التركية - العربية الأعباء على «الإدارة الذاتية»

أيضاً، من حق السوريين العتب واللوم على كل قادة العالم الذين أذهلتهم وفاجأتهم مجزرة التضامن، وأن يذكّروهم بمناشدات وصيحات عديدة أطلقوها إليهم، وهم يحذّرون من إجرام هذا النظام، لكن العالم بقي متفرّجاً أو مشكّكاً في رواية السوريين، حتى عندما ارتكب نظام الأسد مجزرة السلاح الكيميائي ضد المدنيين في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، متجاوزاً آخر الخطوط الحمراء التي حدّدها الرئيس الأميركي، في حينه، باراك أوباما. ما حصل أن العالم الحرّ اكتفى بسحب سلاح الجريمة، وترك المجرم طليقاً ليكمل جريمته بحق السوريين، وهانت على العالم الحر أرواح أكثر من 1400 مدني قتلوا على يد النظام من أطفال ونساء وشيوخ. مجزرة التضامن غيض من فيض جرائم هذا النظام التي ستصب العالم بالهول، عندما يعلمون كامل تفاصيل ما حدث على المسرح السوري خمسة عقود. ومقتل 41 مدنياً سورياً ليس علامة فارقة في نظر السوريين أمام معرفتهم باجتذاب هذا النظام وإجرامه ونهجه، وليس بإضافة يمكن أن تقدّم لتوثيق مأساة السوريين التي تجاوزت 14 مليون مهجر ونازح وأكثر من مليون شهيد، ومثلهم من المعتقلين والمغيبين قسراً في غياهب معتقلات الأسد وزنازينه. إنما يعوّل السوريون على أن تكون تفاصيل تلك المجزرة وهولها وخزة ضمير لقادة الغرب على الخطأ الذي ارتكبوه بحق الشعب السوري، عندما أهملوا المقصلة والمدحلة التي يتعرّض لها على الأرض السورية على يد نظام الأسد. يأمل السوريون أن تكون مشاهد مجزرة التضامن صرخة توقظ قادة الغرب للعودة إلى الوقوف إلى جانب الأسر وحقنها على هذه الفئة. والحقيقة المبكية هنا أن المغاربة كانوا في ذلك يدفنون مستقبلهم الذي لا يملكون رصيداً غيره يعوّلون عليه في بناء مستقبلهم.

عند النظر إلى مسيرة المفاوضات التي خاضتها التنسيقية المستقلة للأساتذة المتعاقدين، والذين يشكلون أغلب أساتذة المنظومة التعليمية المغربية اليوم، تتلمس حقيقة الاستهانة الكبيرة بمستقبل المغاربة، عبر الاستخفاف بحقوق هذه الفئة الحسّاسة والحيوية داخل المجتمع، حيث حرم هؤلاء في بدايات العمل بهذا النظام (2016) من أبس

عمران خان نموذج ليبرالي تطارده واشنطن

لميس اندوني

نجاح قوى الدولة العميقة في باكستان بتشجيع أميركي في إسقاط رئيس الوزراء الباكستاني المنتخَب عمران خان من منصبه لم ينه الحملة ضده، فهناك تصعيدٌ في حرب قذرة تشنّها أطراف عديدة متنفذة تحدّى خان سيطرتها على مفاصل النظام الباكستاني، وترسّخت عقوداً من الدعم الأميركي والهيمنة الأمنية. ليس عمران خان زعيماً يسارياً، ولم يدّع أنه قائد ثوري. هو ليبرالي ضمن التعريف الكلاسيكي لليبرالية، يؤمن بالتعدّدية، وكان دائماً، حتى قبل ولوجه عالم السياسة، مستقلاً برأيه وناقداً للسيطرة الأميركية على بلده. خلال سنواته التي أمضاها في بريطانيا، كان بطل لعبة الكريكيت العالمي، يعبر عن رأيه دائماً، يدين الاحتلال الصهيوني لفلسطين والغزو الأميركي للعراق واستخدام بلاده قاعدة أميركية. حين أصبح رئيساً للوزراء بعد فوز حزبه بنسبة كبيرة في البرلمان، حاول عمران خان أن يضع حدّاً للتدخل الأميركي الذي جعل من باكستان قاعدة للاختبار والتطبيق العملي لنظريات الحروب الأميركية، وكان أهمها تصنيع إسلام سياسي متطرّف وإقصائي، وإشهاره حربةً في وجه الشيوعية في أوج الحرب الباردة، ومعسكراً لتجميع شباب مسلمين وتعبئتهم من مختلف أنحاء العالم للتعبئة والتدريب على يد الأجهزة الأمنية الباكستانية، وبتمويل من وكالة المخابرات الأميركية. عملية الإعصار، كما سمّتها أميركا، جعلت من باكستان قاعدة للتطرّف الديني، بدءاً بتجنيد العرب الأفغان، أي العرب الذين ذهبوا للقتال في أفغانستان ضد احتلال الجيش السوفييتي أفغانستان، بل وخلْق أحزاباً وتياراتٍ وتنظيماتٍ باكستانية وعربية وعالمية متطرّفة، مثل «القاعدة»، التي فرّخت «داعش»، ومثل حركة طالبان التي بدأت في مدارس دينية للاجئين الأفغان تحت سيطرة الأمن الباكستاني. العملية الأميركية، التي استغلت مظلوميات حقيقية، ووظفتها في حروبها، أسّست لتيارات ومراكز متوغلة في الحكم ومستفيدة، بل تطمح إلى استمرار دور باكستان في فهم خدمة أميركا، مستفيدة من موقع باكستان الاستراتيجي قريباً من الاتحاد السوفييتي (وبعده روسيا) ومن القرب من الصين، وفي فترة ماضية، محاصرة ومضايقة للهند في عهد حكم عائلة غاندي، وبالأخص أنديرا غاندي التي جاهرت بمناصرتها القضية الفلسطينية وحركات التحرّر الوطني.

سعى خان، في منصبه رئيساً للوزراء، إلى موقف أكثر استقلالية عن واشنطن، رافضاً إملاءات سياسية وجد أنها تتعارض مع مصالح بلاده، وبالتالي «نكش في عش الدبابير»، فحقبة السيطرة الأميركية لم تنته، إذ كانت وسيلةً للتخلّي عن ثقافته ومواقفه إلى مفاصل السلطة والمال، بما في ذلك بعض قيادات تيارات الإسلام السياسي، وإنْ كان بعضها قد انقلب ضد واشنطن، لكنها أصبحت قوىً لها تأثير لا تريد أن تتخلى عنه لصالح رئيس وزراء ليبرالي حداثي، قد يهزّ أعمدة نفوذهم، والنتيجة أن سارعت قوى مختلفة، منها نخَب، إلى التحريض بخان في البدء، لكنها تالياً وجدته خطراً على مصالحها، فاسقطته في تصويت ثقةٍ غير مسبوق في مجلس شورى باكستان. وما تزال المعركة مستمرّة، فقد بدأت أجهزة الحكومة أخيراً بتحريك دعوى بتهمة «التجديف» في الدين، بعد أن اعترض معتمرون باكستانيون رئيس الوزراء الجديد شهباز شريف في المسجد النبوي في المدينة المنورة خلال زيارته السعودية، وأطلقوا شعاراتٍ ضده وتأييداً لعمران خان. وتتهم السلطات خان وأنصاره بالمشاركة في احتجاج يوم الخميس الماضي ضد شريف هناك، وهذه التهمة قد تودي بخان إلى السجن أو الإعدام. كما هدد وزير الداخلية الباكستاني باعتقال خان بتهمة إثارة الفوضى والشغب، في تاليب واضح للرأي العام ضده. لم يشفع لعمران خان أنّه رأسمالي، ولا موافقته على قرض من صندوق النقد الدولي المرتبط بمفاصل السياسة الدولية، ولا رؤيته الليبرالية وسعيه إلى الإصلاح الاجتماعي، فهو نموذج لليبرالي مختلف ومرفوض، فعزّة النفس واحترام الذات صفاتٌ مرفوضة، إذ كان عليه أن يتخلّى عن ثقافته ومواقفه ليجد الرضى الأميركي والترحيب الداخلي، فما حدث معه هو انقلاب «سلمي» قد يتحوّل إلى دموي، إذ لم يستسلم الرجل، زوجته الأولى وأم أطفاله يهودية، وتتهمه بترك الأطفال «عند اليهود لتربيتهم». ولم تقتصر هذه الأصوات على المتعصبين الدينيين، أو محدودي الوعي، بل تشارك في هذا أصواتٌ يفترض أنها «مستنيرة»، وقد لا تهمها ديانة زوجة عمران الأولى، بل تستخدمها سلاحاً قد يكون قاتلاً، مستغلة تأثير التعصّب الديني في البلاد، فوسم اليهود بـ«الشر» في باكستان لا يكون مقروناً دائماً بالاحتلال الإسرائيلي، الذي يساهم في معاداة اليهود، لكنه نتيجة تعصّب ساهمت في تأجيجه المخابرات الأميركية (سي آي إيه) سيئة الصيت، تبعتها معاداة وكراهية لأميركا غير مؤسّسة على فهم السياسات، بل لا تجد تعبيراً عن نفسها إلا بالتطرّف بالديني. تنسى النخب المعادية لعمران خان وتتناسى مواقف زوجة عمران خان، البريطانية اليهودية شمايما غولد سميث، وهي سيدة أعمال فائقة الثراء، ما زالت تدين إسرائيل، بل وتنشط بتصريحات وتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي، تفضح جرائم الدولة الصهيونية، وترفض أي عذر يقدّمه الغرب دفاعاً عن إسرائيل. وهذا التجاهل مقصود، فبعضهم لا يهمهم الموقف من إسرائيل أصلاً، لكن التشهير بعمران خان جزءٌ من حملة تحريض قذرة، إذ إنه من منظورهم «خانّ النخب»، فهم تقبّلوه في الأصل رأسمالياً ثرياً، لكنه لم يتصرّف سياسياً مثلهم.

> سعى خان إلى موقف أكثر استقلالية عن واشنطن، رافضاً إملاءات تتعارض مع مصالح بلاده

ويبدو أنه مُصرٌ على ممارسة الديمقراطية التي يؤمن بها، فهو ما زال مستمراً على «تويتر»، يتحدّث إلى الشعب الباكستاني والعالم، ويعقد اجتماعات متحدّياً إسقاطه وسياسات خلفه شهباز شريف التي يراها عودة إلى أيام الدكتاتورية. وقد يكون الأمر كذلك، لكن هناك مؤشّرات تنذر بتحريض قد يؤدّي إلى اغتيال عمران خان، فللتهم الدينية التبعات خطيرة في بلد مثل باكستان، وقد أدّت تهمة التجديف وحدها، في الماضي، إلى السحل والقتل وهجوم جموع تقوم الحكومة بتهييجها أو دفعها إلى إنزال أنواع عقاب شنيعة بالمتهم، بغض النظر عن قرار أي محكمة. ارتفعت أصواتٌ كثيرة، أخيراً، تشكّك في إسلام عمران خان، مذكرة الجميع بأن تصوّراتها عن المجتمع الذي يسعون إلى بنائه، وهو ما عبّر عنه الأب الروحي للحركات الأصولية، سيد قطب، بالقول: «إنّ الجاهلية هي بالضرورة الخضوع لحكم البشر، لأنّ الحاكمية هي، مفهومياً، حكم الله». يتضامن مفهوم الحاكمية مع مفهوم «الفرقة الناجية» عند الحركات الإسلامية الأصولية، ما يعني أنّ مبدأ «الحاكمية لله» يتحوّل إلى أن جماعة أيديولوجية معينة تدّعي لنفسها الحق في تمثل إرادة الله، وهي تدّعي أيضاً أنّ من حقها

التحريم الديني في مواجهة الحريات

سمير الزبن

إذا كانت الأديان الوضعية (الأيديولوجيات) استمدّت قدسيتها من ارتباطها المزعوم بالعلوم، واستمدّت شرعيتها من إنجازات بشرية في نهاية الأمر، فإنها استعانت بآليات التقديس الديني من أجل ترسيخ مقولاتها وتحويلها إلى قوانين ملزمة للجموع البشرية. أما الأديان السماوية لم تكن في حاجة إلى أي استعارة من أجل شرعنة ذاتها، فهي استمدّت قدسيتها من انبثاق هذه الأديان عن إرادة الله مباشرة، وتستمد شرعيتها من تعالي الله وقدرته الكلية على معرفة كل شيء، وآليات التقديس توجد عبر الأوامر والنواهي التي يفرضها الله على عبده التي جاءت بها الكتب السماوية. فهذه الشرعية، في جميع الحالات، تأتي من خارج المجتمع البشري، لتضبط سلوكه عبر هذه الأوامر والنواهي، وليس على الإنسان سوى طاعتها من دون نقاش والالتزام بها، وهو لا يحتاج إلى أن ينتج قوانينه في ظل وجود قوانين إلهية، وإلا فإنه يقع في المحرم ويخالف الأوامر الإلهية. احتاجت الصيغة الإسلامية من تعميم الأحكام الدينية إلى تفاصيل الحياة الدنيوية إلى زمن ليس قصيراً، ولم تقع قضايا دنيوية كثيرة تحت وطأة الأحكام الدينية وتعميماتها. ويمكن القول إنه في التاريخ العربي - الإسلامي، ومع الشافعي تحديداً، جرى ترسيخ النص الديني بوصفه المرجع النهائي لكل ما تفرزه الحياة، فمع ترسيخه مقولة «ما من نازلة إلا ولها في كتاب الله حكم» وانتقالها إلى كل المذاهب الإسلامية الأخرى، أصبح النص القرآني المرجع النهائي وكتاب الحلول لكل المشكلات أو النوازل التي وقعت في الماضي، والتي تقع في الحاضر، أو التي ستقع في المستقبل.

ساد هذا المبدأ التاريخ الفكري العربي والإسلامي، يتراجع أحياناً ويتقدّم أحياناً، لكنه بقي موجوداً طوال الوقت. وما زال يتردّد في الخطاب الديني بكل اتجاهاته. وعمل هذا المبدأ الكلي على تحويل العقل العربي إلى عقل يقتصر دوره ومهمته على تأويل النص الديني، وإجلاء غموضه لإيجاد حلول للمشكلات المطروحة على الواقع اليوم، وهو ما عمل عليه اتجاهان متناقضان، إلى إغراق الدين في الإجابة عن القضايا التفصيلية من جانب، وعلى تعقيد حياة البشر من خلال البحث عن مبرّر شرعي للممارسات اليومية التي يقومون بها. وهذا ما سوّغ تدخل مشايخ الدين في الشؤون الدنيوية. ويستند التدخل إلى قاعدتين رئيسيتين: الأولى، أنّ الأوامر الإلهية التي جاءت في كتاب الله هو ما ينبغي التقيد به وتطبيقه في إيجاد الحلول للشؤون الدنيوية، وليس القانون الإنساني الثانية، ليس القانون الإلهي واضحاً في جميع الحالات بما يكفي لأن يفهمه الإنسان العادي، لذلك هو بحاجة إلى تأويل لاستكشاف خباياه. وليس هذا الاستكشاف متاحاً لكلّ البشر، ولا يملك هذه القدرة سوى حفنة خاصة من البشر. تفترض القاعدتان أنّ القانون الإلهي، لا الإنساني، هو الذي يحكم حياة البشر، ولا دور للإنسان في اشتقاق أحكام حياته في مسارها وتناقضاتها وتجاربها، فعلى الإنسان تقع مسؤولية معرفة القانون الإلهي، كما جاء في الكتاب، وضمان العمل بموجب مضمون هذا الكتاب. والإنسان الذي عليه مسؤولية اشتقاق الأحكام يجب أن تتوفر فيه صفات خاصة، في مقدمتها المعرفة الدينية التي تؤهله أكثر من غيره لمعالجة النصوص الدينية واشتقاق الصحيح من القانون الإلهي وتنفيذه وفقاً للمبادئ الإلهية.

«الحاكمية لله» هي القاعدة التي تحكم طبيعة الأحكام الدينية، وإنّ دور الإنسان فيها مجرّد دور تنفيذي. وهو المبدأ الذي حكم وبحكم سلوك الحركات الأصولية، وبحكم تولي زمام الحكم على أساس احتكار معرفة مضمون القانون الإلهي ومستلزماته العملية، وامتلاك أعضائها الصفات والفضائل اللازمة لتنفيذ أوامر الله ونواهيه. حياة المجتمعات البشرية أغنى من أن توضع في قوالب جاهزة، حتى لو كانت هذه القوالب دينية، فالغنى والتنوّع في المجتمعات لا يمكن قصرهما على هذه القوالب، وهذه المجتمعات تحتاج إلى الحرية من أجل التعبير عن نفسها وعيش حياتها، وتحتاج الحرية لفهم نفسها، وللتعامل مع مشكلاتها، ولفهم الأرضية التي تقف عليها. التعامل مع الحريات بمفهوم التحريم يعيق أي نقاش جدّي لفهم هذه المجتمعات ومشكلاتها الحقيقية، فليس تفسير المشكلات الاقتصادية، والصراعات الدموية وغيرها من هذه المشكلات، هو الاقتراب من الأحكام الدينية أو الابتعاد عنها، هذه إجابات تُعقد المشكلات ولا تحلها، لذلك، يجب إبعاد الأحكام الدينية عن النقاش العام لمشكلات هذه المجتمعات. لأنّ تكريس الخطاب الأصولي مقولات التحريم يؤدّي إلى نتائج مدمرة على الثقافة، ويدفع باتجاه تكريس نموذج أحادي ومشوّه يتنكر لتراث ثقافي غني ومتنوع خارج التراث الثقافي الديني.

(كاتب فلسطيني في السويد)

ميلانشون وانعطافة ماكرون نحو اليسار

سعد كيوان

هل ستكرّس الانتخابات الفرنسية التي أعادت انتخاب إيمانويل ماكرون لولاية رئاسية ثانية جان لوك ميلانشون زعيماً لليسار الفرنسي، ما سيؤدّي إلى خلط عشية الانتخابات البرلمانية المقرّرة في 12 يونيو/حزيران المقبل؟ كانت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية أشبه بلعبة «البولينغ» التي دحرجت طابتها في طريقها أكثر من حجر.. وفي التجديد لماكرون طعم المرارة المزدوجة بين الأكثرية التي صوّتت له من أجل قطع الطريق على مارين لوبان حصان اليمين المتطرّف وليس حبا به، واضطراره الآن إلى التفاوض مع قوى اليسار لتأمين أكثرية تحكم، ولكن بأي معادلة وبأية شروط؟ هل بتكليف ميلانشون ترؤس الحكومة الجديدة؟ ولفهم طبيعة المرحلة المقبلة التي سيكون عنوانها المساكنة أو التعايش بين رئيس جمهورية ورئيس حكومة ينتميان إلى تيارين مختلفين، كما حصل مع معظم رؤساء فرنسا هناك أرقام خرجت من صناديق الاقتراع، لا بد من التوقف عندها، ولها مدلولات هامة.

أولا، النسبة التي حصلت عليها لوبان فاقت الـ41%، وهي عالية جدا وقياسية، تؤشر الى أنّ خطاب اليمين المتطرّف ليس عبثيًا أو عرضيا، بل بدأ يتجذّر وفي تصاعد مستمر ومقلق للمجتمع الفرنسي وللجمهورية التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية. ويؤشر هذا التقدم الى احتمال أن يتمكّن اليمين المتطرف من الفوز بالرئاسة في انتخابات العام 2027، خصوصا اذا ما استمرّ في الأكل من صحن اليمينيْن، الجمهوري والمحافظ، من ديغوليين سابقين ووسطيين وليبراليين، واذا استمر تشتّت قوى اليسار التي في وسعها، إذا التقت على برنامج اقتصادي اجتماعي، أن تواجه شعبوية الخطاب والوعود التي يحملها اليمين المتطرف.

ثانيا، حصل ماكرون على 58,5% من الأصوات، أي أقل بنحو 10% تقريبا مما حصل عليه في العام 2017. وهناك حوالي 47% ممن صوّتوا له، أي النصف تقريبا لم يصوّتوا عن قناعة به، إنما من أجل قطع الطريق على مرشّحة اليمين المتطرّف، ومنعها من الوصول إلى قصر الإليزيه، وهذا يبدأ أيضا على أنّ فكرة ما اصطلح على تسميته «القوس الجمهوري»، أي تناسي اليسار واليمين الجمهوريين والمحافظين خلافاتهما ومنافساتهما، والالتفاف حول أي مرشّح منهما، لمنع وصول اليمين المتطرّف كما حصل أول مرة عام 2002، في المواجهة بين جاك شيراك وجان ماري لوبان الأب الذي سجل يومها المفاجأة الكبرى بتقدّمه في الدورة الثانية على سكرتير الحزب الاشتراكي، ليونيل جوسبان، إن فكرة «القوس الانقاذي» هذه قد تحقّقت أيضا للمرة الثالثة، ولكن بشكل أضعف وهش هذه المرّة، إذ يتقدّم اليمين المتطرف ويقضم من المعسكرين، رغم بروز منافس لليوان على يمينها، تمكّن من الحصول على نحو 8% من الأصوات. ثالثا، سجّلت الانتخابات هذه السنة نسبة مقاطعة عالية جدًا، وصلت إلى 28%، وهي الأعلى منذ انتخابات عام 1969، على إثر استقالة الرئيس شارل ديغول وانتخاب رئيس حكومته جورج بومبيدو خلفا له، وهي أكثر بـ 12 نقطة من عام 2007، يوم انتخب «الشيراكي المشاكس»، نيكولا ساركوزي، بخمس نقاط عن عام 2017، عند انتخاب ماكرون رئيسا أول مرّة. وهذا يدلّ على حالة السخط العام التي وصلت إليها البلاد، وبالأخص عموما على كل واسعة من الفرنسيين على السياسة التي انتهجها ماكرون في الشأنين، الاقتصادي والاجتماعي، في السنوات الأخيرة.

رابعا، سجّلت المقاطعة رقما قياسيا بين الشباب في هذه الجولة، إذ بلغت نسبة 47%، وتراجعت نسبة الشباب المؤيد لرئيس شاب، كما حصل في الانتخابات الماضية، إذ تعادل ماكرون هذه المرّة مع مارين لوبان عند هذه الفئة. في المقابل، اكتسح الرئيس المجدّد له عند كبار السن (من هم فوق الـ 65 سنة)، غريمته وحاز 75% من أصوات المقترعين. وحافظ على نسبة عالية (68%) ممّن أعمارهم بين 18 و24 عاما. حاسما صوّتت المدن الكبرى بكثافة لماكرون، فسجّل أرقاما قاربت الـ 80% في مدن مثل تولوز ومونبيليه وبوردو وستراسبورغ وليون، حتى المدن المتوسّطة أعطته نسبة 70% وتؤشّران إلى أكثر من مغزى: تصويت أكثرية من العمّال بنسبة كبيرة للوبان (63%)، وليس للحزب الشيوعي، أو لأحد أحزاب اليسار، فيما تجسّدت الثانية باقتراع 38% من الذين صوّتوا لزعيم اليسار الراديكالي ميلانشون، في دورة الاقتراع الثانية لماكرون، و18% لمرشّحة اليمين المتطرّف لوبان. وهذا يعني أن فوز ماكرون قد تحقق بفعل تصويت شريحة واسعة من ناخبي اليسار الذين «عضّوا على الجرح»، لقطع الطريق على لوبان وبعض اليمين الجمهوري الذي يعيش حالة إرباك وتراجع مخيف، لم يمكّن مرشّحته من تخطي نسبة 5%. وهذا ينسحب عموما على كل الأحزاب الفرنسية التقليدية، مثل الحزبين الجيوكيفن، الاشتراكي والشيوعي، اللذين لم يتمكّن مرشّحاهما من الحصول معا على أكثر من 7%. وهكذا يجد ماكرون نفسه، بعد أن كان صاحب التيار الأقوى بين فكّي كماشة اليمين المتطرّف الذي بات يمثل بمفرده أكثر من ربع الناخبين، واليسار الراديكالي الذي حرمته نسبة 1% فقط من التأهل إلى الدورة الثانية، وصنع مفاجأة كان بإمكانها أن تقلب الطاولة على ماكرون. الوقائع والأرقام التي أفرزتها نتائج الانتخابات جعلت من ماكرون رئيسا أسيرا ومحاصرا بين اليمين من اليمين المتطرّف، ومضطرّا على جهة اليسار للتفاوض، وإيجاد صيغة تعاون مع اليسار الذي يدير لعبته ميلانشون.

> يجد ماكرون نفسه بين فكّي كماشة اليمين المتطرّف الذي بات يمثل بمفرده أكثر من ربع الناخبين واليسار الراديكالي

(كاتب لبناني)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري** ■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **لبنا حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 0044207148036
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

قطع الأشجار في الأمازون يسجّل رقماً قياسياً جديداً

أزيل 1012 كيلومتراً مربّعاً، أي ما يعادل نحو 140 ألف ملعب كرة قدم، من الأشجار في غابة الأمازون في إبريل/ نيسان الماضي، وهو ما يعادل تقريباً ضعفي المساحة التي أزيلت في الشهر نفسه من العام الماضي، ما يمثّل رقماً قياسياً جديداً لمثل هذا الشهر ويضع الغابة تحت «ضغط كبير» بحسب ما أفاد مدافعون عن البيئة. ورأى متخصصون أنّ بيانات الأقمار الصناعية التي أُرسلت أخيراً تنذر بخطر كبير، لا سيّما أنّها لا تشمل الشهر بأكمله كما بيانات العام الماضي التي تشير إلى 580 كيلومتراً مربعاً.

(فرانس برس)

5 وفيات بالتهاب الكبد الغامض بين الأطفال الأميركيين

أعلن المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (سي دي سي) أنّه يمضي في تحقيقاته الخاصة بالإصابات الغامضة بالتهاب الكبد الحاد لدى 109 أطفال في البلاد، أسفرت بحسب آخر البيانات عن خمس وفيات. وأوضح المركز أنّ الحالات في الولايات المتحدة الأميركية رُصدت في 25 ولاية ومنطقة، علماً أنّ معدّل أعمار الأطفال المصابين يبلغ عامَين فقط. ويثير ذلك التهاب الكبد الحاد الذي رُصد أخيراً، مخاوف في أوروبا حيث سُجّلت حالات، فيما ينكبّ علماء من كلّ العالم على البحث عن أسبابه.

(فرانس برس)

طالبان: البرقع مجدداً

عاد البرقع ليُفرَض من جديد في أفغانستان، فيما نُصحَت النساء بملازمة بيوتهنّ. وإصدار أمر كهذا كان مجرّد مسألة وقت بالنسبة إلى مراقبين توقّعوا ذلك منذ سيطرة حركة طالبان على البلاد مجدداً في أغسطس/ آب 2021. وأمس السبت، أمر القائد الأعلى لأفغانستان وحركة طالبان، الملا هبة الله أخوند زاده النساء بارتداء البرقع في الأماكن العامة، وهو ما يُعَدّ واحداً من أكثر القيود صرامة التي تُفرض على الأفغانيات منذ إمساك الحركة المتطرّفة بالحكم قبل نحو تسعة أشهر. يُذكر أنّ القرار أتى بعدما كانت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد أشارت قبل أيام إلى أنّها في صدد إصدار مرسوم مهمّ بشأن حجاب المرأة في أفغانستان. وقد نصّ المرسوم الصادر عن أخوند زاده، الذي نشرته سلطات حركة طالبان في كابول، على أنّه «ينبغي لهنّ (النساء) وضع التشادري (البرقع) تماشياً مع التقاليد». وبحسب ما فصّل المرسوم، فإنّه يجب على النساء «تغطية وجوههنّ لاأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و55 عاماً، ولم يعملوا بعد أكثر من 10 سنوات من تخرجهم، في إجراء يهدف إلى منحهم ترتيباً تفاضلياً من خلال الأخذ في الاعتبار سن المتخرّج وسنة التخرّج».

(وكيل كوهسار/ فرانس برس)

ضدّ بيع أحلام العمل في تونس

تونس ـ مريم الناصري

يعمل عبد الرحمن يحيى (35 سنة) منذ سبع سنوات نادلاً في أحد مقاهي المدينة القديمة بتونس العاصمة. لم يعلم أنّ فترة بطالته ستطول أكثر من 11 سنة منذ أن أنهى تخصصه الجامعي في اللغة العربية، ولا يستطيع حتى اليوم الالتحاق بسلك المعلمين في القطاع العام أو الخاص. يشرح في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّه مارس حرفاً ومهناً يومية عدة بأمل أن يلتحق بوظيفة عمومية في حال شارك في الانتدابات، ووضعه لا يختلف فعلياً عن آلاف من خريجي التعليم العالي الذين تجاوزت فترة بطالتهم عشر سنوات. ورغم تواصل تحركاتهم الاحتجاجية منذ سنوات لم يستطيعوا الحصول على وظائف وأعمال، علماً أن انتدابات الوظائف العامة مجمّدة منذ أكثر من ثلاث سنوات.

يوضح الناطق الرسمي باسم التنسيقية الوطنية للانتداب حقي، حسام سعيدية، في حديثه لـ«العربي الجديد» أنّ « العاطلين عن العمل ممن فاقت بطالتهم عشر سنوات ينفذون منذ أكثر من خمسة أشهر تحركات احتجاجية في مناطق عدة، والتي زادت بعد تراجع الرئيس قيس سعيد عن تطبيق القانون رقم 38 المتعلّق بتشغيل من تجاوزت فترة بطالتهم عشر سنوات، علماً أن تاريخ هذا القانون يعود إلى أغسطس/ آب 2020. كذلك، لم يوضع قيد التنفيذ نص القانون الخاص بإنشاء منصة إلكترونية لإعداد ملفات طالبي العمل بحسب العمر وسنوات البطالة والاختصاص». يضيف: «أعلن منذ سنتين رصد 10 آلاف خطة انتداب جديدة، من دون أن تنطلق حتى الآن عملية قبول الملفات أو فتح أي مناظرات وانتدابات.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، صرّح الرئيس سعيد أنّ «القانون وضع كادادة للحكم واحتواء الغضب وبيع الأحلام وليس للتنفيذ، بدليل عدم وضع ترتيبات لجعله يبصر النور»، ما دفع بعشرات من العاطلين عن العمل، لا سيما أصحاب الشهادات العليا، إلى تنفيذ وقفات احتجاجية أمام مكاتب التشغيل وإدارات المناطق ومقر رئاسة الحكومة، في حين منعوا من الاحتجاج أمام قصر رئاسة الجمهورية. ويستمرّ غالبيتهم في الاعتصام أمام مقار الولايات للضغط على الدولة من أجل فتح باب الانتدابات مجدداً.

ورغم أن وزارة التشغيل أنشأت منصة إلكترونية تشرف عليها الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل، للسماح بتواصل المؤسسات والشركات مع طالبي الشغل، لكنها لم تطلق عملها، ما أجّج احتجاج العاطلين عن العمل الذين يعتبرون أن غالبية التصريحات أو القرارات ليست إلا وعوداً فضفاضة تتكرر لامتصاص غضب الشارع، وتجنب وضع حلول أو فتح باب حوار مع الشبان ومصارحتهم بحقيقة عدم القدرة على زيادة الانتدابات، علماً أنّ ميزانية الأجور تبلغ 20,345 مليون دينار (6,8 ملايين دولار) تعادل نسبة 59 في المئة من موارد ميزانية الدولة وفق وزارة المالية. وسبق أن صرّحت الحكومات المتعاقبة أنّ الانتدابات ستحصر في القطاعات ذات الأولوية.

وطالب متنون إلى التنسيقية الوطنية للانتداب حقي بالانتداب المباشر في القطاع العمومي للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و55 عاماً، ولم يعملوا بعد أكثر من 10 سنوات من تخرجهم، في إجراء يهدف إلى منحهم ترتيباً تفاضلياً من خلال الأخذ في الاعتبار سن المتخرّج وسنة التخرّج.

ويقول نوفل بن محمّد (34 عاماً)، أحد متخرجي التعليم العالي الذين يعانون البطالة منذ 10 سنوات، لـ«العربي الجديد» إن «آلاف العاطلين عن العمل من أصحاب الشهادات العليا توقعوا حلّ أزمة البطالة خلال السنوات العشر الماضية، أي في سنوات ما بعد الثورة، عبر انتداب العاطلين عن العمل على دفعات بحسب السن وسنة التخرّج. لكن أغرقت المؤسسات والقطاعات العامة بانتدابات عشوائية لغايات سياسية، وأخرى شملت آلاف الأشخاص الذين لا تنطبق عليهم شروط السن وعدد سنوات التخرّج وغيرها في إدارات عامة كثيرة». يضيف: «توقعنا مرات تثبيت وفتح تحقيقات في كل الانتدابات التي حصلت خلال الأعوام الأخيرة، لكن ذلك لم يحصل».

ويخبر سعيدية أنّ «الدولة تتجحج في كلّ مرّة بالأزمة الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد، وعدم القدرة على أجور إضافية. لكنها تتجاهل تشجيع الاستثمار المحلي والخارجي لخلق فرص عمل لآلاف العاطلين عن العمل. وهناك اختصاصات عدة لا حلّ فيها سوى العمل في القطاع العمومي على غرار قطاع التدريس».

الاحتجاجات مستمرة

يفيد الناطق الرسمي باسم التنسيقية الوطنية للانتداب حقي حسام سعيدي «العربي الجديد» بأنّ «الاحتجاجات سوف تستمر دورياً في مناطق عدّة للمطالبة بحقّ العمل والانتداب لشغل وظائف في القطاع العام، وإلغاء العقود الهشة والانتدابات الموقتة، لا سيّما أنّ بعض العاملين بعقود وقتية لا يحصلون على أجورهم بصفة منتظمة».

متابعة

ما زالت القضية الأبرز في الولايات المتحدة اليوم التسريب الذي نشره موقع بوليتيكو الإخباري والذي يكشف أنّ المحكمة الدستورية العليا تتّجه إلى إلغاء قرار يسمح بالإجهاض ويعود إلى عام 1973 ويسمح بالإجهاض، علماً أنّه حقّ دستوري اساسي لملايين الاميركيات

إجهاض الأميركيات

حق دستوري مهدد وسط جدال ومخاوف

نيويورك ـ **ابتسام عازم**

في حادثة نادرة، سُرّبت، الإثنين الماضي، مسوّدة رأي كتبها قاضي المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة الأميركية، صامويل أليتو، تظهر استعداد المحكمة التي تسيطر عليها أغلبية من القضاة المحافظين (سبعة عُيّنوا من قبل رؤساء جمهوريين وثلاثة ديمقراطيين) للتراجع عن القرار الصادر في عام 1973 في القضية المعروفة باسم «رو ضد وِيد»، والذي منح النساء الحقّ في البتّ في الشؤون المتعلقة بأجسادهنّ وكفّل لهنّ الحماية القانونية في حال الإجهاض. وسمح القرار آنذاك للكوادر الطبية بتقديم المساعدة وإجراء عمليات الإجهاض للنساء اللواتي يرغبن في ذلك، حتى الأسابيع المتراوحة ما بين 22 و24 من الحمل، أي طالما الجنين غير قادر على البقاء حياً في خارج الرحم، من دون أن يؤدّي ذلك إلى تجريم تلك الكوادر الطبية والصحية، مثلما كان يحدث قبل ذلك. وبحسب القرار نفسه، لم تعد النساء مضطرات إلى تعليل قراراهنّ في السياق، في العقود الخمسة التي تلت صدور القرار، فرضت عشرات الولايات الأميركية عراقيل وسنّت قوانين مختلفة من شأنها الحدّ من قدرة النساء على ممارسة حقّهن في هذا الإطار، الأمر الذي زاد الأمور تعقيداً فيما بقي هذا الحقّ نظرياً مكفولاً بحسب قرار المحكمة الدستورية. من هنا، فإنّ التراجع عن القرار سيوف يترك الحقّ في الإجهاض في يد الولايات المختلفة، ويعيد نساء كثيرات إلى «دوامة القتال» من أجل حقّ أساسي يتعلّق بتقرير مصيرهنّ، ويعيد كذلك المدافعين عن ذلك الحق والحقوق ذات الصلة إلى نقطة البداية أو بالقرب منها. ومن المتوقع أن يصدر الحكم الرسمي في يونيو/ حزيران المقبل. وفي حال لم يتراجع أيّ من القضاة التسعة عن موقفه، علماً أن تسريبات تشير إلى أنّ خمسة يؤيّدون تغيير الحكم الصادر في قضية «رو ضد وِيد» فيما يعارض الأربعة الآخرون، فإنّ تبعات ذلك سوف تظهر في مجالات عدّة، من بينها الصحة الإنجابية، حتى في خارج الولايات المتحدة الأميركية. أمّا في الداخل فالتبعات سوف تطاول خصوصاً النساء الفقيرات.

وبحسب مسوّدة الرأي المسرّبة التي نشرها موقع بوليتيكو الإخباري الأميركي، والتي جاءت في 98 صفحة، يشير أليتو إلى أنّ القرار حول قضية الإجهاض يجب أن «يعود إلى ممثلي الشعب المنتخبين». ويبدو أنّ المحكمة سوف تعطي الولايات بشكل منفرد إمكانية حظر الإجهاض أو السماح به. وقد عمل مشرعون في ولايات كثيرة، خصوصاً تلك التي يحكمها الجمهوريون، في العقود الخمسة الماضية، على الحدّ من قدرة النساء على الحصول على المساعدة الطبية اللازمة لإنهاء الحمل، وكذلك على الخدمات الإنجابية المتعلقة بمنع الحمل في حال رغبن في الأمر، وذلك من خلال خطوات تلتفّ على قرار المحكمة الدستورية الصادر في عام 1973 والذي ثُبّت في قرار لاحق في عام 1992 متعلق بالخدمات الإنجابية، وإن أدّى إلى بعض التحديات والقيود.

قيود وعقبات

في هذا الإطار، أقرّت ولاية تكساس (حاكمها جمهوري) في سبتمبر/ أيلول الماضي على سبيل المثال قانوناً يحظر اللجوء إلى الإجهاض بعد ستة أسابيع من الحمل، وهي فترة لا تدرك فيها نساء كثيرات أنهنّ حوامل، وثمة ولايات أخرى سنّت تشريعات مشابهة، مثل أوكلاهوما، أو عمدت إلى حظر شبه شامل على الإجهاض، مع حالات استثنائية في حالة الاغتصاب أو تشكيل الحمل خطراً على حياة المرأة. وقد دفع ذلك في اتّجاه فتح الباب أمام مقاضاتها لعدم دستورية تشريعاتها. وهذا يعني أنّه في حال قرّرت المحكمة الدستورية إلغاء قرارها أنف الذكر، فإنّه سوف يُصار بشكل شبه فوري إلى تفعيل تشريعات تمنع و/أو تجرّم الإجهاض، مع استثناءات بسيطة، في 26 ولاية أميركية معظمها في الجنوب والوسط، الأمر الذي يحول دون حصول أكثر من 136 مليون امرأة على تلك الخدمات، بحسب معهد غوتماخر، وهو منظمة غير حكومية متخصصة في البحوث والصحة الإنجابية في الولايات المتحدة الأميركية. لكن، حتى في الظروف الراهنة، عمدت ولايات كثيرة إلى وضع عقبات في تطبيقها حقّ النساء في الإجهاض وحقّهن في اتّخاذ القرار بشأن أجسادهن، عن طريق جعل الحصول على تلك الخدمات صعباً أو شبه مستحيل. واحدة من تلك الطرق تكمن في منح ترخيص لعيادة واحدة في كلّ ولاية. وثمة ولايات ذات مساحات شاسعة والسفر في داخلها أو الوصول إلى تلك العيادات يتطلبان ساعات طويلة من التنقّل وتكاليف مادية كبيرة وتغيّباً عن العمل، الأمر الذي يجعل الحصول على تلك الخدمات صعباً أو شبه مستحيل، خصوصاً بالنسبة إلى النساء الفقيرات اللواتي لا يستطعنّ تحمّل تلك التكاليف، وهنّ في الغالب من الأقليات. كذلك فإنّ كثيرات من هؤلاء الفقيرات هنّ بلا تأمين صحي أو أنّ التأمين لا يغطّي تكاليف تلك العمليات أو الأدوية ذات الصلة.

ويشير معهد غوتماخر إلى أنّ قوانين وتشريعات وكذلك عقبات كثيرة وُضعت للتضييق على النساء، بعد تولّي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب السلطة في البلاد. ويبيّن أنّ العام الماضي لوحده شهد سنّ 108 تشريعات وقيود على الإجهاض في 19 ولاية أميركية، أمّا مجموع تلك القيود منذ عام 1973، أي بعد إصدار المحكمة الدستورية قرارها الخاص بقضية «رو ضد وِيد»، فوصل إلى 1338 تشريعاً وتضييقاً للحؤول دون توفير الخدمات للنساء والتراخيص للأطباء حتى يتمكنوا من إجراء العمليات حتى لو كانوا قادرين على ذلك. ومن بين تلك الولايات تكساس وألاباما اللتان تُعدّان من أكثر الولايات تشدداً في وجه الإجهاض الذي يُعَدّ القيام به أمراً شبه مستحيل، كذلك ولايات ساوث داكوتا ونورث داكوتا ووِيست فرجينيا وكنتاكي وميسوري وميسيسبي وأريزونا وأوكلاهوما وميشيغان وغيرها.

المتشدّدون يضربون

ويستهدف ناشطون متشدّدون، في الغالب من المسيحيين المعارضين للإجهاض، النساء اللواتي يلجأن إلى الإجهاض، فيعمدون إلى التضييق عليهنّ وملاحقتهنّ وملاحقة عائلاتهنّ، ويهدّدون كذلك الكوادر الطبية ويهجمون على العيادات وينظاهرون أمامها، فيما يتعقّبون النساء اللواتي يتوجّهنّ إلى تلك العيادات بأبشع النعوت ويشتمونهنّ وغير ذلك من الأساليب. وفي السنوات الأخيرة، تزايد نشاط هؤلاء ورقعته والتكتيكات المستخدمة والتنسيق بينهم، مع توفّر دعم مادي ضخم يصل إلى ملايين الدولارات يوفّرها متطرّفون متدينون أغنياء معارضون لممارسة المرأة حقّها في إنهاء الحمل، وقد يأتي ذلك أيضاً بأموال دافعي الضرائب. وينشط هؤلاء خصوصاً ضدّ النساء الفقيرات اللواتي يقصدنّ عيادات تقدّم خدماتها مجاناً أو بتكلفة منخفضة. وتُستخدم تكتيكات مختلفة، من بينها تشييد مراكز تدّعي أنّها تقدّم خدمات إنجابية مجانية، وبمجرّد أن تصل امرأة ما إلى واحد منها، تجد نفسها محاصرة بجيش من المتشدّدين الذين يحاولون بطرق شتى ترهيبها ومنعها من الإجهاض. وفي هذا الإطار، يشير تقرير لمركز إيكوتي فورورود، وهو مركز بحثي مستقلّ حول حقوق الإنسان والحقوق الإنجابية في الولايات المتحدة الأميركية، إلى أنّ عدد مراكز مكافحة الإجهاض في البلاد صار يفوق عدد تلك التي تقدّم خدمات إنجابية أو استشارية مستقلة وكذلك عدد عيادات الإجهاض التي أُجبرت بشكل منهجي على الإغلاق في ولايات كثيرة بعد التضييق عليها وعلى العاملين فيها وتقليص مواردها. وبحسب تقرير المركز نفسه، فإنّ ثمّة أكثر من 2500 مركز لمكافحة الإجهاض في الولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يعني ثلاثة مركز في مقابل مركز واحد لتقديم خدمات الإجهاض. ولزيادة الطين بلّة، بدأ مشرّعون في عدد من الولايات الأميركية العمل على تشريعات تذهب إلى أبعد من تجريم الإجهاض أو تحريمه في تلك الولايات، إذ يستهدفون النساء اللواتي يقصدنّ ولايات أخرى تسمح بالإجهاض، مثل نيويورك، للخضوع بشكل قانوني لإجهاض عملياً، أو اللواتي يطلبن أدوية لإنجاز الإجهاض في المنزل. وفي هذا السياق، بدأ مشرّعون في ولاية ميسوري، في مطلع العام الحالي، بالعمل على قانون يسمح لأيّ فرد، حتى لو لم تكن تربطه أيّ علاقة بالمرأة التي تسعى إلى إنهاء حملها، بمقاضاة أيّ شخص آخر يساعدها على عبور حدود الولاية للحصول على خدمات الإجهاض في ولاية أخرى. وحالياً، أوقف الاقتراح التشريعي في البرلمان، لكنّه من المتوقع أن يستعيد زخمه في حال أسقطت المحكمة الدستورية الحقّ الدستوري للنساء الأميركيات في الإجهاض.

المحكمة الدستورية العليا مطالبة بالإبقاء على حقّ الإجهاض مكفولاً (إيريك كالارك/ Getty)

136,000,000

هذا هو عدد الاميركيات، على اقلّ تقدير، اللواتي سوف يتضرّرن من إلغاء المحكمة العليا قرار عام 1973

«الأيسكريم» رزق الغزيين في فصل الصيف

يلجأ الكثير من الغزيين إلى صناعة وبيع الأيسكريم كونها مصدر رزق جيد لهم خلال فصل الصيف في ظل ارتفاع نسبة البطالة

غزة ـ **امجد ياغي**

تكثر مشاريع صناعة الأيسكريم (المثلجات) في قطاع غزة على الرغم من ساعات الانقطاع الطويلة في التيار الكهربائي والحصار الإسرائيلي على مدى السنوات الـ 15 الماضية. وعادة ما يلجأ العاطلون عن العمل إلى صناعة وبيع الأيسكريم خلال فصل الصيف والأعياد، لتُباع في مختلف الشوارع، وخصوصاً في الأماكن الأكثر ازدحاماً وعلى مقربة من المطاعم والمتنزهات وشاطئ البحر. وتعدّ صناعة وبيع الأيسكريم مصدر رزق بالنسبة للغزيين. وعلى الرغم من انقطاع التيار الكهربائي، ابتكر هؤلاء وسائل للتبريد وبكلفة مقبولة. وكثيراً ما يستخدمون الحليب الذي يحصلون عليه من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وتباع في المحال التجارية في الأسواق أو على العربات.

في شارع عمر المختار على مقربة من حديقة الجندي المجهول، يبيع سعد بشير (40 عاماً) الأيسكريم التي يصنعها، وقد تعلمها من خلال فيديوهات على «يوتيوب». واستفاد من إتقانه اللغة الإنكليزية كونه تخصص في الأدب الإنكليزي. كان قد بدأ تجربته الأولى خلال عيد الأضحى في أغسطس/ آب الماضي. ولاحظ إقبال أهالي مخيم النصيرات وآخرين على شراء الأيسكريم رولز. في السابق، كان يبيع المكسرات وغيرها من المواد الغذائية، إلا أنه واجه خسارة مالية كبيرة ليقرر تجربة بيع الأيسكريم رولز، وخصوصاً خلال فصلي الربيع والصيف والأعياد وذلك في شارع عمر المختار والشاطئ.

ويقول بشير لـ «العربي الجديد»: «أحب الأيسكريم منذ كنت طفلاً. تخرجت من كلية التربية عام 2006، إلا أنني عملت في البناء وأحد المصانع والكثير من المهن الأخرى، من دون أن أتمكن من إيجاد وظيفة في مجال تخصصي. في الوقت الحالي، أبيع الأيسكريم رولز التي تشكل مصدر رزق جيد لي خلال فصلي الربيع والصيف، إلا أنني أواجه مشكلة خلال فصل الشتاء».

ويشير بشير إلى أن الأيسكريم رولز تجذب المارة. البداية لم تكن سهلة. اضطر إلى استدانة ثمن ماكينة التبريد إذ لم يكن يملك المال لشرائها إلا أنه تمكن من سداد دينه بعد ثلاثة أشهر من بدء مشروعه. واتفق مع أحد المحال حيث يقف على مده بالكهرباء في مقابل بدل مادي يومي. بالإضافة إلى بشير، كثيرون هم الذين لجأوا إلى صناعة الأيسكريم رولز وتلك العادية بنكهات مختلفة. من بين هؤلاء إيهاب النعسان (35 عاماً) الذي بدأ صناعة الأيسكريم قبل ثلاثة أعوام. إلا أنه توقف عن العمل عام 2020 بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد وفرض الكثير من الإجراءات خشية للحد من تفشيه. اختار العمل على مقربة من حديقة محاذية لحي الشجاعية.

خصص النعسان غرفة داخل منزله في حي الشجاعية لصناعة الأيسكريم. وعلى غرار آخرين، يواجه مشكلة انقطاع التيار الكهربائي، الأمر الذي يدفع البعض إلى شراء الثلج من مصانع الثلج التي تنتشر في القطاع وتعمل على مدار الساعة وتعتمد على مولدات كهربائية ضخمة. يشار إلى أن البعض يعجز عن شراء أكياس الثلج بسبب كلفتها. يعمد النعسان إلى إعداد الثلج في منزله. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الكلفة كبيرة بسبب بدل المولد الكهربائي وأحياناً شراء الثلج. في الوقت نفسه، هذا العمل هو مصدر رزقي لإعالة أطفالي الأربعة». في الوقت نفسه، بلفت إلى أنه مشروع موسمي. في فصل الشتاء، يعمد إلى صناعة الحلويات والسحلب، إلا أن الإقبال عليها أقل من الأيسكريم.

قبل خمس سنوات، كان النعسان يعمل في أحد مصانع إنتاج الحلويات والأيسكريم خلال فصل الصيف. إلا أن المصانع المحلية التي تنتج الأيسكريم واجهت خسائر كبيرة بسبب ساعات انقطاع التيار الكهربائي الطويلة، والاضطرار إلى الاعتماد على المولدات الكهربائية الأمر الذي أدى إلى ارتفاع كلفة الإنتاج والبيع. وكانت النتيجة تسريحه من عمله ليبقى عاطلاً عن العمل لمدة عامين.

من جهته، بدأ عامر زايد (29 عاماً) بيع الأيسكريم وشراب الليمون المثلج منذ مارس/ آذار الماضي في حي الشيخ رضوان، وافتتح محلاً صغيراً حيث يعد الأيسكريم والشراب. ويملك وشقيقه الأصغر زياد (23 عاماً) عربة متنقلة ويبيعان ما يصنعانه في المتنزهات القريبة وأماكن تجمع الأطفال في حي الشيخ رضوان ومنطقة الصفطاوي.

كان زايد يعد المشروبات في أحد المطاعم التي أغلقت قبل عام وسط مدينة غزة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة وقلة الإقبال عليها. وكان قد تعلم إعداد المشروبات والأيسكريم عبر يوتيوب. وبقي عاطلاً عن العمل لمدة 7 أشهر إلى أن قرر وشقيقه بدء مشروع ما.

يستمتعون بتناول الأيسكريم (محمد الحجار)

أيسكريم بنكهات مختلفة (محمد الحجار)

في عام 1973 أُتيح للنساء الحقّ في البتّ في شؤون أجسادهنّ

شهد عام 2021 سنّ 108 تشريعات وقيود على الإجهاض في 19 ولاية

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

محاميات المغرب غير ممثّلات رغم «المساواة» في القانون

المساواة بين المرأة والرجل التي يتضمنها الدستور المغربي وقانون مهنة المحاماة لم تنعكس على وجود المرأة في الهيئات الممثلة للمحامين في المغرب، إذ إن حضورها ما زال ضعيفاً

الرباط ـ **عادل نجدي**

قبل عام من انتخابات الهيئات الممثلة للمحامين في المغرب، تجدد النقاش حول حجم حضور النساء في هياكل تلك الهيئات، في إطار المساعي لتحقيق المساواة بين الجنسين وضمان وصول المرأة إلى مراكز القرار. وقبل نحو 11 عاماً، أقر الدستور المغربي مبدأ المناصفة والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وإذ استبشرت الحركة النسائية والحقوقية بذلك المكسب الدستوري خيراً، خابت آمال المئات من المحاميات بسبب عدم تحقق الكثير على مستوى حضورهن في مراكز قرار الهيئات المهنية.

وتقول المحامية بهيئة وجدة والنائبة البرلمانية السابقة سليمة فراجي إن «هيئات المحامين في المغرب، كونها نموذجاً لهيئات حقوقية، يفترض أن تشجع تقلد المحاميات مناصب المسؤولية احتراماً لمبدأ تكافؤ الفرص، وما تستلزمه المواثيق الدولية ومبادئ الدستور التي تنص على المناصفة، لكن واقع الممارسة يؤكد عكس ما يتم الترويج له من شعارات». وتوضح وجدة في حديثها لـ «العربي الجديد» أن مهنة المحاماة «خير مثال على انعدام تمثيل المرأة على اعتبار أن المحامية نفسها لا تصوت للمرأة، والمعوقات الاجتماعية الثقافية ما زالت جاثمة على العقول والصدور، والتعصب القبلي الإثني الحزبي والإيديولوجي ما زال موجوداً في الألوعي».

هيئات المحامين في المغرب يفترض أن تشجع تقلد المحاميات مناصب المسؤولية (فرانس برس)

المعوقات الاجتماعية الثقافية ما زالت جاثمة على العقول والصدور

قانون المهنة واعرافها لا يميزان بين الرجل والمرأة

وتقول عضوة المكتب التنفيذي للجمعية الوطنية للمحامين في المغرب، والمرشحة سابقاً لمنصب نقيبة المحامين فتيحة أشتاتو، إن «إشراك المحاميات في الأجهزة المسيرة للمهنة يعدّ تحدياً كبيراً للقطع مع الماضي والتخلص من خوف الفشل والمشاركة في الترشح للمناصب والتصويت، وخصوصاً أن قانون المهنة وأعرافها لا يميزان بين عضوة. وعلى الرغم من أن المحاماة مهنة الدفاع عن الحقوق والحريات، وعلى رأسها المساواة ونبذ أشكال التمييز مهما كان نوعه، ترى «شبكة المحاميات والمحامين» المنضوية تحت لواء «فدرالية رابطة حقوق النساء» أن ما كشفت عنه نتائج الانتخابات المهنية المنظمة خلال شهر ديسمبر/ كانون الأول 2021 هو أن «الطابع الحقوقي لهذه المهنة وعراقة دورها في هذا المجال وطنياً لم يفلحا بعد في هزم الجوانب السلبية في موروثنا الثقافي المثقل باللامساواة، وتهميش أي دور للمرأة مهما علا مستواها الثقافي، واكتسابها للكفاءة المهنية التي تؤهلها لتبوؤ شرف عضوية إحدى المؤسسات المهنية».

وترى أشتاتو أن هناك عوامل عدة تقف وراء ضعف وصول المحاميات إلى مجالس الهيئات المهنية؛ فبالإضافة إلى الموروث الثقافي والعقلية الذكورية والاعتبارات الأخرى المتعلقة بالحزبية والتعصب القبلي والإيديولوجيا هناك الصور النمطية وعدم الإيمان بكفاءة المرأة المحامية وجدارتها لتولي المسؤوليات. تضيف: «للأسف، الكتلة الناخبة مسؤولة عن هذه الصور النمطية»، مشيرة إلى أن «غالبية المحاميات لا يصوتن لزميلاتهن في المهنة».

وفي وقت تنتقد أشتاتو القانون المنظم لمهنة المحاماة في المغرب، على اعتبار أن بعض مواده تتسم بالتمييز بين الجنسين في تصوصها، ترى «شبكة المحاميات والمحامين» أن القانون رقم 28,08 المنظم للمهنة، وفي ظل ضعف الموجه الحقوقي في المسلكيات الانتخابية المهنية للمحاماة، ساعد هو الآخر في إضعاف أو غياب حضور المرأة المحامية في المؤسسات المهنية».

وتوضح الشبكة أن القانون المنظم لمهنة المحاماة بشكله الحالي «لم يفلح في النأي بالنساء المحاميات المغربيات عن التمييز في ما أقره من فئوية ذكورية لتشكيلة مجالس هيئات المحامين التي أوردتها المادة 88 منه، ومن دون مراعاة لحضور المرأة المحامية ضمن تلك الفئات بموجب نص قانوني يلزم بذلك».

في المقابل، يقول نقيب المحامين بخريبكة (وسط المغرب) علال البصراوي إنه بعد مصادقة المغرب على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) ورفع كل التحفظات عليها واعتماد دستور 2011 وما نص عليه في الفصلين 19 و164 بخصوص مساواة الرجل والمرأة ومناهضة التمييز، وبعدما اعتمدت جل المؤسسات والهيئات مقاربة النوع ولجأت إلى نظام «الكوتا»، لم تتمثل بعد هيئات المحامين لتلك المقتضيات الدستورية والمرجعية الحقوقية، وما زال تمثيل النساء ضعيفاً في المجالس، أما على مستوى منصب نقيب المحامين فهو منعدم. ويدعو البصراوي، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى إدماج نظام «الكوتا» كآلية مؤقتة تضمن تمييزاً إيجابياً لفائدة النساء.

الحرب العالمية
ضحايا في أذهان العالم وقلوبهم

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يومي 8 و9 مايو/ أيار من كل عام وقتاً للتذكر والمصالحة. ففي وقت تقرّ فيه بأن كلاً من الدول الأعضاء يمكن أن تحدد لنفسها أياماً تحتفل فيها بذكرى النصر والتحرير، تدعو جميع الدول الأعضاء ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والأفراد إلى الاحتفال سنوياً بأحد هذين اليومين أو بكليهما بطريقة ملائمة، إجلالاً لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية.

وأكدت الجمعية العامة أن هذا الحدث التاريخي قد هيّأ الظروف لإنشاء الأمم المتحدة، التي قصد بها أن تنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب، وأهابت بالدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن توحد جهودها في مواجهة التحديات والتهديدات الجديدة، مع اضطلاع الأمم المتحدة بدور محوري في ذلك، وأن تبذل الجهود كافة من أجل تسوية نزاعاتها بالوسائل السلمية، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وبطريقة لا يتهدد بها السلام والأمن الدوليان.

قبل 77 عاماً، انتهت الحرب العالمية الثانية من دون أن تنتهي النزاعات والحروب حول العالم. ويستمر الناس في إحياء ذكرى الضحايا، في محاولة لتذكر ما عانوه خلال حرب قاسية. ويضيف إليها السياسيون عبارات النصر على الظلم. إلا أن السنوات التالية، وحتى تلك الأحدث، ساهمت في خلق المزيد من الضحايا الذين يحتاجون إلى مناسبات جديدة لتخليد ذكراهم.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، الأناضول، Getty)

تخليد لذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية في هولندا

تحرص اليابان على تخليد ذكرى ضحايا هيروشيما

زهرة لضحايا كروانيا

روسيا لم تنس ضحاياها

قرع لجرس السلام في الصين

هنا وقع أول هجوم للنازيين على بولندا

نصب تذكاري ومدافع تخليداً لضحايا الحرب العالمية الثانية في أوكرانيا

منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداول مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي خبراً ادعوا فيه أن القوات الروسية اعتقلت الكاتب الفرنسي، برنار هنري ليفي، في أوكرانيا. إلا أن الادعاء غير صحيح، إذ ظهر ليفي في مقابلة مباشرة على تلفزيون فرنسي بالتزامن مع انتشار الشائعة.

آلاف المشاركات والتعليقات حصدها فيديو انتشر بلغات عدّة، وزُعم أنه للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وهو يقول إنه يتعاطى المخدرات يومياً. إلا أن الترجمة المرفقة بالفيديو غير صحيحة، فزيلينسكي كان يقول إنه مدمن قهوة.

انتشر فيديو على مواقع التواصل على أنه لطفل يبكي إخاء الذي توفي إثر غرف قارب هجرة على متنه العشرات قبالة السواحل اللبنانية الشهر الماضي. إلا أن الفيديو قديم، ويصوّر طفلاً يبكي إخاه الذي توفي جراء القصف في سورية عام 2014.

نقلت صفحات وحسابات صورة يعلوها شعار قناة المنار اللبنانية، مرفقة بخبر عن تعرض موكب رئيس النظام السوري بشار الأسد لهجوم خلال توجهه لأداء صلاة عيد الفطر. لكن الادّعاء المتداول زائف، فالصورة مفبركة ووُضع عليها شعار «المنار».

ماسك و«تويتر»: خطط مستقبلية ضخمة

قدّم إيلون ماسك عرضاً ترويجياً للمستثمرين أخيراً، كشف فيه عن خططه للشؤون المالية في شركة «تويتر» خلال السنوات الست المقبلة، بعد إتمام صفقة الاستحواذ عليها مقابل 44 مليار دولار أميركي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لا تنضب خطط الرجل الأكثر ثراءً في العالم إيلون ماسك. فبعدما أعاد ابتكار صناعتَين على الأقل عبر شركة السيارات الإلكترونية الخاصة به تسلا وشركة الصواريخ سبيس إكس، احتل عناوين المواقع الإخبارية والشاشات أخيراً بسعيه الحثيث للاستحواذ على شركة تويتر مقابل 44 مليار دولار أميركي. ومن أجل مسعاه هذا، قدّم الملياردير الأميركي عرضاً ترويجياً للمستثمرين في الأيام الأخيرة، أوضح فيه خططه الكبرى. التي قد يصعب على البعض تصديقها ـ بشأن «تويتر» وأهدافها المالية. وحصلت صحيفة نيويورك تايمز على نسخة من العرض، ونشرتها فجر السبت. وكانت شبكة سي إن بي سي كشفت أن ماسك يخطط لأن يصبح رئيساً تنفيذياً مؤقتاً لـ «تويتر» بعد إنهاء صفقة الاستحواذ عليها. ومن المتوقع أن يظل باراغ أغراوال الذي عين رئيساً تنفيذياً لـ «تويتر»، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، في منصبه حتى إتمام بيع الشركة لماسك.

عائدات أكبر بخمسة أضعاف بحلول عام 2028

في عرضه للمستثمرين، قال ماسك إنه سيزيد إيرادات «تويتر» السنوية إلى 26,4 مليار دولار بحلول عام 2028، مقارنة بخمسة مليارات دولار العام الماضي.

تقليل اعتماد «تويتر» على الإعلانات

أوضح ماسك أنه بعد الاستحواذ على «تويتر» يريد تخفيض الاعتماد على الإعلانات إلى نحو 45 في المائة من إجمالي الإيرادات، مقارنة بـ 90 في المائة عام 2020. ووفقاً لعرض ماسك، ستدر الإعلانات 12 مليار دولار من العائدات، والاشتراكات نحو 10 مليارات دولار، بحلول عام 2028. قد تأتي الإيرادات الأخرى من الأعمال التجارية مثل ترخيص البيانات.

15 مليون دولار من أعمال الدفع

ستحقق «تويتر» 15 مليون دولار من أعمال المدفوعات عام 2023، وسترفع الرقم إلى نحو 1,3 مليار دولار بحلول عام 2028. أعمال مدفوعات الشركة اليوم تشمل البقشيش والتسوق، وقيمتها لا تكاد تذكر. تكهن كثيرون بأن ماسك قد يعزز أعمال الدفع في «تويتر» نظراً لأنه ساعد في نشر خدمة المدفوعات الرقمية «باي بال».

> يتوقع ماسك نمو عدد المستخدمين إلى 931 مليوناً بعد 6 سنوات

زيادة متوسط الإيرادات لكل مستخدم

يتوقع ماسك أن يتمكن من رفع متوسط إيرادات «تويتر» لكل مستخدم ـ وهو مقياس رئيسي لشركات التواصل الاجتماعي ـ إلى 30,22 دولاراً عام 2028 من 24,83 دولاراً العام الماضي.

ماسك يخطط لأن يصبح رئيسا تنفيذيا موقتا لـ «تويتر» (جيمتريوس كامبوريس/Getty)

931 مليون مستخدم بحلول 2028

يتوقع ماسك نمو العدد الإجمالي لمستخدمي «تويتر» من 217 مليوناً نهاية العام الماضي إلى نحو 600 مليون في 2025، و931 مليوناً بعد 6 سنوات من الآن. سيأتي معظم هذا النمو من الأعمال المدعومة بالإعلانات على «تويتر»، وبينها خدمة «تويتر بلو» التي يدفع المستخدمون مقابلها 3 دولارات شهرياً. ويتوقع أن يبلغ عدد مستخدمي «تويتر بلو» 69 مليوناً بحلول عام 2025، و159 مليوناً في 2028.

104 ملايين مشترك في خدمة مجهولة بحلول عام 2028

تضمنت تقديرات إجمالي المستخدمين التي قدمها ماسك مشتركين في منتج جديد لم يكشفه وأطلق عليه اسم «إكس» X. وسيضم «إكس» 104 ملايين مستخدم في 2028. لم توضح الوثيقة ماهية مشتركي «إكس»، لكن ماسك ألمح سابقاً إلى رغبته في تقديم تجربة خالية من الإعلانات على «تويتر». يظهر منتج «إكس» على منصة العرض التقديمي عام 2023، مع توقع جذب تسعة ملايين مستخدم في عامه الأول.

توظيف 3600 موظف بعد تسريح المئات

بحلول عام 2025، يتوقع ماسك أن يكون لدى تويتر 11072 موظفاً، وفقاً للوثيقة. سيكون هذا ارتفاعاً من نحو 7500 موظف تضمهم الشركة اليوم. لكن بين التاريخين، يتوقع ماسك أن يتقلب العدد، إذ يرتفع إلى 9225 موظفاً عام 2022، ثم ينخفض إلى 8332 موظفاً عام 2023، قبل أن يرتفع مرة أخرى.

من المرجح أن يتخلى ماسك عن الموظفين كجزء من توليه منصب الرئيس التنفيذي، قبل أن يستقدم موهبة جديدة في الهندسة، وفق ما كشف مصدر مطلع لـ «نيويورك تايمز». من المتوقع أيضاً أن ترتفع تكاليف التعويضات القائمة على المخزون إلى ما يزيد قليلاً عن 3 مليارات دولار بحلول عام 2028، من 914 مليون دولار عام 2022.

هيئة رقابية بريطانية جديدة لضبط عمالقة التكنولوجيا

لندن ـ **العربي الجديد**

ستضطر شركات التكنولوجيا العملاقة إلى الالتزام بقواعد بريطانية صارمة، في ظل هيئة رقابة رقمية جديدة تهدف إلى منح المستهلكين مزيداً من الخيارات عبر الإنترنت، وإلا ستُفرض عليها غرامات كبيرة. وقد حددت حكومة المملكة المتحدة، الجمعة، الصلاحيات التي ستمنحها لوحدة الأسواق الرقمية، وهي هيئة تنظيمية أسّست العام الماضي لتتصدّى لهيمنة عمالقة التكنولوجيا. ولم تحدد موعداً لدخول القواعد حيز التنفيذ، وأشارت فقط إلى أن التشريع سيفرض «في الوقت المناسب».

وتقود السلطات في المملكة المتحدة وأنحاء أوروبا كافة الضغط العالمي لتضييق الخناق على شركات التكنولوجيا، وسط مخاوف متزايدة بشأن نفوذها الضخم. ستفرض هيئة الرقابة الجديدة قواعد تسهّل على الأشخاص التبديل بين أجهزة آيفون وأندرويد، أو بين حسابات منصات التواصل الاجتماعي، من دون فقدان بياناتهم ورسائلهم. وأفادت الإدارة الرقمية في حكومة المملكة المتحدة بأن مستخدمي الهواتف الذكية سيحصلون على خيارات أوسع لمحركات البحث، ومزيد من التحكم في كيفية استخدام بياناتهم. ينعين على شركات التكنولوجيا تحذير الشركات الصغيرة التي تمارس الكثير من أعمالها عبر الإنترنت بشأن التغييرات في الخوارزميات التي قد تؤثر على حركة مرور الويب وعائداتها. وأضافت أن الهيئة الرقابية ستتمتع أيضاً بالسلطة لحل نزاعات الأسعار بين المنصات عبر الإنترنت وناشري الأخبار، لضمان حصول الشركات الإعلامية على مقابل عادل لقاء محتواها. وستواجه شركات التكنولوجيا غرامات تصل إلى 10 في المائة من إجمالي إيراداتها العالمية السنوية عند خرقها القواعد، وقد تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات الأميركية. وكان الاتحاد الأوروبي قد توصل، في 23 إبريل/ نيسان الماضي، إلى اتفاق بشأن قواعد جديدة تتطلّب من شركات التكنولوجيا العملاقة بذل المزيد من الجهد لمراقبة المحتوى على منصاتها ودفع رسوم للجهات المنظمة التي تراقب مدى امتثالها. وهذا التشريع التاريخي من شأنه إجبار «فيسبوك» و«يوتيوب»، وغيرهما من الخدمات عبر الإنترنت، على مكافحة المعلومات المضللة، والكشف عن كيفية تضخيم المحتوى المثير للانقسام، والتوقف عن توجيه الإعلانات عبر الإنترنت على أساس العرق أو الدين أو التوجه الجنسي. ويهدف القانون الذي يحمل اسم «قانون الخدمات الرقمية» Digital Services Act إلى التصدي للأضرار المجتمعية لوسائل التواصل الاجتماعي، عبر مطالبة الشركات المالكة لها ببذل جهود أكبر في البحث عن المحتوى غير القانوني أو المخاطرة بدفع غرامات تصل قيمتها إلى مليارات الدولارات. ستضطر شركات التكنولوجيا إلى وضع سياسات وإجراءات جديدة لإزالة خطاب الكراهية المبلّغ عنه والدعاية الإرهابية، وغيرها من المواد التي تعتبرها دول الاتحاد الأوروبي غير قانونية.

شركة غوغل التي تملك منصة يوتيوب، وشركة ميتا التي تملك فيسبوك وإنستغرام، ستواجهان ـ بموجب التشريع الجديد ـ عمليات تدقيق سنوية «للمخاطر النظامية» المرتبطة باعمالهما، بينما ستواجه شركة أمازون قواعد جديدة لوقف بيع المنتجات غير القانونية.

«قانون الخدمات الرقمية» يعد جزءاً من ضربة ثنائية وجهها الاتحاد الأوروبي لمعالجة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لعمالقة التكنولوجيا. في مارس/ آذار الماضي، وافقت الكتلة المكونة من 27 دولة على قانون شامل مختلف، وهو قانون الأسواق الرقمية Digital Markets Act، لمواجهة ما يعتبره المنظمون سلوكاً معادياً للمنافسة من قبل أكبر شركات التكنولوجيا، ويطاول نفوذهم متاجر التطبيقات والإعلانات الرقمية والتسوق عبر الإنترنت.

> الشركات مُهددة بغرامات تصل إلى 10% من إجمالي إيراداتها

لم تحدد الحكومة البريطانية موعداً لدخول القواعد حيز التنفيذ (ليو باتريزي/ Getty)

سينما

بعد أعوام قليلة على إخراجها «خنيفيسة الرماد» أنجزت الممثلة المغربية سناء عكرود فيلماً ثانياً بعنوان «قصر نظر»، عن عجوز تذهب إلى المدينة لإصلاح نظّارات طبيّة

قِصر نظر

حوارٌ فجّ ينمّ عن فقر رؤية

سعيد المزواري

«قصر نظر»، المعروض منذ وقت قريب في الصالات المغربية، ثاني روائي طويل لسناء عكرود التي ذاع صيتها كممثّلة في أفلام تلفزيونية ومسلسلات. فيلمها السينمائي الأول كمخرجة عنوانه «خنيفيسة الرماد» (2015)، وينتمي إلى النوع نفسه من الحكايا الشعبية، المستلّة من تراث المغرب الذي اشتهرت في أداء أدوار فيه. في «قصر نظر»، تجنح عكرود إلى سينما بطموح فنّي أكبر، مع قصّة فاطم، امرأة تعيش في قرية جبلية نائية، وترزح تحت الفقر والأمية، وتضطر، رغم حملها المتقدم، وبعد جدل بين أهالي القرية، إلى خوض مغامرة الهجرة إلى المدينة، لإصلاح نظّارات شيخ القرية، لأنّه الوحيد القادر على قراءة الرسائل التي يبعثها الرجال المغتربون إلى زوجاتهم.

الزلّات نحو الإكزوتيكية

على الرغم من أنّ هذه الوضعية الأوّلية تنطوي على احتمال الانزلاق نحو الإكزوتيكية، فإنّ كلّ شيء يبقى مرهوناً بمدى توفّق رؤية الإخراج والمعالجة الفنية في الإفلات من فخاخ التناول المتزلّف للغرابة السهلة والمقحمة. لكنّ مشهد اجتماع أهالي القرية، لإيجاد حلّ لمأزق تكسّر نظّارات الشيخ، يعطي سريعاً مُؤشّراً أوّلياً على معالجة درامية، ترتكز على الإطناب في حوار يقول كلّ شيء، بتكرار فجّ أحياناً وخارج عن سياق الفكرة العامة للفيلم. هذا يتأكّد عندما تصل فاطم إلى المدينة، وتأخذ في حكي أسطوانة سفرها من أجل «ملء نظّارات شيخ القرية» للمرّة، ثمّ لصانع النظّارات، وطبيب العيون، ولشخصيات أخرى على امتداد الفيلم، بالتعابير نفسها، بل باستعمال الكلمات نفسها تقريباً.

> يسقط الفيلم في الطرح المتضخّم الذي يفصح عن كلّ شيء

معضلة الفيلم أنّه يحصر فاطم في صورة المرأة القروية الساذجة، السائدة في السينما والتلفزيون المغربيين، من دون أي محاولة للغوص في باطن شخصيتها بشكل معقّد، في الوقت نفسه الذي يتمّ السعي فيه إلى التسامي بوضعية الهشاشة التي تعيشها، من أجل رؤية إنسانية لإشكالية الخصاص الفادح في الخدمات العمومية (التعليم، الصحة، العمل، إلخ)، الذي تعانيه القرى المنسية في المغرب. لكنّ الخلط الفادح في مقاربة الشخصية الرئيسية بين الطيبة والسذاجة، وبين البساطة والغباء، يضرب طرح الفيلم في مقتل.

سناء عكرود وزوجها المنتج محمد مروازي (جلال مرشدي/الأناضول)

من المسرح إلى الحقوق

ولدت سناء عكرود في مدينة تارودانت جنوب المغرب عام 1980. تدرّجت في دراستها حتى نالت الشهادة الثانوية، وتقررت الالتحاق بمعهد المسرح في الرباط، إلا أنها فوجئت بإغلاقه سنتين لإعادة هيكلته، فاضطرت للالتحاق بكلية الحقوق في مراكش. وبعد عامين، عادت إلى معهد المسرح. وقد شاركت عكرود في أعمال سينمائية عربية عدة، ومن أبرزها «سوق النساء» و«لحكي يا شهرزاد» (الصورة) و«محطة الملائكة».

فيلم

«بليت» يجمع إيما ستون ويورغوس لانثيموس مجدداً

تتعاون الممثلة الأميركية إيما ستون مع المخرج اليوناني يورغوس لانثيموس مجدداً في فيلم قصير صامت وقاتم صُوّر بالأبيض والأسود على جزيرة يونانية، وعُرض للمرة الأولى عالمياً الجمعة الماضي في أثينا. ويشكّل فيلم «بليت» Bleat الذي يطرح موضوع الموت، وتدور أحداثه وسط المناظر الطبيعية في جزيرة تنيوس، أول تعاون بين الثنائي منذ ترشيحهما لنيل جائزتي أوسكار عام 2019 عن فيلم «ذا فيفوريت» The Favourite.

هذا الفيلم القصير الممتد على 30 دقيقة يظهر فيه أيضاً الممثل الفرنسي داميان بونار، وقد صُوّر في فبراير/شباط عام 2020، عند أعلى هضاب جزيرة تينوس القاحلة شمال شرق أثينا. ويحتل الماعز مكانة هامة في هذا العمل، لكن رغم عنوان الفيلم الذي يعني ثغاء، لا يُسمع لهذه الحيوانات أي ثغاء أو حتى صوت. وقال يورغوس لانثيموس: «الماعز كان حاضراً بقوة... اعتقد أنها حيوانات رائعة بطريقة عيشها وتحركها وبقائها». وأضاف: «المناظر الطبيعية والجو السائد في المكان كانا مصدر الإلهام الأول»، مشيراً إلى أنه أراد أن يسود «الصمت» في هذا الفيلم مصحوباً بموسيقى الأوركسترا فقط.

وتدور أحداث الفيلم القصير القاتم في الغالب في منزل يوناني تقليدي، وكونه صامتاً بالكامل راق بقوة لإيما ستون. وقالت ستون في مؤتمر صحافي الخميس «لقد كان ذلك حلماً... إذا استطعت العمل في صمت مطبق، سيكون ذلك ممتعاً». وأثارت التجربة ارتياحاً أيضاً لدى المخرج الذي قال: «أعتقد بشكل عام أن القيود يمكن أن تساعد في صنع شيء ما. عندما يكون لديك الكثير من الوسائل في تصرفك، يمكن أن تضيع بسهولة».

تؤدي إيما ستون دور أرملة شابة تنظم مجلس عزاء عن روح زوجها الراحل في منزل يوناني تقليدي. وتعتمد لهذه الغاية طريقة غير تقليدية للحداد، في فيلم يتضمن مشاهد عري وجنس. معظم الأشخاص الذين ظهروا في الفيلم هم من سكان تينوس المحليين الذين لا يملكون أي «خبرة مهنية» كممثلين.

وأوضح يورغوس لانثيموس: «تجولنا في أنحاء الجزيرة، والتقينا أشخاصاً، واخترناهم. الممثلون غير المحترفين قد يكونون مذهلين حقاً». ولم يكشف القائمون على الفيلم عن ميزانيته، لكنهم قالوا إن إيما ستون لم تتقاضَ أي بدل مالي عن مشاركتها في العمل بسبب صداقتها مع المخرج. فقد أدت ستون دور البطولة في فيلم لانثيموس «ذا فيفوريت»، وهو من نوع الكوميديا السوداء، وتدور أحداثه في القرن الثامن عشر.

وحصلت الممثلة على ترشيح لنيل جائزة أوسكار في فئة أفضل ممثلة بدور مساند، فيما رُشّح لانثيموس للفوز بجائزة أفضل مخرج عام 2019.

> الفيلم قصير صامت وصُوّر بالأبيض والأسود على جزيرة يونانية

وقالت الممثلة الأميركية: «أشعر بأمان شديد معه، هو يضعني أمام تحديات». وأضافت: «من دون أن يكون كلامي مسيئاً لأحد، ما الهدف من الاستمرار في القيام بمهنة التمثيل الغبية هذه، إذا لم تستمروا في تخطي نفسكم والنمو وتحدي الذات؟». ووجدت إيما ستون سيناريو الفيلم «مثيراً للغاية، على عكس كل ما فعلته قبلاً»، وقد «أرادت المشاركة في العمل على الفور». واختتمت كلامها ضاحكة: «هل هذا أكثر شيء فني قمت به؟ أعتقد ذلك».

ويُعرض فيلم «بليت» في دار الأوبرا الوطنية في اليونان من 6 إلى 8 مايو/ أيار الحالي، مصحوباً بموسيقى حية تشمل أعمالاً لباخ ونيستيدت وهوسكواوا تؤديها رباعية «ماريا كالاس» وجوقة الهيئة اليونانية للبث الإذاعي والتلفزيوني «إي آر تي». ونال يورغوس لانثيموس البالغ 48 عاماً استحسانا لأفلامه العبثية التي خرجت من رحم «الموجة الغريبة» التي نمت مع اقتراب اليونان من الإفلاس عام 2010.

ورُشح عمله «روغ توث» Dogtooth الذي صدر عام 2009 للفوز بجائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية في حفل توزيع جوائز أوسكار عام 2011، بينما رُشح فيلمه الطويل الأول باللغة الإنكليزية «ذا لوبستر» The Lobster للفوز بجائزة أوسكار عن فئة أفضل سيناريو أصلي عام 2017.

(فرانس برس)

ستون لم تتقاضَ أي بدل مالي عن مشاركتها في العمل (فرانكو أوريليا/Getty)

متابعة

انتقادات «من أول دقيقة»

بيروت ـ **العربي الجديد**

أثار إصدار المغنّية اللبنانيّة إليسا أغنية عنوانها «من أوّل دقيقة» مع المغنّي المغربيّ سعد لمجرد، الأربعاء الماضي، انتقادات واسعة. تركّزت هذه الانتقادات حول تعاون إليسا مع لمجرد الذي تلاحقه اتهامات بالاغتصاب والاعتداء الجنسي في أكثر من دولة. تعدّ «من أول دقيقة» أوّل دويو يجمع الفنّانين، وهي من كلمات أمير طعيمة وألحان رامي جمال وتوزيع أحمد إبراهيم، فيما تولّى كريم بنيس إخراج الكليب الذي صوّر في العاصمة الفرنسية باريس.

وعلى الرغم من أنّ عدد مشاهدات الأغنية على «يوتيوب» قد تجاوز 5 ملايين، فقد عبّر الكثيرون عن رفضهم لقرار إليسا العمل مع لمجرد.

على مدار سنوات، اعتقل المغنّي المغربي بتهمة الضرب والاغتصاب أكثر من مرّة في قضايا منفصلة. جاءت التهمة الأولى في العام 2010، حين اتّهمت شرطة نيويورك القبض عليه بعد أن ادّعت عليه امرأة بتهمة اغتصابها. آنذاك، أطلق سراحه بكفالة ماليّة إلى حين إصدار الحكم، لكنّه سافر خارج الولايات المتحدة ولم يزرها مجدّداً. بعدها بخمس سنوات، تقدّمت امرأة مغربية فرنسيّة ببلاغ ضدّ لمجرد لدى الشرطة المغربيّة تتّهمه فيه باغتصابها، قبل أن تسحب شكواها لاحقاً. كما واجه الفنّان المغربي اتهامين بالضرب والاغتصاب في فرنسا، الأول عام 2016 والثاني عام 2018، وأطلق سراح لمجرد مقابل كفالة ماليّة عالية، فيما تواصل المحاكم الفرنسية النظر في الدعوى المصنّفة على أنّها جناية اغتصاب.

وكتبت صفحة «نسوية فلسطينية» في منشور على «فيسبوك»، الخميس: «إليسا وبكل وقاحة في السياق نفسه، وصف موقع «شريكة ولكن»، الذي يعرّف عن نفسه كمنصّة نسوية مستقلّة، في تقرير له، الأربعاء، إقدام إليسا على التعاون مع لمجرد بأنه «سقطة غير منتظرة» من «فنّانة سجّلت في أرشيفها الفنّي أعمالاً غنائية متعددة لمساندة النساء ودعمهنّ». وأضاف: «ضربت إليسا عرض الحائط بشهادات لناجيات فضحن تعرّضهن للتعنيف والاعتداء الجنسي على يد الفنّان المغربي». وعلّقت مبادرة Speak Up لحماية ضحايا العنف في مصر، الأربعاء، في تغريدة بالقول «ليه حد ممكن يقرر يعمل أغنية مع شخص متهم باكتر من قضية اغتصاب واتحبس اكتر من مرة وممنوع من دخول كذا دولة لنفس السبب؟!!». وكتبت رئيسة جمعية Fe-male النسوية حياة مرشاد، الأربعاء، على «تويتر»، أنّ «إليسا تطعن بالناجيات من التعنيف والاعتداء الجنسي من قبل سعد لمجرد». أمّا على منصّات التواصل الاجتماعي، فقد انقسم المتابعون بين من هاجم خيار إليسا بالتعاون مع لمجرد، وبين من دافعوا عنها، مستندين إلى عدم إصدار أيّ حكم قضائي بحقّ المغنّي المغربي حتى الآن. من جهتهما، لم تعلّق إليسا أو لمجرد على الانتقادات، واكتفيا بإعادة نشر التعليقات والتغريدات التي تحتفي بالعمل. وكان لمجرد قد صرّح لبرنامج ET بالعربي بأنه هو وإليسا سارعا إلى تنفيذ الأغنية عند لقائهما في باريس، وقال إنّ الكيمياء بينهما كانت عالية، وإنّها دخلت قلبه «من أول دقيقة».

> اتُّهمت إليسا بتجاهل اتهامات بالتعنيف والاغتصاب ضد لمجرد

حقّقت الأغنية ملايين المشاهدات على «يوتيوب» (إليسا/تويتر)

إضاءة

هيئة بريطانية مستقلة ستتصدى للتنمر في قطاع الترفيه

تحاول المملكة المتحدة التصدي للتنمر والمضايقات والتحرش في قطاع الترفيه، عبر إطلاق هيئة معايير مستقلة لحماية المشتكين

لندن ـ **العربي الجديد**

اقتربت المملكة المتحدة خطوة من إنشاء هيئة معايير مستقلة للمساعدة في معالجة التنمر والتحرش في صناعات الترفيه، وانضمت المغلتان، كريا نايتلي ونايومي هاريس، إلى هذه الحملة. اقترحت فكرة هذه الحملة مجموعة Time's Up في المملكة المتحدة، وقالت عنها الممثلة كيرا نايتلي: «ليتمكن أي شخص من إظهار إمكاناته الإبداعية، لا يمكن أن يكون تحت تأثير الخوف أو عدم احترام من أي نوع». وعلقت زميلتها نايومي هاريس: «يجب ألا يذهب أي شخص إلى عمله خائفاً من المضايقة والتنمر وسوء المعاملة». تتعاون المجموعة المذكورة مع المؤسسة غير الحكومية Creative UK، من أجل إعداد خطة عمل. كما تتواصل مع ممثلين لشركات في قطاعات الموسيقى والسينما والتلفزيون والمسرح والإعلانات والألعاب الفيديو والموضة. وأفادت Time's Up، الخميس، بأنها تخوض الآن المشاورات النهائية حول الهيئة، بعد أن شاركت في سلسلة من المناقشات السرية مع أبرز الفاعلين في الصناعات العام الماضي، وبينهم الحكومة البريطانية ومعهد الفيلم البريطاني BFI والأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون (بافتا). وكانت Time's Up قد تعاونت مع معهد الفيلم البريطاني و«بافتا» عام 2017، لوضع إرشادات للتعامل مع التنمر والمضايقات أطلقت في العام التالي.

كما أبدت وزيرة الثقافة البريطانية، نادين دوريس، دعمها للحملة الخميس، قائلة: «لا ينبغي أن يتعرض أي شخص للتنمر أو المضايقة، بغض النظر عن القطاع الذي يعمل فيه». وأشارت إلى أنها بينما رحبت بالخطوات المتخذة حتى الآن لتحسين معايير التعامل في القطاع، فإنها «تريد المزيد». وقالت: «أريد أن تكون هناك بيئة آمنة ومرحبة بكل من يريد العمل في السينما والتلفزيون والموسيقى والقطاعات الإبداعية الأوسع، بغض النظر عن هويتهم أو المكان الذي قدموا منه».

وقالت الرئيسة التنفيذية في Creative UK، كارولين نوربيري: «في اجتماعنا الأول في يونيو/حزيران عام 2021، وافق الحاضرون على ضمان تطبيق قواعد الممارسة لكل قطاع فرعي، وقدموا التزامات قيّمة في ما يتعلق بتطوير أسلوب التدريب والمعايير المتبعة، لضمان تسريع التغيير الثقافي. ومع ذلك، فقد استمعنا أيضاً إلى مخاوف من وجود فجوات في الدعم ومجالات التحسين، والصعوبات المتعلقة بمراقبة فعالية الدعم والحاجة إلى التدريب المستمر»، وفق ما نقل موقع مجلة هوليوود ريبورتر.

وقال رئيس الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون، كريشنيندو ماجومدار: «تدعم بافتا اقتراح إنشاء هيئة مستقلة وموثوقة وتتمتع فعلاً بالسلطة والبنية التحتية القانونية لتوفير إجراءات مناسبة للمشتكين والمتهمين». وتابع: «نعتقد أن إنشاء هيئة معايير مستقلة ليس فقط إضافة مرحبا بها في القطاع، بل هي مسألة ضرورية». وقالت مديرة قسم الثقافة والإدماج في معهد الفيلم البريطاني، جينيفر سميث: «نحن ندرك أن القوى العاملة لدينا ـ المكونة إلى حد كبير من العاملين المستقلين ـ يجب أن تكون قادرة على الإبلاغ عن الحوادث وأن تشعر بالثقة في أن الإرشادات والسياسات تُطبق على أرض الواقع. لذلك، نرحّب بإنشاء هيئة المعايير المستقلة التي ستكون لديها القدرة على التحقيق في مزاعم سوء السلوك الجنسي أو التنمر أو التحرش وتحقيق قدر أكبر من المساءلة لقطاعنا».

انضمت الممثلة كيرا نايتلي إلى الحملة (كريس جاكسون/Getty)

إضاءة

لم يعد الشعر ادّعاء، ولا الشاعر ينشغل باستخراج شعره من تهويم اللغة، على ما افترض شعراء الطور الاول، دون ان يفعلوا سوى إيجاد فصاحة مُواجهة. بل طمحت القصيدة الى التخلّص من ذلك في سبيل إيجاد لحن او ومضة، مع انتهاء المعركة بين الشاعر واللغة

عبّاس بيضون

أطوار قصيدة النثر العربية [2/2]

تخفّفاً من نبوءة التأسيس

تكلّمنا عن الطور الأوّل لقصيدة النثر العربية، فماذا عن الطور الثاني؟ يبدو أنّ شعر الطور الأوّل تدرّج إلى أن غدا ما صار الآن عليه. تدرّج أوّلاً إلى الشكّ بتأسيسيّته، وبالتالي إلى الشكّ باستبدالِيّته باللغة، واستبداليّته للنصّ بكُلّيته. أي أنّه لم يُطِق هذه المزاوجة بين الشعر والدين والدعوة. هذه المزاوجة التي كانت وتبقى في أساس تمامية النصّ الشعري وتماهيه مع النظر في اللغة والشعر. لم يُطِق الشعر في طوره الثاني أن يكون هكذا دينًا أو شبه دين. لم يُطِق أن يكون الشعر كلّه، واللغة كلّها، والحقّ كلّه. لم يقبل لذلك أن يكون له هذا الشمول وتلك الإحاطة وذلك الاستبدال. لقد سعى إلى أن لا يكون، في كلّ قصيدة الشعر كلّه، أو بياناً عن الشعر أو بياناً بأطلق. تدرّج هذا الشعر إلى أن وجد محلّ الشعر الشامل في قصيدة الطور الأول، وجد القصيدة. القصيدة التي هي حيّز في اللغة وفي الشعر نفسه. تدرّج هذا الشعر إلى أن وجد القصيدة. القصيدة التي لم يعد الشعر معها بياناً شاملاً، أو قدس أقداس اللغة، أو شبه دين، أو بياناً عاماً. القصيدة التي هي ذات حدود في اللغة، وفي الموضوع، وفي اللحظة، وفي المكان، وفي الغناء.

بالطبع كان هذا يعني نزول الشعر من سقف الهداية وسقف الخطابة وسقف الدعوة. يعني أن يكون الشعر وتكون القصيدة في نفس الوقت فرعاً من الشعر وحيزاً فيه، بل يعني أن لا تكون القصيدة نظرية في الشعر، مديحاً له ودعوة إليه. كما يعني أنّ الشعر نفسه ليس معطى ثابتاً، كما أنّه بلا تعريف نهائي وبلا نموذج، وأنّ هذا النموذج لا يوجد لمجرد الإيمان به وتنصيبه بديلاً عن الحق. الشعر هكذا ليس للإيمان وليس لليقين، وليس ليوجد بمجرد الغناء له أو التعزيم به. الشعر لا يزال دائماً للبحث، ولا يزال دائماً للاستدعاء، ولسنا حين نصنع قصيدة نفعل سوى هذا الاستدعاء وذلك البحث.

لسنا نعرف، لذلك، إلا أنّ الشعر بلا نموذج، وأنّه لا يزال أمامنا، ولا نزال نحاوله ولا نقبض عليه او نتملكه، فهو لا يزال حلماً للغة، ولا يزال أحد توجّساتها وهواجسها، لقد شئناه ولا نزال نسعى له. صناعة القصيدة ليست إلّا على هذا الطريق، إنّها ضرب في المجهول الذي قد لا يتحقّق في نصّ، وقد لا يكون له في الأصل نصّ، وقد لا يكون ممارسة دائمة وبناء وهدماً دائمين. النصّ التأسيسي الذي هو حلم شعرنا، قد لا يكون، في الأساس، فوق اللغة ولا قبلها. قد يكون محجوباً تماماً وغائباً، فكلّ النصوص التي نرسيها ثانويّة بالتأكيد، وما يفعله شعراء الطور الثاني هو القصيدة، وصناعة القصيدة التي هي حيّز من الشعر وليست الشعر كلّه، فليس هناك ما يُمكن أن يكون الشعر كلّه أو الشعر بإطلاق. بناء قصيدة لا يعني سوى تجريب الشعر بدون أن يتبع ذلك اهتداء إليه أو تملّك له. تعني القصيدة تخليص الشعر من طموحه التأسيسي وما قبل اللغوي. يعني لشعراء الطور الثاني إيجاد غناء مجرد لحن، مجرد ومضة، موضوع فحسب، أو الإيعاز لما يُشبه أن يكون موضوعاً والمهمّ تسقط حَيّز، حَيّز فقط.

يمكن أن نقول، لذلك، إنّ شعر الطور الثاني، في بحثه عن قصيدة، ليس ادّعاءً أو افتراضاً للّغة، ليس بديلاً عن اللغة، وليس اللغة في أصلِيّتها، أو نموذجها القَبْلي، رغم أنّ هذا قد يكون مدار الشعر ومدار الشاعر. إلّا أنّ الشاعر، هنا، لا يستخرج الشعر من تهويم اللغة، كما افترض شعراء في الطور الأول بدون أن يفعلوا سوى إيجاد فصاحة مُواجهة. بين الشاعر واللغة، هنا، ما ليس معركة عاصفة كما نظر شعراء الطور الأول. يعني ذلك أنّ ادّعاء الشاعر أنّ الشعر بوجه عام، وما تتأتّى وما تسفر عنه هذه المعركة. هذا الادّعاء ليس سوى تأليهٍ للشاعر، ووضع له فوق اللغة أو في مقابلها. للشعراء بالطبع مواجهاتهم مع اللغة، لكنّ القصيدة ليست نتيجة حادث كهذا. اللغة هي دائماً في الصراع مع نفسها، صراع قد يكون الشعر وغيره من طوابعه، لكنّ هذه المعركة هي اللغة كحادث فيها، خروجها منها في وقت ما، وفي موضع ما، ومن مخرج ما، ولحن ما. أي أنّ الشعر الذي تدرّجت إليه قصيدة الطور الثاني لم يَعد في أسطورة الصراع مع اللغة. أسطورة ولو أنّ ما يبدو صراعاً بين اللغة والشاعر، كما نظر إليه شعراء ونقّاد الطور الأوّل من قصيدة الشعر. هو في ذات الوقت تاليه للشاعر وتاليه للغة، وما تكلّم عنه هؤلاء من صراع ليس سوى الأسطورة. في هذه الأسطورة يواجه الشاعر بزمنيّته المحدودة اللغة التي تشمل التاريخ، ويندمج هكذا في غيبها. في ذلك يغدو موازياً للغة ويغدو، على نحو ما، بطلها، وتكون القصيدة بذلك إعجازاً حقيقياً هكذا نعود مجدّداً إلى النصّ التأسيسي.

صدور الأعمال الشعرية لوديع سعادة يجعلنا نلتفت إليه، كمثل بارز على الطور الثاني من قصيدة النثر، مثله في ذلك مثل سركون بولص، وبسّام حجّار، وزكريا محمّد، ومنذر المصري، وزاهر الغافري، وآخرين كثر. سيكون لذلك أثرٌ على لغات القصيدة نفسها؛ سيكون ذلك خروجاً للقصيدة من تاريخ اللغة التي هي التاريخ نفسه، أمّا الشعر والشعراء فحادث فيه.

شعراء الطور الثاني لم يَعد همّهم ابتكار النصّ التأسيسي، أو خلق لغة فوق اللغة، وإن صدرت عنها أو تكوّنت من شظاياها. سيكون لذلك أثرٌ على لغات القصيدة نفسها؛ سيكون ذلك خروجاً للقصيدة من اللغة كحادث فيها، خروجها منها في وقت ما، وفي موضع ما، ومن مخرج ما، ولحن ما. أي أنّ الشعر الذي تدرّجت إليه قصيدة الطور الثاني لم يَعد في أسطورة الصراع مع اللغة. أسطورة ولو أنّ ما يبدو صراعاً بين اللغة والشاعر، كما نظر إليه شعراء ونقّاد الطور الأوّل من قصيدة الشعر. هو في ذات الوقت تاليه للشاعر وتاليه للغة، وما تكلّم عنه هؤلاء من صراع ليس سوى الأسطورة. في هذه الأسطورة يواجه الشاعر بزمنيّته المحدودة اللغة التي تشمل التاريخ، ويندمج هكذا في غيبها. في ذلك يغدو موازياً للغة ويغدو، على نحو ما، بطلها، وتكون القصيدة بذلك إعجازاً حقيقياً هكذا نعود مجدّداً إلى النصّ التأسيسي.

صدور الأعمال الشعرية لوديع سعادة يجعلنا نلتفت إليه، كمثل بارز على الطور الثاني من قصيدة النثر، مثله في ذلك مثل سركون بولص، وبسّام حجّار، وزكريا محمّد، ومنذر المصري، وزاهر الغافري، وآخرين كثر. سعادة في شعره لا يحمل الذات البطولية التي تجعل الشاعر موازياً للغة والشعر، كما لا يحمل الذات النبوية الهادية أو المتوعّدة. وديع سعادة لا ينتمي إلى العموم الشعري الذي وسم قصيدة الطور الأول. إنّه صاحب «قصيدة» لها جزئيّتُها وخصوصيّتُها، لها مساحتها وحضورها. القصيدة التي لم يَعد الشعر معها رسالةً وبياناً ووصيّة كاملة.

من هنا، تُمكّننا العودة إلى عمل يجعل من الشعر لحظةً ولقاء خاصّاً، لا زمناً مطلقاً بلا تاريخ. اللغة هنا غير متألّهة وغير مفارقة وغير شاملة. إنّها، في داخلها، حوارٌ له لحظته وله مقصودُه. وكلّ حوار، لا ينسى الآخر ولا يُلغيه، إنّه حاضر ولو خَفيَة، حاضر في وقته وفي موعده وفي بنائه... الشعر هكذا كلام يتخلّق من مسارَة بين أكثر من واحد. الشاعر مسكون بهذا الكلام الذي يفيض عن نفسه، يفيض عنها ويقدّمها، بنَت زمنها وبنت لغاتها.

(شاعر وروائي من لبنان)

«الأشجار ملوّنة» لـ هلث الخال (لبنان)، زيت على خشب، 58 × 70 سم

مواساة لا مواجهة

نالت الخصوصية من الاسطورة الكبرى التي دفعت بالشعر الى ان يكون دعوة نبويّة تتوخّى التاليه الكلّي، وان تكون علاقته باللغة صراعا ومواجهة، وبتنا امام ذات تُفضي بالضرورة الى الآخر، وكأنّ البطل قد زهد ببطولته، وآثر عليها نوعا من الحكي السائر القائم على الحوار والاعتراف. انتهت اللحظة التي تنشد الترتيل المتعالي، وحلّت محلّها النبرة الانسانية المهموسة، وإن كان في هذا معنى لبطولة، فليست سوى المواساة.

بناء قصيدة يعني تجريب الشعر دون اهتداء إليه او تملّك له

الشعر بلا نموذج وما يزال حلماً للغة نسعى له

إضاءة

الأسلوب بوصفه عتبةً أولى للالتزام

فكرة الترجمة

ينتفي التأثير الخارجي في عبارة هايدغر «قل لي فكرتك عن الترجمة أقل لك من تكون»، فصُحبة الترجمة، عنده، هي ما يبنيه الفرد لذاته باجتهاده

مزوار الإدريسي

تشترك كثير من الثقافات في بعض الأمثال الشعبية المتداولة بين مواطنيها، والمُعبِّرة عن رؤية وجودية، وموقف أخلاقي، وخبرة بالحياة، وحسّ جمالي... إلخ، ولعلّ من أشهرها المثل الذي يقول: «قل لي من تُصاحبْ أقل لك مَن تكونْ!».

ومن العبارات الشهيرة ما ترتقي لكثرة تداولها إلى مستوى المَثل السائر، ولو أنّ سياقها عادة ما يكون مخالفاً لما يؤول إليه مضمونها، تلك العبارة الشهيرة التي سطّرها الذوقُ يُوفُونْ، السيّدُ جورج لويس لوكليرك، التي تقول: «الأسلوب هو الإنسان»، الذي يُفيد أنّ الأسلوب، في تجلّياته المتنوّعة؛ من تصرُّف ولباس وكتابة وغيرها، يكون دالّاً على شخصيتنا المتفرّدة، لكونه يَرسم لنا صورة تميّزنا عن سوانا.

ويبدو لي أنّ كلا المَثَليْن يتكاملان، بل إنّهما يجدان تعبيراً صريحاً عنهما في تلك العبارة التي صاغها الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر: «قل لي فكرتك عن التّرجمة أقلْ لك من تكونْ»، التي أوردها الفرنسي جاك ديريدا في كتابه «في الروح: هايدغر والسؤال».

ولا يخفى أن هايدغر يُسائل مخاطبا في مستواه على الأقل، وربّما يكون هذا المخاطب من مُزاولي الترجمة أو منظريها، لكن الأهمّ عندي هو الحضور القوي واللافت لقضيّة الترجمة في فلسفة هايدغر، من خلال القولة الآنفة، وهو أمر لا غرابة فيه طالما أنه كان يصل باستمرار بين الأخيرة والهيرمينوطيقا (التأويلية)، شأنه شأن دريدا، بل إنه كان يُعرِّف الفلسفة بصفتها تأويلية، ومعلوم أنّ المشتغلين بالتأويليات تواضعوا على تعريفها بكونها قولاً وتفسيراً وترجمة، وبذلك نجد تبريراً معقولاً لاهتمام هايدغر بالترجمة، ولتحريره تلك القولة.

ويتضح لنا أن هايدغر يشترط على مخاطبه، في حال اطّلاع الأخير للأوّل على فكرته عن الترجمة، أنْ يُكاشفَه بأن يُعرِّفه إلى حقيقة شخصه، فيكون بذلك قد صاغ قولته قياساً على المثل «قل لي مَنْ تُصاحبْ أقلْ لك مَن تكونْ!»، لكنّ مع فارق لا يخفى، وهو أنّ نبتغيه إلى أنّ المصاحبة لشخص آخَر هي التي تكون محدّداً للشّخص المصاحِب ولكينونته، لتأثّرها بفاعل خارجي، بينما في حال الترجمة، فالواضح أن التأثير الخارجي ينتفي فيها تماماً، وأنّ الذي يُحدِّد الشخص وكينونته، بحسب هايدغر، هو ما يبنيه الشخصُ نفسُه لذاته باجتهاده وكدّه من تصوُّرات عن الترجمة من حيث مهمّتها ومواصفاتها وقيمتُها.

هكذا يُمكن للأفعال أن تكون دالّة على حقيقة الشخص، كما هو سائد عند كثيرين، فالوقائع مكتفية بذاتها، ولا تحتاج إلى دليل أكثر منها، ولكن بخصوص الترجمة، وفق هايدغر، فإن ما يكشف عن حقيقة الشخص هو فكرتُه عن مهمّة الترجمة لديه، وكذلك اختياراتُه الترجمية، والصيغة التي يُترجِم بها النصوص التي يختارُها أو تُسنَد إليه ترجمتُها، وغيرها من الأمور. لا غرو أنّ من يُراهن على الترجمة، ويُعرِّف حركتها بصِفتها فرصةً لتلقيح ثقافته بالغرب، ويضع خطّة لنشر كُتب التنوير، ورغبةً منه في إدخال مجتمعه عصر الحداثة بترسيخ قيَمها في تربة وطنه، ودَفعاً بمجتمعه إلى اللّحاق بركب المجتمعات المتقدّمة، يُمكن، من منظور هايدغر، أنْ تدُلّ على حقيقته بكونه شخصاً حداثيّاً ومتنوّراً ومتفتّحاً، مثلاً.

والجليّ أن المترجم الذي يتحرّى اختيار أهمّ المؤلّفات، التي استنهضت هِمَم الأمم الأخرى، وحرّكت عجلة حضارتها، ويسهر على تيسيرها لأبناء بلده عبر ترجمتها لهم، لكي يواكبوا المهم والجديد في الفكر والعلم والفن، ويُشجّع على إقبالهم عليها، هو شخص ذو فكرة إيجابية عن الترجمة، يرى فيها فعلا نضاليا، والتزاما اجتماعيا.

والأكيد أنّ من يتصرّف في نصوص الآخرين، فيقوّلها غير ما يُفترض أن يكون مؤلّفوها قد أرادوه لها، ويخرجها من حيث شكلها خلافا لما توخّوه منها، بل ويتدخّل في قلب حقائق فيها وتحريف معطيات، هو شخص يُشوّه أعمال الآخرين، ويتلاعب بحقوقهم الفكرية، وأن له فكرة عن الترجمة بصفتها حقا للتصرُّف في مُنجَز الغير وتملّكه، دون مراعاة لحقوقهم عليه، فيكون تصوُّره عن الترجمة إنْ لم يكن فرصةً للتسلط، وممارسةً للتدليس والدّس، فهو إفصاحٌ عن استهانة بجهد الآخرين. لهذا يتهيّأ لي أن هايدغر لم يأت عبثا بقولته أعلاه، التي أرى فيها تجسيداً للقاعدة الأصولية «الحكم على الشيء فرعٌ من تصوُّره».

(أكاديمي ومترجم من المغرب)

الترجمة إمّا ان تكون ملتزمة او هي مجرّد دسّ وتدليس

عمل بلا عنوان لتيسير البطنيجي (فلسطين)، 1998

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

صوت جديد

في ترميم الشعر لذاتٍ أنهكتها السرديّات

حمزة باشر

تقف هذه الزاوية من خلال اسئلة سريعة مع صوت جديد في الكتابة العربية، في محاولة لتبيّن ملامح وانشغالات الجيل العربي الجديد من الكتّاب

انجمينا ـ العربي الجديد

■ كيف تفهم الكتابة الجديدة؟

إنها الصورة الأدقّ في إعانة الكائن، واختباره لمدى اقتداره في رسم ذاته جماليّاً، بكلّ ما تعنيه الكلمات من دلالة.

■ هل تشعر نفسك جزءاً من جيل أدبي له ملامحه وما هي هذه الملامح؟

أعتقد ذلك، فالسعي لامتهان فعل الخلق، وترميم الشعر للذاتية التي أنهكتها السرديات ـ من الفعل اليومي الذي يشكّل الأبديّ، إلى سيرورته التي لا تنفكّ تدعوه لمعانقة الجمالي فيه، وامتدادها اللامحدود ـ هي أبرز الملامح التي وقفتُ عليها، مع جيلي. علماً أنّ لكلّ بيئة طريقتها في التعبير عمّا هو محلّي وعالمي.

■ كيف هي علاقتك مع الأجيال السابقة؟

تسير بوعي، لإدراك ما يمكن أن يقف عليه الشعر . أبعد من ترميمات تلك الأجيال ومن ذاته . في معايشة الواقع، واكتشاف الثغرات التي لا تزال تدعونا للجمال والكتابة.

■ كيف تصف علاقتك مع البيئة الثقافية في بلدك؟

تسير ببطء، نسبة لاختلاف التوجّه، وتباين الرؤى، وعدم وجود بيئة منفتحة ومجهّزة لتمهد الطريق أمام المبدعين... فالثاني المصاحب للتأمّل هو سيد الموقف في اكتشاف ورسم معالم الإبداع بصحبة الشباب.

■ كيف صدر كتابك الأول وكم كان عمرك؟

صدر لدى «دار المتن» بالعراق، وفي لحظة مليئة بالعنفوان الشبابي، الذي يصعب الإحاطة به. كان عمري وقتها سبعة وعشرين عاماً.

■ أين تنشر؟

في العديد من المجلّات، والصحف، محلّياً وخارجياً.

التأنّي المصاحب للتأمّل هو سيد الموقف في رسم معالم الإبداع

حمزة باشر

■ كيف تصف علاقتك مع القراءة: منهجية، مخططة، عفوية، عشوائية؟

الإجابة عن أسئلة كهذه لا تنجح إلّا بالوقوع مُختلة في فخّ طرح آخر لعملية القراءة. أقرأ مع اكتشاف لفعل القراءة، وبصدد الوقوف والتعرّف على المعالم والطرق المتباينة، والمختلفة، التي تدعوني في كلّ مرّة للنظر في علاقتي معها باعتبارها قديمة مستجدّة، ومستحدثة في آن.

■ هل تقرأ بلغة أخرى إلى جانب العربية؟

اللغة الفرنسية هي نافذتي الأخرى.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

بطاقة

شاعر وكاتب صحافي من مواليد عام 1993 في أنجمينا، عاصمة تشاد. يعمل أستاذاً ومديراً لـ«مدرسة دار السعادة». وهو مهتمّ بالبحث في التاريخ الحديث والمعاصر. صدر له في الشعر «لحنٌ يسافر في الريح» (2020). وله مخطوط شعريّ بعنوان «تماثيل صغيرة من صلصال مشويّ».

فعاليات

تُقام بمدينة طنجة المغربية النسخة الرابعة والعشرون من تظاهرة **ربيع الكتاب والفنون**، بين 19 و21 من الشهر الجاري. يسعى القائمون على المهرجان إلى خلق فضاء للتبادل الثقافي. ويستضيف «قصر المؤسسات الإيطالية» الفعاليات الفنية، في حين تتوزّع باقي الأنشطة على فضاءات ثقافية مختلفة في المدينة.

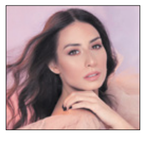

على مسرح «الفورم دو بيروت» تحيي الفنانة اللبنانية **هبة طوجي** (الصورة) حفلا بعنوان **ليلة امل**، مساء الأحد، الثاني والعشرين من الشهر الجاري. يُشارك الفنّانة عازفُ الفلوت **إبراهيم معلوف**، والملحّن **اسامة الرحباني**، بالإضافة الى «الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية». وهو الحفل الأوّل الذي يحتضنه المسرح، بعد ترميمه إثر انفجار المرفأ 4 آب/ اغسطس 2020.

حتّى الخميس المقبل، تستمرّ الدورة الرابعة من **مهرجان قابس سينما فن** السنوي، والذي انطلق أوّل امس في مدينة قابس التونسية. تتوزّع الاعمال، هذا العام، بين 26 فيلما طويلا، و19 عملا في فن الفيديو، و12 بتقنية الواقع الافتراضي، كما تقام بالتوازي مع العروض ندوات وانشطة متعلّقة بالسينما.

تشهد خشبة «دار الاوبرا المصرية» بالقاهرة حفلين متتاليين للموسيقار **عمر خيرت** (الصورة) مساء يومي 15 و16 ايار/ مايو الجاري. يعدّ خيرت من ابرز عازفي البيانو المصريّين في الوقت الحاضر، كما قدّم خلال مسيرته مقطوعات نالت شهرة واسعة مثل **مين ميحبش فاطمة** و **قضية عم احمد** و **حنين**، وغيرها.

موسيقى

محمد عبد الوهاب

لم يكن عبد الوهاب مجرد ندّ في ميدان الفن؛ فبامتلاكه شركة «كايروفون» للإنتاج، بات مطلعاً على الأعمال قُبَيل نشرها، ويرى الواقع الفني بعين أكثر شمولية، كذلك صار يحدد سعر بيع اسطوانات الفنانين الآخرين، ليؤثر في السوق الفنية ومزاج جمهورها

عبد الوهاب في بورتريه لعصام عزوز (صفحة الفنان على فيسبوك)

الموسيقار في أغاني الآخرين

أنس مراد

«جايين الدنيا ما نعرف ليه/ ولا رايحين فين ولا عايزين إيه/ مشاوير مرسومه لخطاوينا/ نمشيها في غربة ليالنا/ يوم تفرحنا ويوم تجرحنا/ وإحنا ولا إحنا عارفين ليه/ وزي ما جينا جينا/ ومش بـ إدينا جينا»... بقي عبد الوهاب وحيداً... وكانت هذه الأغنية الطويلة آخر آثار العصر الغنائي العربي المهول، وآخر انتصارات محمد عبد الوهاب. رحل عبد الحليم حافظ في عام 1977، ومن ثم رحل كاتب الكلمات مرسي جميل عزيز في عام 1980، قبل أن تبصر أغنية «من غير ليه» النور، في عام 1989، بعد إضافة الفرقة الموسيقية إلى تسجيل سابق بصوت عبد الوهاب. حققت الأغنية وقعاً كبيراً أمام الأغنية الحديثة، التي انتشرت في الساحة الفنية، والمدعومة بالبث الإذاعي والتلفزيوني، والمكرسة من خلال برنامج استديو الفن، الذي بدأ بثه في تلفزيون لبنان عام 1974. بعد عامين من انتشار الأغنية، وفي الرابع من شهر مايو/أيار عام 1991، رحل محمد عبد الوهاب، بعد حياة امتدت على طول القرن العشرين تقريباً، عاصر خلالها أساطير الزمن الجميل من موسيقيين، وأدباء، وممثلين صاغوا ملاذ شرودنا، إذ نُشيحُ النظر بعين من شجن.

مدعوماً من الشاعر أحمد شوقي، أقبل محمد عبد الوهاب على المشهد الفني. شوقي الذي تمثّلت به يد القدر، وامتدت لتمهد طريق الموهبة الفذة، وتشذب ذوق الفتى المقبل على الحياة، وتغرس فيه الروح العالية للفنان، الذي سيكون شاهداً على القرن العشرين، ومؤثراً في شخصية الغناء العربي، فقدّمته لمثقفي عصره من أدباء ورجال دولة، أمثال طه حسين وسعد زغلول وعباس محمود العقاد، وغيرهم ممن صنعوا تاريخ مصر، على مدى حياته الفنية، فاض عبد الوهاب بقائمة غنية من الأعمال، تنوعت من حيث المدارس والطرق، فمنها القصائد على نهج الرعيل القديم في نهايات القرن التاسع عشر، كقصيدة «أتيت فألفيتها ساهرة»، والقصائد التعبيرية التي استحدثها عبد الوهاب بما يتناسب والواقع المتسارع، نحو التجديد، مثل «الجندول»، ومنها الأغاني القصيرة، مثل «خايف أقول اللي في قلبي»، والمواويل المسبوكة والمُعدّة لتبقى صامدة عصية أمام الزمن، مثل موال «أمانة يا ليل»، وقدم أيضاً الأناشيد والأدوار والمونولوجات.

> نَحتَ عاطفة الجيل الجديد وحدد شكلا للأغنية المتداولة

كان محمد عبد الوهاب من أكثر فناني عصره تنوعا من ناحية الإنتاج الفني وغزارته، وأيضاً من ناحية وعيه للواقع واللعب على أوتاره، بما يمليه عليه استشرافه الذكي للمستقبل. أحب عبد الوهاب الحياة، وامتلأ بالغد القادم، وناضل لكي يبقى في برجه العاجي الذي أهداه إياه أحمد شوقي، خاصة أن الساحة الغنائية كانت مشغولة بأم كلثوم، صاحبة الصوت الجبار، ومن ورائها المخضرمون: زكريا أحمد بأسلوبه التطريبي الأصيل، ومحمد القصبجي المجدد الرومانسي، ورياض السنباطي الجزل الرصين صاحب المسلك الخاص. لم يكن أمام عبد الوهاب، بوجود ماكينة التلحين هذه من جهة، وجبروت صوت أم كلثوم من جهة أخرى، إلا أن يكتفي بذاته، فيكون هو الملحن والمغني، وأن يبقى يقظاً لكل جديد، يعتنقه إكسيراً للبقاء في القمة التي ما تعود سواها.

حملت المادة السينمائية من الجاذبية ما يرضي شغف عبد الوهاب بالظهور والانتشار، فوجد فيها ضالته التي قدم فيها أعماله وظهر فيها ممثلاً أيضاً، الأمر الذي كان صعباً على منافسته أم كلثوم، بعد أن أثبتت لها التجربة بُعدها كل البُعد عن النجاح كممثلة، وبذلك استفرد عبد الوهاب في هذه المساحة، لكن ليس طويلاً، ففي الكواليس ما يخبئه القدر؛ ملحن ومغنٍ ومجدد، لا بل وعازف عود قلّ مثيله؛ إنه فريد الأطرش، الذي عكس الشائع سيصبح الصديق اللدود لعبد الوهاب. أبدع عبد الوهاب في ابتكار الوسائل لكي يبقى حاضراً على السنة الناس، فمَن الذي يتبادر له أن يُدخِل الفرقة الموسيقية إلى قاعات السينما، لكي يؤدي أغانيه في عرض حيّ بأثناء استراحة الجمهور من مشاهدة أفلامه؟ طموح عبد الوهاب قاده ليصنع مساحاته الخاصة غير المتوقعة، التي لا تلبث أن تصبح تقليداً ينتهجه الفنانون بعده.

أثّر ظهور الأسطوانات في بداية القرن الماضي بعقلية الفنان، إذ أشركت الموسيقى في التفاصيل اليومية المنزلية، وكثّفت مع السينما من التأثير الشخصي للفنان على جمهوره، من حيث الشكل الخارجي، والمضمون الصوتي أيضاً. اعتاد عبد الوهاب تسجيل أعماله الموسيقية في شركة «بيضافون»، المملوكة من قبل صديقه إيليا بيضا. هذه الشركة التي ظهرت تقريباً في عام 1906، وانتشرت أسطواناتها في كل مكان، حاملة أصوات أساطين الغناء حينها. لم تكن «بيضافون» الشركة الوحيدة، بل كان هناك منافسون كثر، كشركة «أوديون» التي تفردت فيها أم كلثوم. اشترى عبد الوهاب شركة «بيضافون»، وحوّلها إلى «كايروفون». غيرت هذه الخطوة من تموضع عبد الوهاب في رقعة الساحة الفنية، وجعلته أقرب للمنتج الموسيقي؛ فهو الآن مغنٍّ، وملحن تتهافت الأصوات على أعماله، وصاحب شركة أسطوانات معروفة، تنشر أعمال أهم فنانين العصر، أمثال فريد الأطرش وعبد الحليم حافظ، وأم كلثوم أيضاً التي انضمت مضطرةً إلى القائمة، بعد أن أقفلت شركة «أوديون» بسبب الحرب العالمية الثانية.

بذلك، لم يعد عبد الوهاب مجرد ندّ في ميدان الفن، بل بات مطلعاً على الأعمال قُبَيل أن تنشر، يرى الواقع الفني بعين أكثر شمولية، كما صار يحدد سعر بيع أسطوانات الفنانين الآخرين، واحتلت أم كلثوم صدارة الأسعار. عند ظهور الإذاعة، كتب عبد الوهاب على الأسطوانات: «ممنوع إذاعة هذه الأسطوانة بالراديو»، محتكراً بذلك حقوق النشر. لاحقاً، وقُبَيل حركة التأميم، باع فرع شركة «كايروفون» في مصر، وحافظ على فرع لبنان، فنجا من خسارات غيره ممن طاولهم التأميم. تعامل عبد الوهاب مع ظهور الإذاعة أيضاً بخصوصية وذكاء، وتنبه إلى معنى البث الذي ينقل أثيرياً صوت الفنان عابراً مسافات شاسعة. غيّر هذا الواقع خصائص أغانيه، إذ تعمّد تقديم أغنية متنوعة بذاتها، وممتعة واحياناً راقصة. تجسدت تأثيرات عبد الوهاب في مطربي عصره، الذين لحن لهم؛ فتعامل مع كثيرين، منهم أم كلثوم وفيروز، ولكن عبد الحليم حافظ كان صياغة عبد الوهاب للأغنية الشبابية، إذ نحت عاطفة الجيل الجديد، وحدد شكلاً للأغنية المتداولة، اعتمده الجيل القادم من الملحنين لفترة طويلة.

الجسر

ما هو الجسر الذي نقل الأغنية ما بين جيل الشيخ سلامة حجازي وجيل وليد توفيق؟ سؤال تكمن إجابته في بصمات لمحمد عبد الوهاب، التي يحملها الواقع الفني الذي كنا نعيشه نهايات القرن العشرين؛ القرن الذي خُلصت فيه مقادير الوجبات الموسيقية، لتتضح اليوم على نار الحداثة، في وقت تتسارع وتيرة تطور المنصات، حتى نكاد لا نجد مكاناً لا نكون فيه مجبرين على الاستماع للأصوات الجديدة.

أخبار

أعلنت **أوركسترا قطر الفلهارمونية**، أخيراً، عن عرض موسيقي ستقيمه يوم 28 مايو/أيار الجاري، عند السابعة والنصف مساءً، احتفالاً بـ «اليوم الأوروبي». يتضمن الحفل أعمالاً لـ شتراوس، وبوتشيني، وبيرليوز، وفاغنر.

عند الثامنة من مساء اليوم، تقيم «دار الأوبرا المصرية»، على خشبة مسرح «معهد الموسيقى العربية»، في القاهرة، عرضاً يحمل عنوان **كلثوميات**، تؤدّي فيه مجموعة من أغاني أم كلثوم، مثل «مداح تحب بتتكر ليه» و«لسه».

بقيادة المايسترو الكساندر سلادكوفسكي، تقيم «أوركسترا تاتارستان الوطنية السيمفونية»، على خشبة مسرح «دار الأوبرا السلطانية» في مسقط، عرضاً يقوده على آلة البيانو الشاب **الكساندر مالوفييف** (الصورة)، وذلك يوم 12 من الشهر الجاري.

تعود الفنانة اللبنانية، **ساندي شمعون** (الصورة)، على خشبة مسرح «متروبوليس» في بيروت، يوم 20 من الشهر الجاري، بعرض يحمل عنوان «غابة»، تؤدّي فيه عدداً من أغاني الفنان المصري الراحل، الشيخ إمام.

في الثاني عشر من الشهر الجاري، يطل الفنان المصري، **علي الهلباوي** (الصورة)، على جمهوره، وذلك من خلال حفل يقيمه في «ساقية الصاوي» القاهرية، ليؤدي فيه عدداً من الأغاني، أبرزها «قل للمليحة» و«مرسال لحبيبتي».

Swedish House Mafia
كيف تقفز من خلال المآسة

عمر بقبوق

في منتصف الشهر الماضي، أصدرت فرقة Swedish House Mafia ألبوماً جديداً يحمل عنوان Paradise Again، وهو الإصدار الرسمي الثالث في مسيرة الفرقة، والعمل الأول لها بعد انقطاع دام قرابة 10 أعوام. Swedish House Mafia، التي ذاع صيتها في بداية العقد الماضي، واكتسبت شهرتها العالمية سريعاً، بعدما نُجحت في رسم هوية موسيقية خاصة في ألبومي Until One (2010) و Until Now (2012)، من خلال مزجها موسيقى الهاوس وموسيقى البروغريسيف روك، تعرضت إلى انتكاسة سريعة وتوقفت عجلتها عام 2013، عندما أعلنت تفككها، ولم تتمكن من العودة إلى السكة ذاتها حين التم شملها في عام 2018، لتستغرق عملية إعادة رسم خط الفرقة مجدداً ما يقارب أربعة أعوام. «وقت طويل يستلزم للتعافي، وقت طويل يلزم لمعرفة المكان الذي تجد فيه قلبك، وقتٌ طويل تحتاجه لتكون حقيقياً، الأيام تمر». بهذه الكلمات تفتتح Swedish House Mafia ألبومها الجديد، عبر أغنية Time، التي يرافقها فيها مابي، ليكون المقطع الافتتاحي أشبه بتقديم استعراضي، يبرر الأسباب التي أجّلت هذه الخطوة؛ خطوة إنتاج ألبوم جديد. الأمر تطلب وقتاً طويلاً للتعافي، وإدراك نقاط الشغف التي تجمع أعضاء الفرقة مجدداً، بعد انقطاع طويل، لتبثّر الأغنية الأولى بالبوم مختلف كلياً في الموسيقى والكلمات، فسواءً أحببنا الموسيقى أم لم تعجبنا، فإن الأمر الذي لا يمكن إنكاره أن ما تنتجه Swedish House Mafia مختلف كلياً عن كل ما يُنتج من موسيقى إلكترونية اليوم. الفرادة والتميز اللذان تسعى الفرقة إلى تحقيقهما جاءا من وحي المأساة، ففي الأغنية الثانية Heaven Takes You Home، التي تشارك بها Connie Constance، يرد: «عندما تاخذك الجنة إلى المنزل، أخبرهم كيف تقفز من خلال المأساة، وأظهر لهم كيف يُصنع النضال من خلال السحر». الكلمات توحي بأن الفرقة تحاول أن تتعاطى مع النفق المظلم الذي مرت فيه بروح إيجابية، لتنقّب عن السحر المفقود في ظلمة السنوات الضائعة. السحر الصرف يبدأ بقوالب شعرية أكثر نمطية مع الأغنية التالية، Moth To A Flame، التي تهيمن فيها الشعرية، عندما يُعاد استهلاك الكلمات في سياقات عاطفية، ترصد تفاصيل قصة حب افتراضية؛ لكن الموسيقى تصعد إلى مستوى أعلى، عندما يُعاد تدوير الخلل والتشوهات التي بدأت تظهر في المقاطع الأولى، في جمل أكثر وضوحاً واكتمالاً.

> تزداد الأغاني سوداوية كلما ابتعدت عن السياق العاطفي

تتوالى الأغاني بعد ذلك بسياقات متنافرة، تزداد فيها حدة السوداوية والألم كلما ابتعدت عن سياق الأغنية العاطفية، التي تبدو غطاءً رقيقاً، بالكاد يستطيع التغطية على الجروح الروحية والوجدانية الأكثر عمقاً. وفعلياً، تبدو المقاطع الأكثر جمالية في منتصف الألبوم هي تلك المبنية على شراكات ناجحة مع نجوم الروك والبوب البديل، من أمثال ستينغ و«ذا ويكيند». هذه الأسماء تتمكّن من إضافة لمساتها الخاصة، لتعطي خطوطاً مختلفة وشاذة عن السياق، تُضاف إلى اللوحة الكلية لتزيدها جمالاً.

ومن بعد أغنية Redlight، تتلاشى الكلمات في بعض المقاطع، ليصبح التركيز الأكبر على استعراض الإبداع الموسيقي، في أغانٍ لا تحتوي سوى على كلمات قليلة أو جملة واحدة، مثل: Can you feel it؟ في 19:30 و30:19.

مع اقتراب نهاية ألبوم Paradise Again تأتي أغنية Another Minute، التي يمكن وصفها بأنها مسار Emo مؤلم حول صراعات الوحدة، تتكرر فيها عبارة: «هل يمكننا البقاء دقيقة أخرى؟»، لتعبّر عن الخوف عن التماهي مع حالة العدم بعد النهاية.

وقت طويل يلزم لمعرفة المكان الذي تجد فيه قلبك (جوزيف اوكباكو/ Getty)

رياضة

جماهير تشلسي تنتظر ضخ أموال كثيرة مع المستثمر الأميركي الجديد (جاستين تالليس/Getty)

أعلن فريق تشلسي الإنكليزي الانتهاء من كافة بنود انتقال ملكيته إلى العهد الجديد بقيادة رجل الأعمال الأميركي، تود بولي، للاستحواذ على ملكية النادي اللندني، وذلك في بيان نشره البلوزي على موقعه الإلكتروني، السبت. وتم الاتفاق على تخصيص 2,5 مليار جنيه إسترليني لشراء أسهم النادي، على أن يتم إيداع العائد في حساب مُجمد في أحد المصارف البريطانية، بنية التبرع بـ100% من المبلغ لقضايا خيرية.

عهد أميركي لتشلسي

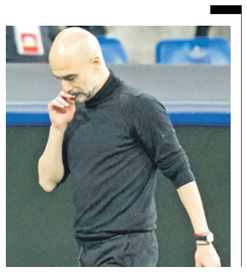

بيب غواردیولا: لا كلمات تصف ما نشعر به

أكد بيب غواردیولا، مدرب فريق مانشستر سيتي، أنهم بحاجة إلى وقت للتعافي مما حدث أمام ريال مدريد في دوري الأبطال، وفي مؤتمر صحافي قال غواردیولا: «لم أقل شيئاً للاعبين. لا توجد كلمات يمكن أن تساعد حين يكون لديك هذا الشعور. نحتاج فقط إلى الوقت والنوم قدر المستطاع والتفكير في هدفنا التالي. يقول الناس إنه إذا لم يفز غواردیولا بدوري الأبطال، فهذا فشل، وأنا أرفض هذا الأمر».

منتخب أوكرانيا يجتمع للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب

اجتمع منتخب أوكرانيا لأول مرة منذ اندلاع الغزو الروسي في 24 فبراير/ شباط الماضي في سلوفينيا لبدء المران استعداداً لمباريات التصفيات المؤهلة إلى مونديال 2022، وهو ما أكده أولكسندر بيتراكوف، مدرب منتخب أوكرانيا، خلال مؤتمر صحافي أعرب فيه عن ثقته بقدرة لاعبيه على استعادة لياقتهم وسط الصعوبات الكبيرة. وستلتقي أوكرانيا منتخب اسكتلندا في 1 يونيو/ حزيران المقبل.

الكاراز يُقصي أسطورة التنس الإسباني نادال من مدريد المفتوحة

استطاع لاعب التنس الإسباني الشاب كارلوس الكاراز تحقيق المفاجأة وانتصر على أسطورة التنس الإسبانية رفاييل نادال في ربع نهائي بطولة مدريد المفتوحة لتنس الأساتذة ذات الـ1000 نقطة بمجموعتين لواحدة (6 - 2) و(6 - 1) و(6 - 3). وبعد الانتصار الذي حققه الكاراز على أحد أفضل لاعبي التنس في التاريخ من المتوقع أن يحتل المركز السابع كحد أدنى في التصنيف العالمي.

تقرير

تتجه الأنظار الى نصف نهائي كاس الكونفيدرالية الافريقية حيث يامل فريقان عربيان في بلوغ المباراة الختامية، وهما الاهلي طرابلس الليبي ونهضة بركان المغربي

نصف نهائي الكونفيدرالية

الشمال الأفريقي يأمل في نهائي عربي

مجدي طايل

تُقام مواجهتا جولة ذهاب الدور نصف النهائي لبطولة كاس الكونفيدرالية الأفريقية لكرة القدم لموسم 2021-2022، وسط آمال بنهائي عربي للثنائي نهضة بركان المغربي وأهلي طرابلس الليبي، اللذين يحملان أحلاماً كبيرة في تخطي عقبتي مازيمبي الكونغولي وأورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي. ويحل نادي نهضة بركان المغربي بطل نسخة 2020، اليوم، ضيفاً على مازيمبي الكونغولي، المرشح الأول لحصد اللقب في مواجهة صعبة وشرسة، تأهل مازيمبي بعد تجاوزه لفريق بيراميدز المصري، ليضربا موعداً نارياً، بحثاً عن حلم التأهل إلى المباراة النهائية. ويدخل نهضة بركان المواجهة، وهو يعاني من غيابات قوية، مثل بكر الهلالي لاعب الوسط ومحمد فرحان ومعاذ فكاك وأداما با، ولجأ فلوران إيبينجي المدير الفني للفريق إلى تجهيز بدائل مثل حمزة الركراكي. ويراهن إيبينجي على مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرات، بجانب الوجوه الشابة مثل حمزة الحمياني حارس المرمى وعمر النمساوي وإسماعيل مقدم ويوسوفا دايو وحمزة موساوي للدفاع والعربي الناجي وحمزة الركراكي ويوسف الفحلي وشادراك في الوسط والشرقي البحري في الهجوم، بالإضافة إلى قوة أخرى من عناصره البديلة التي يمكن الرهان عليها في أي وقت من المباراة مثل محمد عزيز وكمارا ومحمد الزعودي وكريم باعدي وإبراهيم البحراوي والهدي أوبيلا وسفيان المودن، بطريقة لعب (4-2-3-1) وتتحول إلى (4-3-4-1) وفقاً لسير أحداث اللقاء. ويسعى نهضة بركان إلى العودة من الكونغو الديمقراطية بنتيجة إيجابية، وهو يراهن على خبرات مدرب إيبينجي الذي سبق له قيادة فيتا كلوب الكونغولي، وخاض العديد من المواجهات الكبرى أمام مازيمبي، ويملك خبرة المباريات الصعبة، ويسعى بدوره لمواصلة صحوته الأخيرة في النتائج للبقاء في منصبه خاصة في ظل وضع جماهير بركان وإدارة النادي في أجندة التطلعات، حلم الفوز ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية، لإنقاذ الموسم بعد الابتعاد التام عن المنافسة على قمة جدول ترتيب الدوري المغربي لصالح الوداد والرجاء.

من جانبه، أكد فلوران إيبينجي المدير الفني لبركان ثقته الكاملة في خوض فريقه مواجهة رائعة أمام مازيمبي والعودة من الكونغو بنتيجة مرضية. وقال في تصريحات صحافية إن «مازيمبي فريق خطير على ملعبه، نقلت إلى اللاعبين كيفية التعامل مع الأجواء سواء داخل الملعب أو خارجه مع الجماهير، كل ما نتطلع له سيطرة العدالة على قرارات الحكام في أرض الملعب، لا مجال للأخطاء، لدينا غيابات صعبة ومؤثرة، ولكن ثقتنا كاملة في جميع اللاعبين». وتابع: «حذرت اللاعبين من العصبية والانفعال، علينا التحلي بالهدوء التام في أرض الملعب، وتخطي أي مواقف استفزازية، المباراة لن تكون سهلة وفي الوقت نفسه، ليست حاسمة في تحديد هوية المتأهل للمباراة النهائية، وعلينا الانتظار للشوط الثاني في المغرب، وسنركز على كيفية استغلال الفرص التي تلوح لنا للتسجيل». ووعدت إدارة نهضة بركان لاعبي الفريق بمكافآت مالية خاصة، إلى جانب ما تنص عليه اللائحة في حال تخطي عقبة المرشح الأول للتتويج بالكونفيدرالية، والعبور إلى المباراة النهائية للمرة الثالثة في أقل من 3 سنوات، والسعي لحصد الكأس القارية. وفي الجولة نفسها، يستضيف نادي أهلي طرابلس الليبي، نظيره أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي، في مواجهة قوية، يبحث فيها الأهلي عن الفوز بنتيجة مطمئنة، ويفارق هدفين لوضع قدم في المباراة النهائية. وتأمل الأهلي إلى الدور نصف النهائي، بعد تخطيه عقبة شقيقه الاتحاد، وهزمه بهدف دون رد في مجموع المباراتين، فيما تأمل أورلاندو بيراتس بعد فوزه على سيمبا التنزاني (3-4) بركلات الترجيح في الدور السابق، بعدما تبادلا الفوز بهدف مقابل لا شيء في الذهاب والإياب. ورصدت إدارة الأهلي الليبي مكافآت مالية خاصة للاعبي الفريق، في حال الفوز على أورلاندو بيراتس في مجموع الذهاب والإياب، وحصد تاشيرة التأهل إلى المباراة النهائية، ومواصلة رحلة المنافسة على اللقب وتحقيق موسم قاري تاريخي. والتقى أورلاندو بيراتس في رحلته بالبطولة فريقاً ليبياً في دور المجموعات، هو الاتحاد وخسر أمامه (3-2) في ملعب الأول، ثم تعادلا بدون أهداف في جنوب أفريقيا، وهو تفوق للاتحاد يأمل الأهلي في تكراره.

ويدخل الأهلي اللقاء تحت قيادة المدير الفني فتحي الطبال، بالاعتماد على طريقة لعب (4-3-3) في الجانب الدفاعي و(4-2-3-1) بالجانب الهجومي. ويراهن المدير الفني للأهلي على خبرات لاعبين في تشكيلته مثل محمد نشنوش وأيوب عياد ومعتز المهدي وسلتو، في ترجيح كفته، وحصد تاشيرة التأهل إلى المباراة النهائية، والاستمرار في سباق المنافسة على الكأس. من جانبه أكد فتحي الجبال المدير الفني للأهلي أن لقاء الذهاب لن يحسم هوية المتأهل إلى المباراة النهائية، بل يمثل شوطاً أول يجب التركيز خلاله على تحقيق الفوز ووضع قدم في رحلة الأحلام الكبيرة. وقال في تصريحات صحافية: «حققنا ما وعدنا به الجماهير عند تسلّم قيادة الفريق، نحن الآن في الدور نصف النهائي للكونفيدرالية، تأهل مستحق لنا بعد مجموعة صعبة ثم محمد نشنوش وأيوب عياد ومعتز المهدي وسلتو، في ترجيح كفته، وحصد تاشيرة التأهل إلى المباراة النهائية، والاستمرار في سباق المنافسة على الكأس. من جانبه أكد فتحي الجبال المدير الفني للأهلي أن لقاء الذهاب لن يحسم هوية المتأهل إلى المباراة النهائية، بل يمثل شوطاً أول يجب التركيز خلاله على تحقيق الفوز ووضع قدم في رحلة الأحلام الكبيرة. وقال في تصريحات صحافية: «حققنا ما وعدنا به الجماهير عند تسلّم قيادة الفريق، نحن الآن في الدور نصف النهائي للكونفيدرالية، تأهل مستحق لنا بعد مجموعة صعبة ثم واجهنا فريقاً قوياً، يبحث فيها الأهلي عن الفوز بنتيجة مطمئنة، وبفارق هدفين لوضع قدم في المباراة النهائية. وتأمل الأهلي إلى نهضة بركان المواجهة، وهو يعاني من غيابات قوية، مثل بكر الهلالي لاعب الوسط ومحمد فرحان ومعاذ فكاك وأداما با، ولجأ فلوران إيبينجي المدير الفني للفريق إلى تجهيز بدائل مثل حمزة الركراكي. ويراهن إيبينجي على مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرات، بجانب الوجوه الشابة مثل حمزة الحمياني حارس المرمى وعمر النمساوي وإسماعيل مقدم ويوسوفا دايو وحمزة موساوي للدفاع والعربي الناجي وحمزة الركراكي ويوسف الفحلي وشادراك في الوسط والشرقي البحري في الهجوم، بالإضافة إلى قوة أخرى من عناصره البديلة التي يمكن الرهان عليها في أي وقت من المباراة مثل محمد عزيز وكمارا ومحمد الزعودي وكريم باعدي وإبراهيم البحراوي والهدي أوبيلا وسفيان المودن، بطريقة لعب (4-2-3-1) وتتحول إلى (4-3-4-1) وفقاً لسير أحداث اللقاء. ويسعى نهضة بركان إلى العودة من الكونغو الديمقراطية بنتيجة إيجابية، وهو يراهن على خبرات مدرب إيبينجي الذي سبق له قيادة فيتا كلوب الكونغولي، وخاض العديد من المواجهات الكبرى أمام مازيمبي، ويملك خبرة المباريات الصعبة، ويسعى بدوره لمواصلة صحوته الأخيرة في النتائج للبقاء في منصبه خاصة في ظل وضع جماهير بركان وإدارة النادي في أجندة التطلعات، حلم الفوز ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية، لإنقاذ الموسم بعد الابتعاد التام عن المنافسة على قمة جدول ترتيب الدوري المغربي لصالح الوداد والرجاء.

من جانبه، أكد فلوران إيبينجي المدير الفني لبركان ثقته الكاملة في خوض فريقه مواجهة رائعة أمام مازيمبي والعودة من الكونغو بنتيجة مرضية. وقال في تصريحات صحافية إن «مازيمبي فريق خطير على ملعبه، نقلت إلى اللاعبين كيفية التعامل مع الأجواء سواء داخل الملعب أو خارجه مع الجماهير، كل ما نتطلع له سيطرة العدالة على قرارات الحكام في أرض الملعب، لا مجال للأخطاء، لدينا غيابات صعبة ومؤثرة، ولكن ثقتنا كاملة في جميع اللاعبين». وتابع: «حذرت اللاعبين من العصبية والانفعال، علينا التحلي بالهدوء التام في أرض الملعب، وتخطي أي مواقف استفزازية، المباراة لن تكون سهلة وفي الوقت نفسه، ليست حاسمة في تحديد هوية المتأهل للمباراة النهائية، وعلينا الانتظار للشوط الثاني في المغرب، وسنركز على كيفية استغلال الفرص التي تلوح لنا للتسجيل». ووعدت إدارة نهضة بركان لاعبي الفريق بمكافآت مالية خاصة، إلى جانب ما تنص عليه اللائحة في حال تخطي عقبة المرشح الأول للتتويج بالكونفيدرالية، والعبور إلى المباراة النهائية للمرة الثالثة في أقل من 3 سنوات، والسعي لحصد الكأس القارية. وفي الجولة نفسها، يستضيف نادي أهلي طرابلس الليبي، نظيره أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي، في مواجهة قوية، يبحث فيها الأهلي عن الفوز بنتيجة مطمئنة، وبفارق هدفين لوضع قدم في المباراة النهائية. وتأمل الأهلي إلى الدور نصف النهائي، بعد تخطيه عقبة شقيقه الاتحاد، وهزمه بهدف دون رد في مجموع المباراتين، فيما تأمل أورلاندو بيراتس بعد فوزه على سيمبا التنزاني (3-4) بركلات الترجيح في الدور السابق، بعدما تبادلا الفوز بهدف مقابل لا شيء في الذهاب والإياب. ورصدت إدارة الأهلي الليبي مكافآت مالية خاصة للاعبي الفريق، في حال الفوز على أورلاندو بيراتس في مجموع الذهاب والإياب، وحصد تاشيرة التأهل إلى المباراة النهائية، ومواصلة رحلة المنافسة على اللقب وتحقيق موسم قاري تاريخي. والتقى أورلاندو بيراتس في رحلته بالبطولة فريقاً ليبياً في دور المجموعات، هو الاتحاد وخسر أمامه (3-2) في ملعب الأول، ثم تعادلا بدون أهداف في جنوب أفريقيا، وهو تفوق للاتحاد يأمل الأهلي في تكراره.

ويدخل الأهلي اللقاء تحت قيادة المدير الفني فتحي الطبال، بالاعتماد على طريقة لعب (4-3-3) في الجانب الدفاعي و(4-2-3-1) بالجانب الهجومي. ويراهن المدير الفني للأهلي على خبرات لاعبين في تشكيلته مثل محمد نشنوش وأيوب عياد ومعتز المهدي وسلتو، في ترجيح كفته، وحصد تاشيرة التأهل إلى المباراة النهائية، والاستمرار في سباق المنافسة على الكأس. من جانبه أكد فتحي الجبال المدير الفني للأهلي أن لقاء الذهاب لن يحسم هوية المتأهل إلى المباراة النهائية، بل يمثل شوطاً أول يجب التركيز خلاله على تحقيق الفوز ووضع قدم في رحلة الأحلام الكبيرة. وقال في تصريحات صحافية: «حققنا ما وعدنا به الجماهير عند تسلّم قيادة الفريق، نحن الآن في الدور نصف النهائي للكونفيدرالية، تأهل مستحق لنا بعد مجموعة صعبة ثم واجهنا فريقاً قوياً، يبحث فيها الأهلي عن الفوز بنتيجة مطمئنة، وبفارق هدفين لوضع قدم في المباراة النهائية. وتأمل الأهلي إلى نهضة بركان المواجهة، وهو يعاني من غيابات قوية، مثل بكر الهلالي لاعب الوسط ومحمد فرحان ومعاذ فكاك وأداما با، ولجأ فلوران إيبينجي المدير الفني للفريق إلى تجهيز بدائل مثل حمزة الركراكي. ويراهن إيبينجي على مجموعة من اللاعبين أصحاب الخبرات، بجانب الوجوه الشابة مثل حمزة الحمياني حارس المرمى وعمر النمساوي وإسماعيل مقدم ويوسوفا دايو وحمزة موساوي للدفاع والعربي الناجي وحمزة الركراكي ويوسف الفحلي وشادراك في الوسط والشرقي البحري في الهجوم، بالإضافة إلى قوة أخرى من عناصره البديلة التي يمكن الرهان عليها في أي وقت من المباراة مثل محمد عزيز وكمارا ومحمد الزعودي وكريم باعدي وإبراهيم البحراوي والهدي أوبيلا وسفيان المودن، بطريقة لعب (4-2-3-1) وتتحول إلى (4-3-4-1) وفقاً لسير أحداث اللقاء. ويسعى نهضة بركان إلى العودة من الكونغو الديمقراطية بنتيجة إيجابية، وهو يراهن على خبرات مدرب إيبينجي الذي سبق له قيادة فيتا كلوب الكونغولي، وخاض العديد من المواجهات الكبرى أمام مازيمبي، ويملك خبرة المباريات الصعبة، ويسعى بدوره لمواصلة صحوته الأخيرة في النتائج للبقاء في منصبه خاصة في ظل وضع جماهير بركان وإدارة النادي في أجندة التطلعات، حلم الفوز ببطولة الكونفيدرالية الأفريقية، لإنقاذ الموسم بعد الابتعاد التام عن المنافسة على قمة جدول ترتيب الدوري المغربي لصالح الوداد والرجاء.

من جانبه، أكد فلوران إيبينجي المدير الفني لبركان ثقته الكاملة في خوض فريقه مواجهة رائعة أمام مازيمبي والعودة من الكونغو بنتيجة مرضية. وقال في تصريحات صحافية إن «مازيمبي فريق خطير على ملعبه، نقلت إلى اللاعبين كيفية التعامل مع الأجواء سواء داخل الملعب أو خارجه مع الجماهير، كل ما نتطلع له سيطرة العدالة على قرارات الحكام في أرض الملعب، لا مجال للأخطاء، لدينا غيابات صعبة ومؤثرة، ولكن ثقتنا كاملة في جميع اللاعبين». وتابع: «حذرت اللاعبين من العصبية والانفعال، علينا التحلي بالهدوء

> فتحي الطبال يعتمد على محمد نشنوش في حراسة المرمى

في ظل المستوى الفني المميز الذي ظهر عليه مازيمبي مؤخراً، واستعادته الكثير من شعبيته وبريقه بعد فشله في مسابقة دوري الأبطال الأفريقي. وتأهل الفريق المغربي، إلى الدور نصف النهائي، بعد تخطيه عقبة المصري البورسعيدي، فيما

إيبنجي مدرب نهضة بركان يعوّل على خبرات لاعبيه (جاستن تاليس/فرانس برس)

أهلي طرابلس الليبي في لقاء صعب أمام أورلاندو بيراتس (محمود تركية/فرانس برس)

نهضة بركان المغربي يواجه مازيمبي الكونغولي (خالد دسوقي/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

بطولة مصر: الإسماعيلي يستعيد نغمة الانتصارات بفوز ثمين على المصري

استعاد الإسماعيلي نغمة الانتصارات الغائبة منذ مباراتين، إثر خسارته أمام إنبي وطلائع الجيش، بفوز ثمين على ضيفه المصري (3 - 2) في ملعب الجيش في برج العرب، في اللقاء المؤجل بينهما من المرحلة الـ14 من منافسات الدوري المصري لكرة القدم. وبهذه النتيجة حقق الإسماعيلي فوزه الثالث هذا الموسم والأول بقيادة حمزة الجمل، مدربه الجديد خلفاً لأحمد إبراهيم المقال لتراجع النتائج، رافعاً رصيده الى 14 نقطة ارتقى بها الى المركز السادس عشر، في وقت تجمد فيه رصيد المصري عند 19 نقطة في المركز الـ11. وفي مباراة ثانية واصل بيراميدز انتصاراته بفوزه على مضيفه سموحة في استاد الإسكندرية بهدفين نظيفين. وبهذه النتيجة حقق بيراميدز فوزه الثاني توالياً بقيادة مدربه اليوناني تاكيس جونياس خلفاً لإيهاب جلال المنتقل لتدريب المنتخب المصري بعد فوزه في المرحلة السابعة عشرة على الجونة (2 - 1)، رافعاً رصيده الى 35 نقطة تقدم بها الى المركز الثاني، في وقت تجمد رصيد سموحة، الذي تلقى الخسارة الرابعة هذا الموسم والأولى بقيادة مدربه الجديد عبد الحميد بسيوني، الذي تولى المسؤولية خلفاً للمستقيل أحمد سامي عند 27 نقطة في المركز الخامس.

الاتحاد الجزائري يكشف رد «فيفا» على الاحتجاج الرسمي

كشف الاتحاد الجزائري لكرة القدم عن تلقيه رداً من قبل لجنة الحكام التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بشأن الاحتجاج المقدم ضد الحكم الغامبي باكاري بابا غاساما، الذي كان قد أدار إياب اللقاء الفاصل بين المنتخبين الجزائري والكاميروني يوم 29 مارس/ آذار الماضي. ونشر الاتحاد الجزائري لكرة القدم الرسالة التي تلقاها من لجنة الحكام التابعة لـ«فيفا» عبر حسابه الرسمي في «فيسبوك» السبت، وجاء فيها ما يأتي: «نتأسف أنّه وفقاً لتقديركم كانت قرارات الحكم ذات تأثير سلبي في مسار

المباراة، درسنا جيداً عناصر الاحتجاج، ويمكننا بالفعل أن نضمن أنّ جميع الحوادث في أثناء المباراة قد تمّ فحصها بعناية من قبل حكام الفيديو، وفقاً لقوانين اللعبة وبرتوكول تقنية الحكم المساعد». ولم يكشف الاتحاد الجزائري لكرة القدم أي تفاصيل أخرى تذكر عن رد «فيفا»، إلّا أنّ مسؤوليه كانوا قد أكدوا سابقاً استعدادهم للجوء إلى محكمة التحكيم الرياضي في لوزان السويسرية «كاس»، في حال كان رد لجنة الحكام الدولية سلبياً على هذا الاحتجاج. وكان الاتحاد الجزائري لكرة القدم، وكذلك المدرب جمال بلماضي، قد اتهما الحكم الغامبي باكاري بابا غاساما بالتورط في أخطاء كبيرة ساهمت في إخفاق «الخضر» في التأهل إلى كأس العالم 2022 أمام المنتخب الكاميروني.

فيتل ينضم إلى هاميلتون في رفض لوائح «فيا» الجديدة

انضم الألماني سباستيان فيتل إلى البريطاني لويس هاميلتون في تحديه لمحاولة الاتحاد الدولي للسيارات «فيا» فرض حظر على ارتداء الحلي والملابس الداخلية (الأنواع التي لا تتوافق مع قوانين «فيا» الخاصة بالحرائق) من قبل السائقين، وارتدى لباساً داخلياً فوق بذلة القيادة خلال التجارب الحرة لسباق جائزة ميامي الكبرى لفورمولا 1. وظهر السائق الألماني وهو يرتدي لباسه الداخلي فوق بذلة أستون مارتن، في بادرة احتجاج على إرسال «فيا» بتذكرة للسائقين حول ضرورة التزامهم بقواعد ارتداء الحلي والملابس الداخلية أثناء السباقات، ومشى بطل العالم أربع مرات بهذا المظهر الساخر على حلبة ميامي. وشهدت الأسابيع الماضية جدلاً حول لوائح «فيا» بشأن الملابس الداخلية التي يرتديها السائقون أسفل بذل القيادة، وكذلك الجوارب والقفازات وأقنعة الوجه، وتأكيده إجراء فحوصات عليها. وكان هاميلتون حضر مؤتمراً صحافياً وهو يرتدي ثلاث ساعات يد و5 خواتم وعدداً كبيراً من الحلي، في تحدٍّ واضح لقرار «فيا» بتشديد الإجراءات حول هذه الأمور.

السلة الأميركية: فيلادلفيا ودالاس يُقلصان الفارق

سباق ميامي لفورمولا 1: أرباح تفوق حاجز الرياضة

قدم جويل إمبيد مباراة رائعة مع فريقه وساهم في تقليص الفارق (مينشل ليف/Getty)

> قلص كل من فيلادلفيا ودالاس الفارق في السلسلة ليُشعلا المنافسة على التأهل

قاد العملاق الكاميروني العائد من إصابة، جويل إمبيد، فريقه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز إلى تقليص الفارق أمام ميامي هيت (2 - 1)، في نصف نهائي المنطقة الشرقية في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، ومثله فعل دالاس مافريكس أمام ضيفه فينيكس صنز في الغربية. في المباراة الأولى، سجّل إمبيد 18 نقطة و11 متابعة في سلة ضيفه ليسقطه (99 - 79) ويمنعه من التقدم بثلاثة أهداف نظيفة، علماً أنه في تاريخ الدوري لم ينجح أي فريق في قلب تأخره (3 - صفر) في الأدوار الإقصائية. وتحرّر إمبيد من بروتوكول الارتجاج في الدماغ قبل ساعات من المباراة الثالثة، مرتدياً قناعاً أسود اللون لحماية حجر عينه اليمنى الذي كسر بعد ضربة بالكوع من مواطنه، باسكال سياكام، خلال المباراة السادسة في الدور الأول ضد تورونتو رابتورز، الأمر الذي أرغمه على الغياب عن أول مباراتين في نصف النهائي. وبدا انزعاج إمبيد واضحاً من القناع ولم يوفره دفاع ميامي من رقابة لصيقة، كما أنه لا يزال يعاني من تمزق عضلي في إبهامه الأيمن. وقال إمبيد بعد الفوز: «حاولت الدفع قدر المستطاع. لم أكن جيداً بما يكفي الليلة، أنا بعيد جداً عما كنت أصنعه خلال الموسم العادي. أمل أن يتحسّن الأمر». وكان اللاعب المرشح لنيل جائزة أفضل لاعب في الدوري، لعب بقناع أيضاً في عام 2018 بعد جراحة في وجهه، وفي وقت صبّ دفاع ميامي تركيزه على احتواء إمبيد، برز مع الفائز دائي غرين مع 21 نقطة بينها 7 ثلاثيات من 9 محاولات، كما سجل تايريز ماكسي 21 نقطة وجيمس هاردن المتواضع من وراء القوس 17 نقطة في المقابل، كان جيمي باتلر أفضل مسجل لدى ميامي مع 33 نقطة و9 متابعات وساهم بتقليص الفارق في الربع الثالث بعد تخلفه بـ14 نقطة، واكتفى لاعب الارتكاز بام أديبايو بتسع نقاط والبديل تايلر هيرو بـ14. في المقابل لم يسجل موزع ميامي، كايل لاوري، العائد بعد غياب 4 مباريات لإصابة في عضلات فخذه. يُذكر أن المباراة الرابعة ستُقام الأحد في فيلادلفيا أيضاً، في وقت يتأهل إلى نهائي المنطقة الشرقية الفائز في 4 مباريات من أصل سبع، علماً أن نصف النهائي الثاني يشهد تعادل ميلووكي باكس حامل اللقب مع بوسطن سلتيكس (1 - 1). وفي المباراة الثانية ضمن نصف نهائي الغربية في دالاس، قاد السلوفيني، لوكا دونتشيتش، المضيف مافريكس إلى تقليص الفارق مع فينيكس صنز أفضل فريق في الدور العادي، بفوزه عليه (103 - 94)، وسجل دونتشيتش 26 نقطة و13 متابعة و9 تمريرات حاسمة وكان قريباً من تحقيق «تريبل دابل» (عشر أو أكثر في ثلاث فئات إحصائية)، وأضاف اكتشاف دالاس هذا الموسم، جايلين برونسون، 28 نقطة، في وقت اكتفى الهداف ديفن بوكر بـ18 نقطة والموزع المخضرم كريس بول بـ12 مع الحاسر. ولم يسجل بول المعروف بنجاعته في الوقت الحاسم، سوى 5 نقاط في الربع الأخير، وقال الساحر لوكا ماجيك في هذا الإطار: «الجميع دافع جيداً. نملك الفرصة إذا لعبنا بهذه الطريقة في كل مباراة. فينيكس فريق رائع، الأفضل في الموسم العادي. سيكون الفوز عليهم صعباً دوماً، لكننا قمنا بعملنا اليوم». يُذكر أن فريق دالاس تفوق (50 - 50) في الكرات تحت السلة، و(16 - 10) في الهجمات المرتدة.

(فرانس برس)

> تفوق فريق دالاس (50 - 32) في الكرات تحت السلة

سيكون سباق جائزة ميامي الكبرى في فورمولا 1 الأكثر ربحاً هذا الموسم

يُعد سباق جائزة ميامي الكبرى، المرحلة الخامسة في بطولة العالم لفورمولا 1، الذي سيُقام الأحد، أكثر من مجرد حدث رياضي، فهو فعالية ضخمة مرتقبة تدر دخلاً يُقدر بحوالي 400 مليون دولار للمدينة الأميركية، وهو السباق الذي يضمن تحقيق أكبر معدل أرباح مالية مقارنة بجميع سباقات الموسم المُنتظم. بدايةً من التذاكر وأسعارها الباهظة التي تصل أحياناً إلى حوالي 25 ألف دولار أميركي للتذكرة الواحدة، إذ إن جميع التذاكر نُفذت منذ أسابيع وسعرها تراوح بين 500 دولار وأكثر من ألف، ومع ذلك كان الحصول عليها يتطلب الانتظار في طوابير افتراضية على منصة البيع التي خصصها منظمو بطولة فورمولا 1. في المقابل بلغ سعر التذاكر في منصات مثل «Vivid Seats»، وهي تطبيق متاح في الولايات المتحدة، أكثر من 25 ألف دولار، وهذا هو سعر تذكرة منطقة «Paddock Club» الحصرية، بينما بلغت تكلفة تذكرة منطقة «Grandstand A11» التي تخرج منها السيارات وتعود إليها أكثر من 18 ألف دولار. وعند إعادة البيع من جديد، بلغ متوسط سعر التذاكر أكثر من 2000 دولار. يجمع هذا الحدث في المدينة العديد من الشخصيات المهمة ورجال الأعمال والممثلين ونجوم الرياضة، الذين يدرون دخلاً للفنادق والملاهي الليلية. وعلى سبيل المثال بلغ سعر الإقامة في أحنجة سلسلة فنادق «فور سيزونز» 30 ألف دولار في الليلة، علماً بأن سعر هذه الغرف في أوقات أخرى من العام يبلغ حوالي 20 ألف دولار في الليلة.

وفي سلسلة «سانت ريجيس» تبلغ تكلفة الإقامة في الجناح 8 آلاف دولار في الليلة. وبعيداً عن الفنادق الفاخرة، يبلغ متوسط سعر الإقامة في ميامي خلال عطلة نهاية الأسبوع هذه أكثر من 300 دولار في الليلة حتى في الفنادق ذات الثلاث نجوم، وذلك بسبب استضافة سباق فورمولا 1. ومن جهة أخرى يتجاوز سباق جائزة ميامي الكبرى حاجز الرياضة ويسخدم ميامي بسلسلة من الأنشطة الموازية مثل الفعاليات الليلية في الملاهي حيث يحيي منسقو موسيقى عالميون حفلات مثل دي جي تيسيتو. كذلك ستوفر مطاعم فاخرة حاصلة على نجوم «ميشلان» خدماتها في نحو 300 منطقة مخصصة للمطاعم والحانات حول حلبة ميامي الدولية التي تستضيف السباق. وسيجتمع كبار منسقي الموسيقى (دي جي) في ميامي لإحياء حفلات ليلية حول الحلبة يُفوق سعر تذاكرها ألف دولار. وتعكس أرباح سباق جائزة ميامي الكبرى مدى شغف الأميركيين بسباقات فورمولا 1 التي تخطى بمتابعة حوالي 40 مليون مشجع في الولايات المتحدة وفقاً لتقديرات إيام هولمز، مدير الحقوق التلفزيونية في فورمولا 1. يُذكر أن سباق جائزة السعودية

المنافسة على لقب فورمولا 1 هذا الموسم مشتعلة (Getty)

الكبرى في فبراير/ شباط الماضي حقق أعلى نسبة مشاهدة في التاريخ في التلفزيون الوطني الأميركي.

هذا ولعبت سلسلة «Drive to Survive» الوثائقية التي عرضتها منصة «نتفليكس» دوراً في ارتفاع أعداد محبي هذه الرياضة في الولايات المتحدة، وأعترف نجوم رياضات أميركية، مثل دوري كرة القدم الأميركية بأنهم بدأوا في متابعة سباقات سيارات الفئة الأولى بعد مشاهدة العمل على «نتفليكس»، وبالتالي ليس بغريب أن تستضيف الولايات المتحدة العام المقبل ثلاثة سباقات فورمولا 1، فبالإضافة إلى سباقي أوستن وميامي سيقام سباق جائزة لاس فيغاس الكبرى.

وعلى صعيد الترتيب العام قبل سباق جائزة ميامي الكبرى، يتصدر السائق البولندي شارلز لوكليرك برصيد 86 نقطة، وهو الذي صنع انطلاقة قوية وأكد أنه سيُنافس على اللقب بقوة هذا الموسم، في حين يحتل الهولندي البطل ماكس فيرستابن المركز الثاني برصيد 59 نقطة، في حين يأتي المكسيكي سيرجيو بيريز في المركز الثالث برصيد 54 نقطة، أما السائق البريطاني جورج راسل فيحتل المركز الرابع برصيد 49 نقطة، ويأتي في المركز الخامس السائق الإسباني كارلوس ساينز، برصيد 38 نقطة.

(فرانس برس، العربي الجديد)

تقرير

يعمل وكلاء النجوم العرب في الفترة الحالية، على تحضير أنفسهم من أجل الدخول في مفاوضات مباشرة مع الأندية الأوروبية، بعدما اقتربت عقود عدد منهم على نهايتها، قبل انطلاق سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، فيما يعمل عدد من الوكلاء على إقناع بعض اللاعبين بالمغادرة

اللاعبون العرب و«الميركاتو»

لندن ـ **العربي الجديد**

تترقب الجماهير الرياضية، انطلاق سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، الذي يبدأ في شهر يونيو/حزيران القادم، من أجل معرفة وجهة عدد من النجوم العرب الجديدة، خاصة أن وسائل الإعلام العالمية، أصبحت تتحدث عن مستقبل، حنبعل المجبري، ونصير مزراوي، ومحمد صلاح، ومصطفى محمد، وأشرف حكيمي، وغيرهم.

نبدأ مع النجم التونسي، حنبعل المجبري، الذي واصل المدرب الألماني، رالف رانغيك، المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد، تجاهله، رغم أن صاحب الـ(19 عاماً)، استطاع خطف الأضواء وبقوة، مع الفريق الثاني لـ«الشياطين الحُمر» في الموسم الحالي، بسبب المواجهات التي خاضها. وقام المدرب الألماني، بتوجيه عبارات قاسية للنجم التونسي الشاب، بسبب ما فعله في المواجهة، التي خسرها الفريق أمام ليفربول بالدوري الإنكليزي بأربعة أهداف مقابل لا شيء، بحسب ما كشفته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. لكن حنبعل المجبري نال الثناء من قبل أسطورة مانشستر يونايتد السابق، غاري نيفيل، بعدما تألق في 6 دقائق فقط أمام ليفربول بالمواجهة، التي خاضها في شهر أبريل/نيسان الماضي، نتيجة تدخلاته القوية وقتاله من أجل الحصول على الكرة.

> فاجأ المصري مصطفى محمد إدارة غلطة سراي بقرار المغادرة

ولم تشفع كلمات أسطورة مانشستر يونايتد للموهبة التونسية، عند المدرب الألماني، الذي قرر معاقبة حنبعل المجبري، بسبب ما قام به، وإرسله إلى الفريق الثاني، حتى يخوض معه ما تبقى من المواجهات، ما جعل صاحب الـ(19 عاماً)، يشعر بالإحباط الكبير، رغم أنه يلعب مع منتخب بلاده كأساسي. ويأت حنبعل المجبري يفكر جدياً، بالبحث عن ناد يقدر إمكانياته الفنية الكبيرة، بعد الصدمة التي شعر بها مع مانشستر يونايتد، والمعاملة السيئة، التي تلقاها من قبل المدرب الألماني، رالف رانغيك، الذي لا يريد رؤيته يلعب مع الفريق الأول. لكن حنبعل المجبري لا يريد التسرع نهائياً في قراره، وينتظر عقد اجتماعه مع المدرب الجديد لنادي مانشستر يونايتد، إريك تين هاغ، وبعدها سيعرف مستقبله مع «الشياطين الحُمر»، وإلا فإن قرار الرحيل سيكون سهلاً، بسبب تواجد عدد من الفرق المهتمة بخدمات صاحب الـ(19 عاماً).

أما المدافع المغربي، نصير مزراوي، فخضع للفحص الطبي الروتيني، تمهيداً لانتقاله رسمياً إلى نادي بايرن ميونخ الألماني، في صفقة انتقال حر، قادماً من أياكس أمستردام الهولندي، بحسب ما ذكرته صحيفة «بيلد» الألمانية. وبهذه الخطوة، يكون مزراوي قد حسم الجدل نهائياً بخصوص مستقبله الرياضي، بما أنّ الأخبار في الأسابيع الماضية، ذكرت أنّ المدرب الهولندي إريك تين هاغ، الذي سيقود الموسم المقبل مانشستر يونايتد الإنكليزي، يرغب في التعاقد معه لخوض التجربة معاً في «البريميرليغ»، كما أنّ نادي برشلونة الإسباني، لم يفقد الأمل في التعاقد مع مزراوي باعتبار أنّ الفريق يبحث عن الصفقات المجانية، إضافة إلى أنّه يريد تدعيم دفاعه بلاعبين مميزين مثل المدافع المغربي الذي تألق الموسم الماضي. ويبدو أنّ نجم أياكس، قد رفض عرض مانشستر يونايتد احتراماً لروح وكيله السابق مينو رايولا، الذي قاد مفاوضات انتقال مدافع أياكس إلى بايرن، قبل أن يتعرض لأزمة صحية خطيرة، فارق إثرها الحياة بعد صراع مع المرض. وكانت علاقة رايولا بإدارة مانشستر يونايتد، قد شهدت أزمات حادة في المواسم الأخيرة، على خلفية ملف تمديد عقد النجم الفرنسي بول بوغبا وما رافقها من جدل وتصريحات قوية من قبل الوكيل الإيطالي. ولم يتحرك «الشياطين الحمر» إلا بعد وفاة رايولا، ما قد يؤكد أن إدارة النادي لم تكن متحمسة للدخول في مفاوضات مع أي لاعب مرتبط بعقد مع الوكيل الإيطالي، ولكن موقف مزراوي كان حاسماً، وفضل السير في الطريق الذي اتفق عليه مع وكيله قبل رحيله.

من جهة أخرى، فاجأ النجم المصري مصطفى محمد إدارة ناديه غلطة سراي بقراره الجديد، بعدما وجد نفسه خارج تشكيلة الفريق في المواجهات الأخيرة من عمر الدوري التركي الممتاز لكرة القدم، وأصبح حبيس دكة البدلاء. وكشفت قناة «سبورتس تي في» التركية، أنّ مصطفى محمد أبلغ إدارة غلطة سراي، بأنه يريد الرحيل في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، ويريد الاستماع إلى العروض المقدمة إليه، من قبل بعض الأندية في الدوري الفرنسي. وتابعت أنّ محمد أصبح محل اهتمام كلّ من أندية بوردو، ومونبلييه، وليون، التي تريد الحصول على خدمات صاحب الـ(24 عاماً) في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، لكنها تدرك جيداً صعوبة المفاوضات مع إدارة غلطة سراي. وأوضحت أنّ إدارة غلطة سراي تتوقع الحصول على 8 ملايين يورو، بعد السماح للنجم المصري بالرحيل، لا سيما أنّ المهاجم أبدى رغبته الكبيرة بخوض تجربة جديدة مع أحد أندية الدوري الفرنسي الذي سارع وكيل أعماله إلى نفي جميع الأخبار، التي تحدثت عنها وسائل الإعلام العالمية في الفترة الماضية، حول رغبة المدافع بمغادرة باريس سان جيرمان والعودة مرة أخرى إلى فريقه السابق ريال مدريد. وقال اليخاندرو غامانو، وكيل أعمال حكيمي، في تصريح لمجلة «أونز موندیال» الفرنسية، حول إمكانية مغادرة اللاعب نحو النادي «الملكي» الذي يبحث عن معوض للإسباني دانيي كارفاخال بعد أن تقدم في السن (30 سنة): «حكيمي لاعب لباريس سان جيرمان، إنه سعيد في باريس، لدينا أربع سنوات متبقية في عقده، إنه شاب ويريد مواصلة التطور هناك».

يريد المجبري معرفة مستقبله مع يونايتد (جون بيترز/Getty)

رسالة صلاح الغامضة

وجّه النجم المصري محمد صلاح، مهاجم نادي ليفربول، رسالة غامضة حول مستقبله مع «الريدز»، بعدما وجّه إليه سوال، أثناء تسلمه جائزة أفضل لاعب في «البريميرليغ»، من قبل رابطة كتاب الكرة الانكليزية. وقال صلاح: «مستقبلي هنا في أنكلترا ام على هذا المسرح. سابذل قصارى جهدي لاحضر على هذا المسرح مرة أخرى»، ما يعني نية المهاجم المصري الاستمرار مع ناديه ليفربول، رغم تحدث وسائل الإعلام عن رحيله في «الميركاتو».

وجه رياضي

ناهول مولينا

لفت مولينا، نجم أودينيزي الإيطالي، أنظار الكثير من الأندية الأوروبية، التي تريد الحصول على خدماته في «الميركاتو»

زهير ورد

يُعتبر الأرجنتيني ناهول مولينا (24 عاماً) آخر اكتشافات فريق أودينيزي الإيطالي، الذي برز في المواسم الأخيرة. وعُرف الفريق بمنح الفرصة إلى المواهب، قبل التفريط فيها لاحقاً في صفقات مدوية، وآخرها رودريغو دي بول الذي انتقل في الميركاتو الصيفي إلى أتلتيكو مدريد الإسباني. ويقدم اللاعب الأرجنتيني مستويات رائعة في الكالتشيو، جعلت أسهمه ترتفع كثيراً، بعد أن عبّر عديد من الأندية عن رغبته في التعاقد معه، وفق تأكيدات مصادر إعلامية مختلفة، من بينها «غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية. ودخل النجم الأرجنتيني في حسابات نادي يوفنتوس، الذي يطارد أبرز اللاعبين في الدوري، كما أن نادي أرسنال الإنكليزي يطمح بدوره إلى الفوز بخدمات اللاعب الواعد، في وقت أشارت فيه بعض المواقع إلى أن نادي برشلونة الإسباني راقب هذا اللاعب من دون أن يقدّم عرضاً رسمياً. كما تحدثت الصحافة الإسبانية عن اهتمام أتلتيكو مدريد بخدمات النجم الجديد للكالتشيو، ولكن يبدو أن يوفنتوس سبق الجميع للفوز بخدماته.

ويملك مولينا مهارات مميّزة تساعده على القيام بدوره الدفاعي، بما أنّه يشغل مركز مدافع أيمن، كما أنه يساعد الهجوم بانتظام، وهي من الخصال التي تبحث عنها الأندية القوية التي تعتمد أسلوباً هجومياً متواصلاً في مختلف المباريات، وتحتاج إلى لاعبين بمثل هذه المواصفات. ولم يكن مولينا موفقاً في تجربته الأولى، بما أنه نشأ في فريق بوكا جونيورز الأرجنتيني، الذي لم يمنحه الفرصة ليجد نفسه معاراً في مناسبتين من دون أن يفرض نفسه مع الفريق، ولكن تألقه مع فريق روزاريو سنترال ساعده على إبراز مهاراته العالية. وقد ترك رحيله عن بوكا عديداً من الأسئلة، بما أنه غادر في صفقة انتقال حرّ، وذلك بعد خلاف مع إدارة ناديه بخصوص تمديد العقد. إذ ذكر في حوار سابق مع موقع «تيكسبورتس» الأرجنتيني أن رحيله عن النادي يعتبر أسوأ ذكرى في مسيرته الرياضية، فقد كان يرغب في مواصلة التجربة مع الفريق لموسم إضافية ولكنه وجد نفسه مجبراً على الرحيل، خلال فترة صعبة اقترنت بانتشار فيروس كورونا في العالم. وانتقل مولينا إلى أودينيزي في صيف 2020، واحتاج إلى بعض الوقت قبل الانسجام مع منافسات الكالتشيو بعد غيابه عن المواجهات الرسمية فترة طويلة نتيجة خلافه مع فريقه السابق، قبل أن ينتظم في تشكيلة فريقه الأساسية ويشارك في أكثر من 60 مباراة مع فريقه الجديد، وخلالها سجل 9 أهداف، وهو رقم يعكس مهاراته الهجومية.

صورة في خبر

تين هاغ يريد بقاء رونالدو

لا يزال مستقبل النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يثير الجدل بين الجماهير الرياضية، رغم أن عقده مع فريقه مانشستر يونايتد متواصل إلى 30 يونيو/ حزيران عام 2023، وتمكنه من تسجيل 24 هدفاً في 37 مواجهة خاضها حتى الآن. وكشفت صحيفة «ذا تليغراف» البريطانية أن المدرب الجديد لفريق مانشستر يونايتد الهولندي إيرك تين هاغ يرغب في بقاء رونالدو في صفوف الفريق في الموسم المقبل، لأنه لا يمكن التفريط في لاعب حقق أفضل الأرقام مع «الشياطين الحُمر». ورغم اهتمام المدرب بالعناصر الشابة، إلا أنه لا يريد مغادرة نجم هداف.

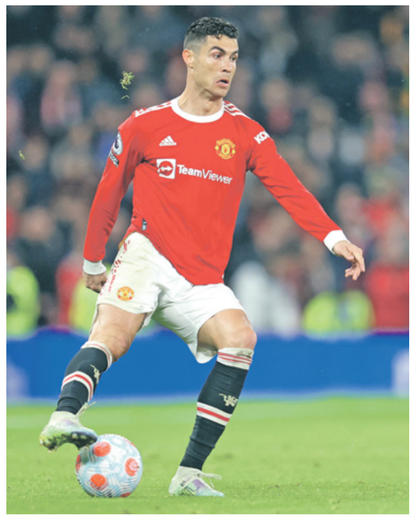

على هامش الحدث

راسينغ يبلغ ربع نهائي كاس رابطة الدوري الارجنتيني

تعادل فريق راسينغ مع مضيفه سان لورينزو (1 - 1) في الجولة الأخيرة من الدور الأول من كاس رابطة الدوري الأرجنتيني لكرة القدم وتأهل لربع نهائي البطولة من صدارة المجموعة الأولى. وبهذا التعادل أضاف كلا الفريقين نقطة لرصيديهما، فعزز راسينغ صدارته للمجموعة الأولى وأنهى الدور الأول بـ30 نقطة، في وقت يحتل سان لورينزو، الذي أهدر في وقت سابق فرصه في بلوغ ربع النهائي، المركز العاشر بـ15 نقطة. وفي مباراة أخرى، تغلب باركاس سنترال على ضيفه جودوي كروز (3 - 1) ضمن منافسات المجموعة الثانية وانتهى مشوار الفريقين في البطولة بعدما أهدرا سابقاً فرصهما في بلوغ ربع النهائي.

جنوى يقلب الطاولة على يوفنتوس ويعزز من حظوظ بقائه في الدوري الإيطالي

قلب فريق جنوى الطاولة على يوفنتوس وانتصر عليه بهدفين لهدف في اللقاء المقام اليوم الجمعة على ملعب «لويجي فيراريس «ماراتسي») ضمن لقاءات الجولة الـ36 من بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم. ورفع جنوى رصيده إلى 28 نقطة في المركز الـ19 وقبل الأخير، معززاً حظوظه في البقاء ضمن أندية الدرجة الأولى، بينما تجمد رصيد يوفنتوس عند 69 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة واحدة عن صاحب المركز الثالث، نابولي، مع مباراة أقل للأخير. ولا تزال المنافسة على لقب الكالتشيو ساخنة بين عملاقي مدينة ميلانو، الإنتر وميلان، إذ يتصدر حامل اللقب الترتيب مؤقتاً برصيد 78 نقطة، في انتظار نتيجة مباراة هيلاس فيرونا وميلان، الوصيف برصيد 77 نقطة، اليوم الأحد.

حكم لقاء تشيلسي وبرشلونة في نصف نهائي دوري الأبطال 2009 يعترف بارتكاب أخطاء

اعترف توم هينينغ أوفريبو، حكم مباراة تشيلسي وبرشلونة في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2009، بارتكاب أخطاء، مشيراً إلى أنه كان ينبغي عليه احتساب ركلة جزاء واحدة على الأقل لحساب «البلوز» في اللقاء الذي قاد «البلاوغرانا» إلى نهائي دوري الأبطال. وتحدث الحكم النرويجي في مقابلة مع صحيفة ديلي ميل البريطانية عن تلك الأمسية التي ذاع صيته فيها بين جمهور تشيلسي، وقال أوفريبو: «لا أعتقد أن جماهير تشيلسي على حق عندما تقول إنه كان ينبغي احتساب 4 أو 5 ركلات جزاء، لكنني أعتقد أن جميع من يعملون في كرة القدم وعلى دراية باللوائح يمكنهم القول إنه كان يجب احتساب ركلة جزاء واحدة على الأقل». وأضاف النرويجي: «أعتقد أن نهاية المباراة كانت لتصبح أسهل كثيراً بالنسبة لنا لو لم يسجل إنييستا هدفاً، كان سيعبر تشيلسي إلى النهائي، ولم يكن ليهتم أحد بمسألة عدم احتساب ركلات جزاء». وأضاف أوفريبو: «لو كانت هناك تقنية الفيديو التحكيمية (الفار) في تلك الأمسية كانت بعض قراراتي ستختلف، لكن لا يمكنني مواصلة التفكير دوماً في أدائي، لأنني أعتقد أنني بذلت قصارى جهدي، استطعت التعلم من أخطائي، وأعتقد أن هذا هو الأهم، لا يمكنني الندم على قراراتي، ارتكبت أخطاءً كثيرة طوال مسيرتي التي امتدت لأربعين سنة، ولا أستطيع الندم عليها جميعها».

كلوب ينتقد تقسيم تذاكر الدخول لنهائي دوري الأبطال

انتقد مدرب ليفربول يورغن كلوب طريقة تقسيم تذاكر الدخول لنهائي دوري أبطال أوروبا الذي سيواجه فيه ريال مدريد يوم 28 مايو/ أيار الجاري في باريس، بعد تجاوزهما عقبة فياريال ومانشستر سيتي على الترتيب. وقال كلوب: «هل ما قرأته صحيح، أننا سنحصل على 20 ألف تذكرة فقط؟ مدريد سيحصل على 20 ألفاً ونحن على 20 ألفاً وسعة الملعب 75 ألف شخص. إذن أين ستذهب الـ35 ألف تذكرة المتبقية؟». وستخصص الـ35 ألف تذكرة الأخرى للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا). وفقاً لما أعلنه الاتحاد نفسه. وأضاف المدرب الألماني: «أعتقد أن باريس مدينة يمكنك الذهاب إليها بدون تذكرة وتقضي وقتاً جيداً. إلى كل من سيحضرون، أريد أن أوجه لهم الشكر لجعل هذه الليلة خاصة. لا يمكنني أن أكون ممتناً أكثر من ذلك للجماهير. آمل أن يأتي إلى هناك كل من يستطيع فعل ذلك».

الأحد 8 مايو/ أيار 2022 م 7 شوال 1443 هـ ◻ العدد 2806 السنة الثامنة
Sunday 8 May 2022

العربي الجديد

هوامش

توصل باحثون من جامعة كامبريدج إلى صناعة روبوت طاه يقوم بتقييم ملوحة الطعام في مراحل مختلفة من المضغ وتحديد جودته، وذلك لزيادة كفاءة الروبوتات في إنتاج طعام لذيذ

يجب أن يكون رخيصاً بما يكفي لاستخدامه في المطبخ (سام تارلينغ/ Getty)

الروبوت الطباخ

محاكاة عملية التذوق لدى البشر

محمد الحداد

نجح باحثون من جامعة كامبريدج، في تدريب طاهٍ آلي «روبوت» على تقييم ملوحة الطعام في مراحل مختلفة من عملية المضغ، ومحاكاة عملية التذوق لدى البشر. ومن خلال العمل بالتعاون مع شركة Beko لتصنيع الأجهزة المنزلية، قام الباحثون بتدريب الروبوت الطاهي الخاص بهم على تقييم جودة طهي الطعام. يمكن أن تكون نتائج الدراسة مفيدة في تطوير إعداد الطعام الآلي أو شبه الآلي من خلال مساعدة الروبوتات على معرفة ما هو طيب المذاق وما هو غير ذلك، مما يجعل من الروبوتات طهاة بمستوى أفضل، وفق نتائج الدراسة التي نشرت يوم الأربعاء 4 مايو/ أيار في مجلة Frontiers in Robotics & AI. وفقاً للدراسة، فإن الطاهي الآلي، الذي تم تدريبه بالفعل على صنع عجة بيض بناء على ملاحظات ومعايير تذوق الإنسان العادي، تذوق تسعة أنواع مختلفة من البيض المخفوق والطماطم في ثلاث مراحل مختلفة من عملية المضغ، وأنتج «خرائط مذاق» للأطباق المختلفة. ووجد الباحثون أن هذا النهج أدى إلى حدوث تحسن كبير في قدرة الروبوت على تقييم ملوحة الطبق بسرعة وبدقة أعلى من تقنيات التذوق الإلكترونية الأخرى، والتي تختبر عينة واحدة متجانسة. من خلال محاكاة العمليات البشرية للمضغ والتذوق، ستتمكن الروبوتات في النهاية من إنتاج طعام يستمتع به البشر، ويمكن تعديله وفقاً للأذواق الفردية. وفي تصريح لـ«العربي الجديد» قال المؤلف الرئيسي للدراسة، غريزغورز سوشاكي، الباحث في قسم الهندسة في جامعة كامبريدج إن «الاكتشاف الأكثر أهمية هو أنه يمكننا باستخدام خوارزميات التعلم الآلي والعميق، وباستخدام مستشعر صغير وسريع بما يكفي للإنسان الآلي، تطوير عملية تشبه المضغ لزيادة قدرة الإنسان الآلي على تذوق الطعام». أما عن أهمية نتائج الدراسة، يضيف سوشاكي أن النتائج تقدم مستشعراً منخفض التكلفة إلى مستوى معقول. تسمح النتائج باستخدام مستشعرات سريعة بما يكفي لاستخدامها أثناء الطهي (عادة ما يتم التذوق في المعامل الكيميائية). «سيكون معظم الطهاة في المنزل على دراية بمفهوم التذوق أثناء التنقل، فحص الطبق طوال عملية الطهي للتحقق مما إذا كان توازن النكهات مناسباً. إذا كان سيتم استخدام الروبوتات في جوانب معينة من إعداد الطعام، فمن المهم أن يكونوا قادرين على (تذوق) ما يقومون بطهيه»، كما يضيف المؤلف الرئيسي للدراسة. ويستطرد أنه «عندما نتذوق، فإن عملية المضغ توفر أيضاً تغذية راجعة مستمرة لأدمغتنا. لا تأخذ الأساليب الحالية للاختبار الإلكتروني سوى لقطة واحدة من عينة متجانسة، لذلك أردنا تكرار عملية أكثر واقعية للمضغ والتذوق في نظام آلي، والتي يجب أن تؤدي إلى منتج نهائي ألذ وأجود». يركز المؤلفون في مختبر الروبوتات الحيوي في جامعة كامبريدج على تدريب الروبوتات على تنفيذ ما يسمى بـ«مشكلات العداد الأخير» التي يجدها البشر سهلة، ولكن الروبوتات تجدها صعبة.

وقال سوشاكي: «كنا بحاجة إلى شيء رخيص وصغير وسريع لإضافته إلى الروبوت الخاص بنا حتى يتمكن من تذوق الطعام. يجب أن يكون رخيصاً بما يكفي لاستخدامه في المطبخ، وصغيراً بما يكفي للروبوت، وسريعا بما يكفي لاستخدامه أثناء الطهي». لتقليد العملية البشرية للمضغ والتذوق في الروبوت الطاهي، قام الباحثون بربط مسبار التوصيل، الذي يعمل كمستشعر الملوحة، بذراع إنسان آلي. وقاموا بإعداد البيض المخفوق والطماطم، وتغيير عدد الطماطم وكمية الملح في كل طبق. باستخدام المسبار، «تذوق» الروبوت الأطباق بطريقة تسلسلية، وأعاد القراءة في بضع ثوان.

ولمحاكاة التغيير في القوام الناجم عن المضغ (في العملية البشرية)، وضع الفريق مزيج البيض في الخلاط وقام الروبوت باختبار الطبق مرة أخرى. أدت القراءات المختلفة في نقاط مختلفة من «المضغ» إلى إنتاج خرائط طعم لكل طبق. أظهرت نتائجهم تحسنا كبيرا في قدرة الروبوتات على تقييم الملوحة على طرق التذوق الإلكترونية الأخرى.

باختصار

تذوق الروبوت تسعة أنواع مختلفة من البيض المخفوق والطماطم في ثلاث مراحل مختلفة من عملية المضغ

■■■

من خلال محاكاة العمليات البشرية للمضغ والتذوق، ستتمكن الروبوتات في النهاية من إنتاج طعام يستمتع به البشر

■■■

لتقليد العملية البشرية للمضغ والتذوق في الروبوت الطاهي، قام الباحثون بربط مسبار التوصيل الذي يعمل كمستشعر الملوحة

وأخيراً

سورية... واستحالة بلوغ العدالة

خطيب بدلة

في الشأن السوري؛ لا يمكن لكاتبٍ، أو ناشطٍ، أو أي إنسانٍ عادي، أن يكون محايداً في طروحاته ومقولاته، أو معتدلا في آرائه.. يعود ذلك، بالدرجة الأولى، إلى أن نظام العصابة الأسدية ينكأ جراح السوريين، يومياً، ويزوّدهم بأسباب الحقد والكراهية، ويهيئهم لرفض كل الحلول التي يمكن أن تؤدّي إلى حقن دماء الباقين منهم على قيد الحياة. مثلا، كان الناس ما يزالون مذهولين من هول تفاصيل مذبحة حي التضامن، حينما فاجأهم وارثُ السلطة، بشار الأسد، بقرارٍ ينصّ على إطلاق سراح بعض المعتقلين القدامى، من دون أن يرفق قراره بأية أسماء، أو تواريخ، أو إشارات واضحة لنوعية المعتقلين الذين ينطبق عليهم القرار. وهذا، في ظني، مقصود، فلو أوضح هذه التفاصيل، سيكون ملزما بإطلاق سراح الذين اختطفتهم أجهزة الأمن لأسبابٍ مجهولة، وسُجلوا تحت بند «مفقودين»، وأولئك الذين أماتهم المحققون تحت التعذيب وقرّروا عدم إبلاغ أهاليهم بوفاتهم لأسباب مختلفة .. وسيكون النظام مضطرّا، في حال توضيح المواصفات، لإطلاق سراح ألوفٍ مؤلفة من المعتقلين، ووقتها ستصفّر دولُ العالم بأفواهها من شدة الدهشة، وتقول لهذا النظام المجرم: كل هؤلاء عندك منذ سنوات طويلة؟

ما إن سمع أهالي المعتقلين المساكين، النائمون على جراحهم منذ سنوات، بوجود هذا القرار، حتى بدأوا ينسلّون من بيوتهم (أجداثهم)، كما يوم القيامة، ويسيرون على غير هدى باتجاه ما يُعرف باسم «جسر الرئيس» وسط مدينة دمشق، ويتجمّعون هناك، وتهيج جموعهم، وتموج، وتتحرّك غريزيا كلما لمحوا واحدا من الرجال القلائل الذين خرجوا من المعتقلات، ليسألوهم عن أبنائهم: هل كانوا معكم في معتقلكم فعرفتموهم عن قرب؟ هل سمعتم أسماءهم من معتقلين آخرين؟ هل أخذتم عنهم خبرا، بالمصادفة، من معتقلات أخرى؟ هل علمتم أنهم ماتوا تحت التعذيب؟ يا تُرى، هل ألقاهم مجرم مثلُ أمجد يوسف أحياءً في حفرة عميقة ثم أطلق عليهم النار؟ انظر يا ابني، ركّز معي الله يخليك لأمك، هذه صورة ابني .. هل صادف أن رأيته؟ هذه صور أبنائي الثلاثة، هل تعرفهم، أو تعرف أحدهم؟

خلاصة القول؛ إن مَن يمشي مع تيار حزن الناس وغضبهم الحارق، في مثل هذه الظروف، لا يعاني من أية مشكلة، وأما مَن يحاول قول شيء يُستشفّ منه صوت عقل، أو حكمة، أو منطق سليم، سيكون حاله مثل من يُلقي حجرا على عشّ نحل، أو دبابير.. ومن تجربتي الشخصية، أنني كتبتُ قبل هذا كثيرا، عن مجازر النظام، واتّباعه مبدأ الاعتقال العشوائي، وإلقاء الناس في المعتقلات من دون محاكمة، إلى آجال غير مسمّاة، وعن خططه السياسية والأمنية والاقتصادية الفاشلة التي تؤدّي إلى تشكّل المجاميع البشرية الكبرى المتلاطمة، أمام أبواب الأفران، ومؤسّسات بيع المواد الغذائية بالمفرق، ومحطّات بيع المحروقات، ومديرية الشؤون الاجتماعية والعمل، ومؤسّسات بيع مواد البناء، وعند مدخل محكمة أمن الدولة في أثناء إحضار أبنائهم من المعتقل إلى الجلسات، وفي كل تجمّع لا يعرف الناسُ إن كانوا سيحصلون على شيء في النهاية، أم سينفلت عليهم قطيع من الجنود، ويفرّقونهم بأعقاب البنادق، أو بأحزمة البنطلونات، أو أن يصل الواحد منهم، بعد طلوع الروح، إلى كوّة توزيع المواد الغذائية، فيقول له العامل: نَفَقْنا..

> مَن يحاول قول شيء يُستشفّ منه صوت عقل، أو حكمة، أو منطق سليم، سيكون حاله مثل من يُلقي حجراً على عشّ نحل

ولكنني، وأنا أخوكم، أرى أن استمرار هذه المقتلة منذ أحد عشر عاما (والحبلُ على الجَرَّار)، يلزمه أن يتحلى هذا الشعب الغلبان بالحكمة، وأن يبدأ بطرح الأسئلة الكبرى على نفسه، ليس فقط أسئلة الماضي، عن أسباب الانقلابات العسكرية، ووصول «البعث» إلى السلطة، ثم حافظ الأسد، ثم توريث البلاد لهذا المجرم المختلّ، بل وأسئلة المستقبل، وشكل الدولة التي نريدها فيما لو سقط هذا النظام الفاشستي، وضرورة القطع مع أسباب التخلف، وأهمها غياب الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتداول السلمي للسلطة، أسوة بدول العالم المتحضر.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**